نصوص من خارج اللغة

مجلة دورية تصدرها شبكة أطياف الثقافية

Texts Beyond language Journal (TBLJ)

العدد ٦
01/2018

السيَّاب.. يزداد حداثة كلما زاد الغياب

وداد نبى.. مشاهد لسعادةٍ لا تكتمل

قراءة في نابوكوف

لوحة الغلاف للفنانة المصرية كريل حمدي

مكاوى سعيد: الراحل بهدوء فراشة

أناشيد الغيمة المارقة:

شعراء الموجة الأحدث في قصيدة النثر المصرية

نصوص من خارج اللغة

مجلة ثقافية

تصدرها شبكة أطياف الثقافية

رئيس التحرير

أحمد الفلاحي

مدير التحرير

د. فيصل الدودحي

هيئة التحرير

هالة عثمان

أسماء الجلاصي

أمينة الصنهاجي

محمد الصلوي

صدام الزيدي

الاشراف القانوني

معاذ الأهدل

الإخراج الفني

شبكة أطياف

التوزيع و الطباعة

شبكة أطياف

المراسلات

editor@nousos.com

textoutsaid@gmail.com

في العدد

سعيد مكاوي:الراحل بهدوء فراشة

أناشيد الغيمة المارقة

ملف النصوص

قراءة في نابوكوف

السيّاب.. يزداد حداثة كلما زاد الغياب

ختم واستهلال

عند عتبة العام الجديد ننثر ما تُسقطه الشمس من ضوء وندفنه في صدورنا كأنه بذور للوجد والوله لأيامنا التي لم نعشها بَعْدُ. نجالس من يتملكهم الخوف على أيامهم الراحلة بلا عودة، ومن يصرفون الأيام على مهل، ومن ينتقون الجميل من حكاياتهم ومغامراتهم ثم ندسّها في عيونهم ونتركها تتخلص من صدأ الماضي. العام الجديد هو تعرية لأيامنا من ثوبها الباهت البالي، وبالجديد والأجدّ من ضروب الإبداع نلبسها ثوبا يميزها عن الأعوام الماضية. ولا نتوقف عند ذلك بل نبحث عن حيلة لنجعل تلك الأيام تسافر وكأنها تريد الانتصار على الزمن. ما الذي نفعله الآن وقد وصلنا إلى العدد السابع من "نصوص من خارج اللغة"؟ ما الذي يمكننا أن نفعله: بالمعنى، بالمستقبل، بالواقع؟ عيوننا مفتوحة على الغد، على النص الجميل، رغبتنا بلا حدود في أن تحقق المجلة أهدافها في نشر المختلف والمدهش والمغاير في الشعر والأدب والنقد.

بهذا العدد نختتم عاما ونبدأ آخر متمنّين لقراء المجلة الكرام قراءة ممتعة ومفيدة، ومرحّبين في الوقت ذاته باقتراحاتهم وتصويباتهم التي ستكون محلّ عناية وتقدير. كلَّ عام والجميع بخير.

مدير التحرير

سيدة شالوت سيدة اللوحات

يجيء الفرسان راكبين اثنين، اثنين

ليس لها فارس وفي وحقيقي

سيدة شالوت

لكنها في نسيجها، لا تزال تبتهج

بنسج مشاهد المرآة السحرية

لأغلب الوقت

خلال الليالي الصامتة

جنازة بالأضواء،

وسحب غبار، والموسيقى

ذاهبة إلى كاميلوت

أو عندما يعتلي القمر الرؤوس

حبيبان تزوجا أخيرا

أنا شبه مريضة بالظلال قالت سيدة شالوت

استندت لوحة الفنان البريطاني جون وليام ووترهاوس، على هذه القصة الشعرية للشاعر الانكليزي ألفريد تنيسون تدور حول اسطورة من العصور الوسطى . سيدة شالوت امرأة حكمتها لعنة ، تمنعها من النظر إلى مدينة "كاملوت " التي يحكمها الملك آرثر، وكانت محتجزة في برج عالي لا تستطيع النظر إلى خارج القلعة إلا من خلال مرآة سحرية عاكسة ،وإلا كان مصيرها الموت.

كانت سيدة شالوت وفقا للاسطورة تقضي وقتها تغزل الصوف لوحات لما تراه من مشاهد من خلال مرآتها. في يوم من الأيام مر فارس على حصانه ، ورأت انعكاس صورته في النرآة فتعلق به قلبها وأطلت من النافذة متجاهلة نصائح الكهنة، وفي تلك اللحظة تتهشم مرآتها لتحل عليها اللعنة .تحاول الهروب من مصيرها على متن زورق مكتوب عليه اسمها ، لكنها تصل جثة هامدة وذ يجتمع اهالي القرية حول جثتها ثم ينفضون ، يبقى الفارس متأملا وجهها دون أن يعلم أنه كان السبب في موتها.

تبدو سيدة شالوت كما رسمها الفنان ووترهاوس في لوحته بملامح متوجسة خائفة مرتدية ثوبا ابيضا، ويشير اسمها المكتوب على الزورق إلى خلود اسمها بعد موتها ، بينما تتدلى على جانب الزورق لوحة حاكتها اثناء عزلتها ، وأخذتها معها وهي تخرج من حصار المرآة إلى مواجهة مصيرها.

أحمد قاسم دماج في صنعاء بعد عامٍ من رحيله

كتب- صدام الزيدي: بعيداً عن غيوم الأفقية السياسية في أتون حرب تتداعى في الداخل اليمني، وبحضور عدد من الأدباء والكتاب والصحفيين، في مقدمتهم الشاعر د.عبدالعزيز المقالح، التئمت على رواق بيت الثقافة في صنعاء ندوة أدبية ثقافية إحياءً للذكرى السنوية الأولى لرحيل الأديب والشاعر اليمني أحمد قاسم دماج ..أفتتحت الندوة بقراءة الفاتحة إلى روحه، تلا ذلك كلمة لرئيس منتدى الحداثة والتنوير الثقافي عبدالفتاح الخضر، ليلقي الشاعر الحارث بن الفضل الشميري قصيدة في رثاء الفقيد دماج، بعنوان (الأَبَّال) كما ألقت هدى أبلان الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين كلمة تناولت فيها الدور البارز الذي لعبه الفقيد على طريق تأسيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، الذي شكل اللبنة الأولى لمشروع الوحدة الوطنية. واستعرض أحمد ناجي أحمد أهم المحطات الأدبية والنضالية والثقافية لأحمد دماج، كما سلط المفكر عبدالباري طاهر الضوء على "دماج.. الإنسان والمناضل" مشيرا إلى أن أحمد قاسم دماج ظل وفيا لمبادئه وللقضايا التي آمن بها، فيما تحدث الشاعر محمد عبدالسلام منصور عن الجانب النضالي في حياة دماج ابتداءً من النضال المبكر قبل الثورة اليمنية المباركة. وسرد الدكتور عبدالكريم قاسم جهود دماج الايجابية في التنمية الثقافية إلى جانب كبار الأدباء الأوائل كالجاوي والبردوني ..وتناول

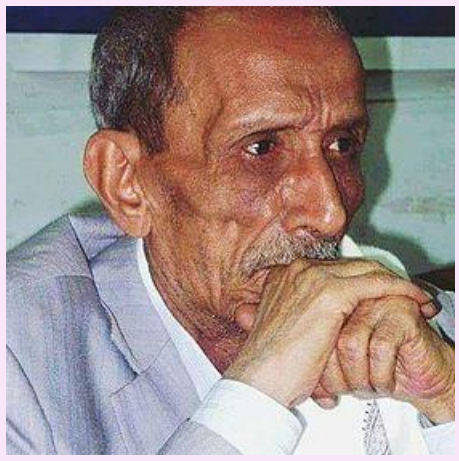

الأديب والكاتب صدام الشيباني الجانب الجمالي وأهم ملامح الحداثة في شعر أحمد قاسم دماج تحت عنوان (العوالم المتواترة في شعر أحمد قاسم دماج)الذات الشاعرة التي أحست بمواطن الجمال وأخرجته إلى الناس .بينما تناول الشاعر والناقد عبدالرقيب الوصابي الأبعاد المعرفية في قصائد دماج، وأبرزها قصيدته الملحمية (أي كائن هو آخر القتلة؟)، كواحدة من القصائد التي تمثلت خطاباً شعرياً يمنياً يندمج فيه الجانب الجمالي بالجانب الاجتماعي. وكان الشاعر زين العابدين الضبيبي ألقى قصيدةً/ مرثيةً إلى روح الأديب ألراحل .وتحدث نور الدين عقيل أحد أصدقاء الشاعر الراحل بكلمةٍ قرأتها نيابة عنه سحر عبدالسلام. الفعالية دعا إليها منتدى الحداثة والتنوير الثقافي وهو كيان أُسِّس مؤخراً من قبل عدد من مثقفي اليسار في اليمن.

مكاوي سعيد

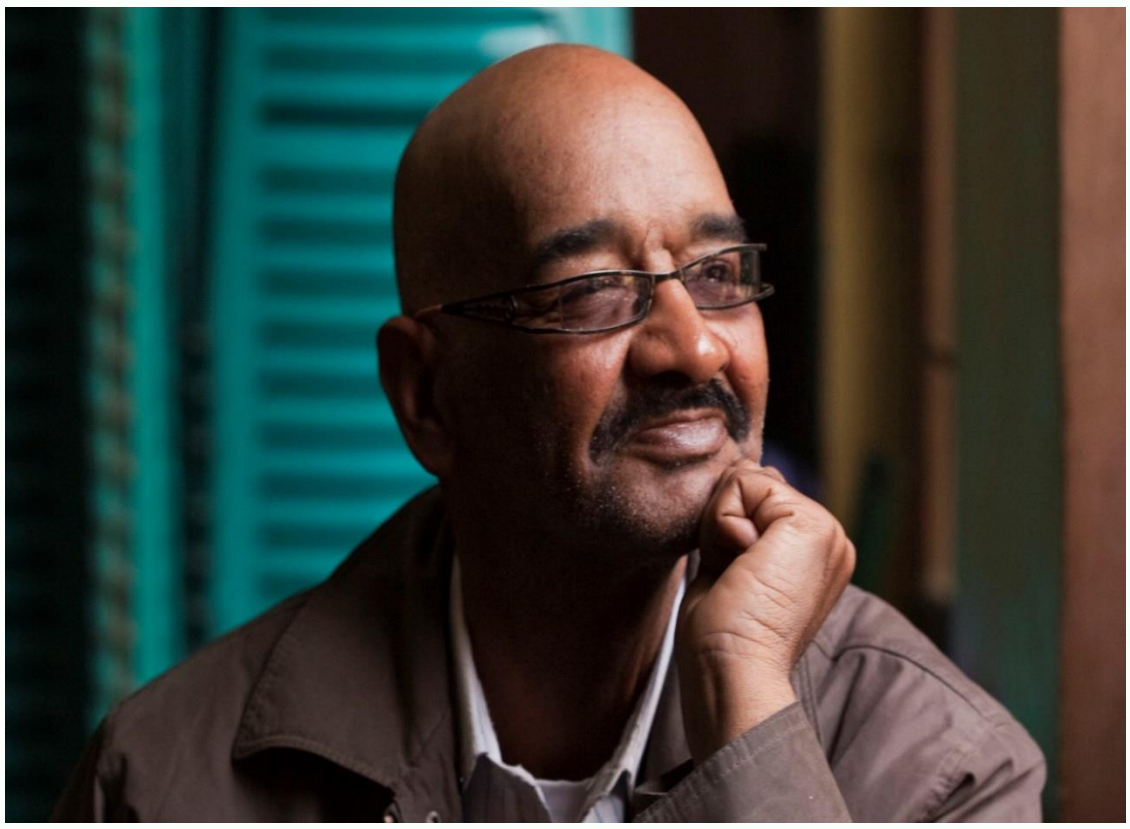

تخليت مؤخرًا عن عمل توازنات بين الشر والخير فكل ما أريده خيرًا ينقلب عليّ شرًا محضًا .. أحس أن ملاك اليمين عندي عاطل عن العمل .. أنا من أنصار المدرسة القديمة في الدراما .. أن يكون هناك جانب خيّر وجانب شرير، وأن يحدث بينهما صراع ينتصر فيه أحدهما على الآخر، وأعتقد أن الدنيا كلها بنيت على هذا الصراع، وأنه بلا وجود للشر لا وجود للدنيا من أساسها .. بقاؤنا يعتمد على الصراع .. وصراعنا من أجل البقاء .. وهكذا ندور في حلقة مفرغة"

مكاوي سعيد

مكاوي سعيد

الراحل بهدوء فراشة

أمينة الصنهاجي

حينما يرتبط اسم " مكاوي سعيد" بمقهي شعبي ، و جلسة ود أسبوعية .. يستحضر من يتحدث عنه إسم الناذل؛ و بياع الكشري؛ و السيدة التي تفرش بضاعتها على الارض .. و القطط التي تتسكع على الرصيف ..و زحمة السيارات و الناس ...و الام التي تنادي ولدها من الشباك المهترئ لبناية قديمة بحي شعبي ..فنحن أمام لوحة تركزت فيها الحياة المصرية بالقاهرة بكل عفويتها و عمقها و طيبوبتها . نحن نتحدث عن رجل لايمكن وصفه بالامين حين ينقل هذه الحياة لأنه بكل بساطة يعيشها و معجون بها و فيها. إنه روح القاهرة الشعبية و صورة ناطقة بحياتها في تفاصيلها اليومية البهيجة و الحزينة مع و بكل تأكيد الطيبة جدا و العفوية جدا . مكاوي سعيد في نظري تفوق على نجيب محفوظ في كونه كسر المسافة بين الكاتب و الحياة التي ينقلها للرواية.. إنه يعيش روايته يوميا .. و يبنيها داخله و يمارسها مع من حوله و يجعل اللغة مرآة عاكسة فقط لها و له .. و هذا صدق جريء نادر . و لهذا تبدو عامية سعيد مكاوي قريبة جدا و صادقة جدا .. و لا تترك مجالا للتعالي اللغوي كي لا يخدش صورته المعكوسة داخل الحكي و لكي يحطم المسافة بينه و بين المتلقي .. كان يعانق أصحابة و يصافح من يلتقيه بحرارة و عفوية...سعيد مكاوي نموذج للأديب الذي استطاع بتمكن سلس من الجمع بين العمق الفكري و اللغة البسيطة ..و هو ما لا يتأتى للغالبية..

وصلت رواية " تغريدة البجعة " للأديب المصري : مكاوي سعيد للقائمة النهائية للجائزة العالمية للرواية العربية سنة 2008 ... و هذا الانجاز الرفيع لم يكن مفاجئا ، إذ نحظى كتابات مكاوي سعيد عموما بالتلقي الجيد و الاحتفاء الكبير ، لارتباط كتاباته بالحياة اليومية و تفاصيلها البسيطة ...و قد رصد في روايته هاته ، التحولات التي يعرفها المجتمع المصري بالقاهرة من خلال نماذج بشرية متنوعة .. و إن كان رصد هذه النماذج سطحيا و تسجيليا ، مع بعض الاشارات الواضحة لموقف الكاتب، الا أنها تبقى تصويرا صادقا و قريبا من الانسان البسيط العامي والعادي .. لذلك اختلفت الاراء حول الرواية ، لكنه اختلاف رجح كفة تميزها و انتشارها.

"قدرى قد بدأ يتكشف أمامى .. وصرت أقرب إلى الجنون .. وارتحت جدا لهذا، فمعناه أننى سأتخلص من كل قيود العقل المضنية وحساباته المعقدة ومصالحه الفانية .. سأفلت منها جميعا وأطلق لعقلى العنان كى يغادر ويرتحل تجاه الثقب الأسود".

مكاوي

عن (مكاوي سعيد) الذي لن يرحل أبدا

خالد حسان

لم أكن أتمني أبدا أن يأتي اليوم الذي أكتب فيه عن "مكاوي سعيد" بعد رحيله، إذ لم أفكر من قبل على الاطلاق في أن هذا الشخص سيرحل يوما ما، بالفعل كما لا يفكر المرء في اختفاء شارع عمومي أو طريق سريع أو ميدان بوسط العاصمة لم أفكر في أن هذا الشخص الذي يجلس طوال اليوم تقريبا على مقهي زهرة البستان سيترك مكانه يوما ما هناك شاغرا، وأن هذه الحياة ستستمر يوما بدونه.

عرفت "مكاوي سعيد" بعد قراءة رائعته "تغريدة البجعة" وكنت مهووسا بعالمها ولغتها، كنت في هذا الوقت لم أزل مستقرا في قريتي الهادئة ولم أنزح بعد إلى القاهرة، قال لي أحد أصدقائي "هيثم محفوظ" في إحدى زياراتي له إنه يصمم موقعا على النت لمكاوي سعيد وأنه سيقابله بعد قليل على "البستان" طرت من الفرحة، وكنت لا أصدق أنني سألتقى هذا الساحر الذي ألقى في طريقي كل هذا الجمال، وسأتحدث إليه وجها لوجه، التقيته وكان بسيطا وهادئا وتحدثنا عن التغريدة وعرف أنني أكتب الشعر والرواية وصارت علاقة.

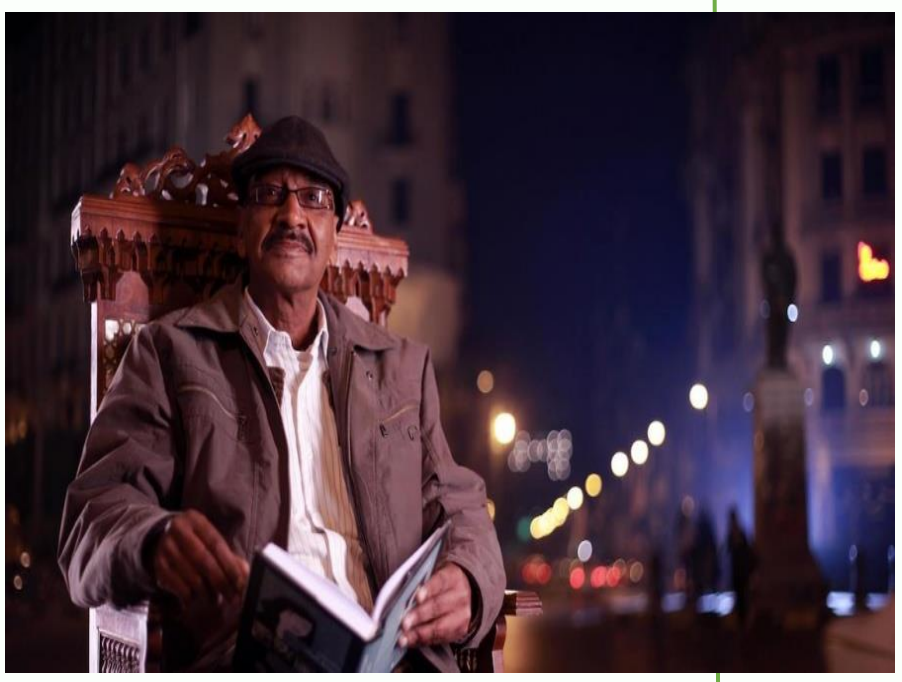

مواقف كثيرة جمعتني بهذا الرجل أذكر مثلا أنه رفض أن أشتري روايته الاخيرة "أن تحبك جيهان" وأصر أن يشتريها بنفسه من إحدى مكتبات وسط البلد وأن يهديها لي، قرأ مخطوط إحدى رواياتي وأعجبته وقرر أن ينشرها لكن ظروفا خارجة عن إرادته حالت دون ذلك، سؤاله التقليدي كلما التقيته بعد فترة "شعر واللا رواية؟" وكان يمزح معي لكوني أكتب النوعين، فكأنه كان يقول :لأيهما ستخلص؟" أي تواضع كنت فيه أيها العظيم؟وأي إنكار للذات ذلك الذي جعلني أكتب عنك الان وكأنك أحد أفراد عائلتي أو أصدقائي القريبين؟

أشد ما آلمني ليلة رحيلك عندما مررت بمقهي زهرة البستان بوسط البلد ، فوجدتها على حالتها من الصخب والازدحام والضجيج، استوقفت أحد العمال وسألته "إنتوا عارفين إن مكاوي سعيد مات؟ " فرد سريعاً دون أن ينظر في وجهي: "كل من عليها فان يا أستاذ" وتركني لدموعي التي لا تنتهي. لم ينتبه هؤلاء الاوغاد لرحيلك، لم يعلنوا الحداد على روحك، لم يغلقوا أبواب

هذا المقهي يوما واحداً من أجلك ، وكأنهم لم يقرؤا "تغريدة البجعة" و" فئران السفينة"، لم يقرؤا "أن تحبك جيهان" ولم يعرفوا كم أخذت هذه المقهي من روحك، قبل أن تخرج في نزعها الاخير.

لا زلت مهووسا بك يا عم مكاوي ولن أصدق مزحة رحيلك السخيفة، وسأظل أمر بمقهي زهرة البستان فقط لأراك وأملأ روحي بنور ابتسامتك البسيطة المترعة بالود الحقيقي والتصالح مع الحياة، وسأعاود قراءة رواياتك مرة أخرى تحية لروحك الطاهرة، سأقرأ "جيهان" مرة ثانية لتعرف وأنت مسجى تحت التراب أنك تركت أشياء عظيمة لا يمكن محوها أبدا، وسأوصي أولادي من بعدي أن يقرؤوها لأنها ليست مجرد رواية، ومن كتبها ليس مجرد روائي عظيم.

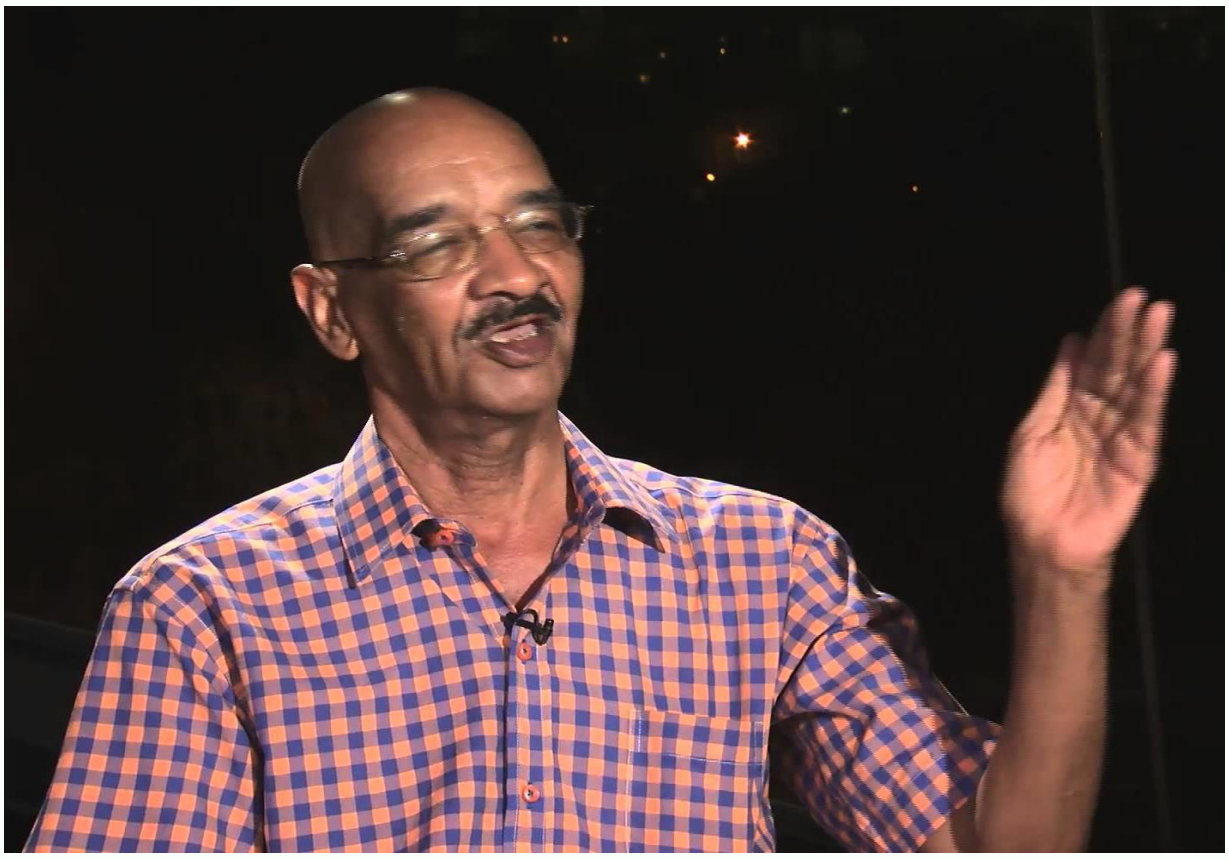

"ما زال يشغلني شاغل.. من منا مريض بالشيزوفرنيا.. أنا أم المجتمع؟ ولماذا أنا حائر دائما بين مجتمع أحبه ولا أقدرعلي العيش فيه أو التعايش معه.. ومجتمع أكرهه وألتصق به".

مكاوي

من المؤسف يا صديقي أنهم لم يخترعوا حتى الان علاجا للموت، كان من اللائق أن يكرس علماء وأطباء العالم مجهود خاصا وعملاقا لزيادة أعمار الروائيين – على الاقل- هذه الكائنات التي تمنحنا حيوات إضافية، الكائنات المسكونة بالهواجس والذكريات، المفعمة بالخوف والتوتر والقلق، الممتلئة بالفوضى والجنون. كان من العدل أن تعيش عمرا أطول كنوع من المكافأة والتعويض.

مقتطفات من سيرة مكاوي سعيد

كاتب وروائي وسيناريست مصري وُلد في القاهرة في 6 يوليو 1956، توفي في 2 ديسمبر 2017.

حياته

بدأت رحلته مع الكتابة أواخر السبعينيات حين كان طالبا بكلية التجارة جامعة القاهرة، وكان حينذاك مهتما بكتابة الشعر العامي والفصيح عقب تأثره بدواوين صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي والبياتي والسياب والفيتوري، ونشرت عدة قصائد له في مجلة صوت الجامعة وغيرها. كما كانت له نشاطات دائمة في الندوات الثقافية بالجامعة حتى حصل على لقب شاعر الجامعة عام 1979.

بدأ عقب تخرجه من الجامعة كتابة القصة القصيرة متأثراً بيوسف إدريس وقصص مكسيم جوركي وتشيكوف بالاضافة إلى روايات ديستويفسكي وهيمنجواي، وفي بداية الثمانينيات شارك في ندوات دائمة بمقاه شهيرة بوسط البلد كعلي بابا واسترا وسوق الحميدية حيث يلتقي الادباء الكبار والقصاصين الجدد الذين يتلمسون الطريق. وعرض قصصه الاولى في هذه الندوات وأثني عليها الكثيرون، كما فاز بعضها بجوائز في مسابقات نادي القصة بالقاهرة، وتعرّف في مقهي علي بابا بالقاص يحيى الطاهر عبد الله وقرأ عليه قصصه فأعجبته واختار بعضها لإرساله إلى مجلات عربية بتزكية منه. وفي تلك الفترة نشرت له قصص بمجلات وصحف مصرية وساهم في نشرات بالاستنسل تضم قصصا لمجموعة كتاب شباب مثل يوسف أبو رية، سحر توفيق، عبده المصري.

"الدنيا تكاد تأفل عليّ .. أجلس على قطعة فلين في متاهة محيط ضخم".

مكاوي

مؤلفاته

أصدرت أولى مجموعاته القصصية الركض وراء الضوء ، ابتعد فترة طويلة عن الوسط الثقافي، بعد الرحيل المأسوي للأديب يحيي الطاهر عبد الله، وعمل محاسبا في إحدى شركات المقاولات.

الركض وراء الضوء

فئران السفينة

تغريدة البجعة

مقتنيات وسط البلد – كتاب صادر عن دار الشروق يرصد فيه عدة شخصيات ذات طابع مميز، كما يتناول تاريخ المقاهي والاماكن المهمة في منطقة وسط البلد.

عن الميدان وتجلياته – كتاب صادر عن وزارة الثقافة- الهيئة العامة لقصور الثقافة رشح لجائزة البوكر عن رواية تغريدة البجعة عن عام 2008/2007 وتم رصد جوانب من سيرة حياته وأعماله في فيلم ذات مكان، وهو فيلم تسجيلي للمخرج أحمد شوقي، من إنتاج "هاند ميد ستوديوز" والمنتج الفني إياد صالح، ومدير التصوير صالح هواش، ومونتاج ميشيل يوسف شفيق، وموسيقى أحمد نادر.

البين بين هو أصعب ما ينحدر إليه المرء

أيمن زاقوق

هذه هي الفكرة العامة للرواية التي تدور حول محورين؛ المحور الاول، حيرة الفرد: حالة من التشتت يعاني منها بطل الرواية الذي نشأ في بيت من الطبقة الوسطى المصرية المعتدلة في اغلب شؤون حياتها، تبدأ معه من المراهقة وتستمر في شبابه و كهولته، فيمضي عمره في منطقة رمادية فكرا و سلوكا، وكلما زادت تجاربه زادت حيرته. "طريق طويل محفوف بالمخاطر أصبحت أخوض فيه، عالقا بين شتى العوالم بلا حب حقيقي...حياتي أصبحت صدئة خربة ولا أمل في خلاص."

"أنا الذي لم أترك بصمة على ظهر الحياة أريد أن أعلن احتجاجي"

مكاوي

أما المحور الثاني فهي الحيرة الكبرى التي تمزق أوصال المجتمع المصري الحديث الذي توارى في الظل منذ أن فقد هويته وأضاع استقلاله وغاب عن دوره. يطرح الكاتب قضية العولمة وتداخل الثقافات و الحضارات، مصورا هذا التداخل في تعامل بطل روايته مع الاجانب المقيمين في مصر و ارتباطهم بالمصريين، وفي ارتباط المصريين بالاجانب و نزوحهم إلى دول الخليج و أمريكا و غيرها، و ما نشأ عن ذلك من تلون المجتمع المصري و تأرجح فئاته المختلفة بين التزمت و الانحلال، و اليسار و اليمين، و الذي يصاحبه تآكل جبهة الوسط و الطبقة الوسطى و الفكر الوسطي، مع ظهور فئة غريبة مهمشة في هذا المجتمع لا تنتمي إلى هذا أو ذاك، ممثلة في أطفال الشوارع الذين يعيشون أعمارهم يوما بيوم، وهمهم إشباع لذاتهم الانية دون هدف كبير في هذه الحياة، هذه الفئة تشوه وجه مصر كثؤلول قبيح يظهر حين تضعف مناعة الوطن و يغزوه الفساد، و قد يتحول إلى ورم خبيث يأتي على الجسد الموجوع، وهو ما يحاول البطل الاعتراض عليه "أنا الذي لم أترك بصمة على ظهر الحياة أريد أن أعلن احتجاجي."

وتتقاطع الحيرتان ليقع القارئ في حيرة ثالثة حين يتساءل البطل "مازال يشغلني شاغل: من منا مريض بالشيزوفرانيا، أنا أم المجتمع؟ و لماذا أنا حائر دائما بين مجتمع أحبه ولا اقدر على العيش فيه أو التعايش معه، و مجتمع اكرهه و التصق به."

وبطل الرواية، رغم نقده للمجتمع المصري الحديث، لم يُخْفِ تفضيله له على كل المجتمعات الاخرى التي زارها، سواء الشرقية أو الغربية. فهو يأخذ على بعض المجتمعات الشرقية انغلاقها و تزمتها، بالاضافة إلى استعبادها لطالبي الرزق من أبناء العالم الثالث ما أدى إلى "صراعات لا تنتهي ودرجة حرارة تقربنا من الجحيم وحقد وغل موتور جعلانا نفر من هذا البلد إلى الابد". كما انه يكره مجتمعات أخرى لماديتها المفرطة و دقتها و نظامها "كل شيء متاح و ممكن و نظيف وبراق لكن ليست فيه لمسة إنسانية بشرية. كنا كالدمى أو الروبوت...لم أكن بحاجة أن أقنعك بمغادرة هذه المدينة الفضائية ووجوه الناس متعددي الجنسيات"، يؤازره في رأيه صديق عمره الذي يرى أن "مصر أولى به. ففيها الناس و النيل و حراسها من أولياء الله الصالحين."

بل انه يصل إلى تكريس ما نراه سلبيا في مجتمعنا و شارعنا المصريين، وتقديمه على انه سمة إنسانيته و دليل آدميته "لم أشم رائحة الخشب، لم أتلمس صدأ الحديد، لم تغشني رائحة البول على الجدران، لم أشاهد قمامة بالارض أو أتربة، لم يعرقلني رصيف مكسور...تمنيت أن أشم رياح الخماسين، أن أغوص بقدمي في وحل الحواري و الازقة تحت وابل الامطار، أن ادهس بقدمي بقايا براز". وهو يرى أن "الخطأ البشري جميل"، و يدلل على رأيه بأن "ما نراه حولنا من ترد في السياسة الاميركية عند إدارة أي بلد حاربته و انتصرت عليه يرجع إلى أنها تفشل دائما في التعامل مع فوضوية الفكر الابداعي الانساني". و الكاتب يضع يده على أحد مآسي المصري المعاصر، الذي قد يولد و يموت وهو لم يعرف بلده ولم يخرج عن نطاق قريته أو مدينته، الموحول في همومه واللاهث وراء لقمة العيش ليسد رمقه ورمق أولاده دون استمتاع أو لذة، واضعا – بالرغم منه –العديد من الاساسيات في خانة الترف و الرفاهية "عملت في بلدان عربية و زرت أمريكا و لم أرَ بلدي."

والكاتب يصف عالم قلة من المصريين يختلطون بالغربيين المقيمين في مصر ويمارسون نوعا من الحرية الجنسية ويتعاطون المشروبات الروحية و المخدرات بشراهة، لكن يفاجئنا البطل نفسه في آخر الرواية بقناعته عن هذا العالم "صنعنا عالما آخر موازيا ليس جميلا ولا محملا بالمثل، بل عالما تافها متعاليا خاليا من الروح."

وقد تتعجب من التصرفات الغريبة وغير المبررة لبطل الرواية، لكن المؤلف استخدم مفتاحا سحريا لتبرير هذه الافعال غير المنطقية، وهي حالته العقلية المَرَضِية، والتي يمكن من خلالها تفهم "مجموعة النهايات" التي تختم القصة"كان عقلي قد بدأ يتشوش وروحي أصبحت متعلقة

بأرجوحة تهدهدني. تعلو بي و بمشاعري لسماء هند و سموها الروحي و تنخفض بي تارة أخرى لتلحقني بزينب و مارشا و لذتهما الدنيوية."

تنتظرك في منتصف الرواية مفاجأة جميلة، وصف مؤثر شفيف لأول قصة حب في حياة البطل، يستدر الدموع و يمتلئ بالعواطف الجياشة الصادقة، يدخل القلب مباشرة منزها عن كل شهوة. أضف إلى ذلك أنه يعيدك إلى أجواء الجامعة – إن كنت مثلي قد تخرجت منذ سنوات طويلة – وما يميزها من صفاء و مرح وطموح و أحلام مشرقة، و هموم صغيرة رأيناها كبيرة في وقتها. وهذا الفصل هو أكثر ما أمتعني وأثار شجوني في هذا العمل.

بعد قراءة الرواية فهمت أن عنوانها "تغريدة البجعة" يعني تغريدتها الاخيرة: الفعل الذي يقدم عليه الانسان عندما يتملكه اليأس و تتوقف حياته ويشعر بالخواء؛ استعدادا لموته وفنائه حتى وإن بقي حيا.

يعيب الرواية – في رأيي – الافراط في استخدام الجنس و الكحول والمخدرات والألفاظ البذيئة، وبشكل أعتقد أنه لم يخدم القارئ دائما.

لغة العمل مزيج بين فصحى الصحف و العامية، مطعمة ببعض الصور الادبية. فهي إذن لغة سهلة لكنها تفتقر إلى العمق الادبي المؤثر، أشبه "بطبخة" مقبولة تسد الجوع لكنها ليست شهية بما يكفي لإمتاع آكلها وانتشائه.

من قال ان البجعة لا تغرد الا بدنو أجلها؟

إسراء مقيم

من قال أن البجعة لا تغرد الا بدنو أجلها؟

من قال أنها ترقص رقصتها الاخيرة _والوحيدة_مع اقتراب النهاية؟

الواقع أنّ جميعنا نرقص على ايقاع الحياة المتخازل ..ولكلِ طريقته فى الرقص الرواية ماهي الا رقصات متتالية لأشخاص انهكتهم الحياة إلى ان انتهكتهم فهناك من يختار الغناء على الورق ومشاركة الاخرين لوجعه الخاص كما فعل يوسف حلمى..اختار أن يرقص رقصة الرحيل فى صحبة مصطفى وهناك من تتراقص بالوجع بالبكاء المتنقل من رجل إلى آخر كما فعلت زينب، زينب القروية التى انتهكت الحياة آدميتها بقسوة فلم تجد الا التراقص على ايقاع خيباتها كوسيلة للاعتراض تنتهي الرواية بأنك لا تعرف ماذا حل بزينب..والغالب انها استمرت فى رقصتها فى مكان آخر.

تتناول الرواية الفترة ما بين ثورة 52 والقصف الصهيوني للبنان وما طرأ على المجتمع من تغييرات آنذاك،فالشيوعى الثائر يتحول لوهابى متشدد..أتحدث عن احمد الحلو الراقص على كل الايقاعات ، فهو شيوعى عندما يلزم ووهابى عندما يفقد المجتمع قيمه محاولة عابثة لتصحيح الخطأ والاعتراض على وجوده.. يتلون غناءه طبقاً لما يجب أن يكون..عندما وصلت لمنتصف الرواية أقررت بأنه لا يوجد حب أعظم من هذا الذى جمع هند ومصطفى أعني ان يقرأ عليها اشعاره يوميا فى قبرها!..

بالطبع عدلت عن قراري تماما بمجرد وصولى لعصام..الرسام الحالم الذى يرسم محبوبته سامنثا بعد موتها على كل جدران المنزل يرسمها وهي تطهو..وهي تضحك..وهي تشاركه الحياة

يرسم ما كان يجب ان يكون ..ولم يكن ذكرني هذا بالفنانة فريدا كالو ومافعله زوجها بالرسم على كل جدران المنزل وحتى على الاسقف كى يطرد عنها فكرة مفارقة الحياة قبيل موتها كما ذكرت..كل يغرد بطريقته عصام بالرسم ومصطفى بالشعر هناك كريم فتى الشارع الذى يفقد القدرة على الغناء بفقدانه لوردة، وردة هي ايقونته، وردة هي رقصته الابدية، وردة هي وجعه البعيد.

أما مصطفى_راوى الاحداث_ فاختار الغناء بعناء الاخرين، أو قُل عناء الاخرون هو الذى اختاره، كل هذا الصخب..كل هذا الوجع فى بادىء الامر كان انطباعى عنه أنه حيوان آدمى..ثم ما لبث ان تبدل لاشفاق ثم انتهيت بالتعاطف معه لدرجة جعلتني اعّجل بنهاية الرواية لأخلصه وأخلص نفسى من كل هذا العبء بمجرد أن أنهيت الرواية تبادر إلى ذهني مقولة للشاعر محمود درويش ظللت أرددها بصوت خفيض ما لبث أن تحول لغناء

حقاً..

إن أسباب الوفاة كثيرة..من بينها..وجع الحياة

"لم أعد أجرؤ أن أجالس المسيّسين حتى على المقاهي، هربت إلى الخارج، وعندما عدت اختفيت خلف كاميرا تمتلكها أمريكية، ما الفرق بيني، وبين من يملكون دكاكين حقوق الإنسان، ومنع التمييز، وحقوق المرأة؟ زملاؤنا القدامى جاهروا بالسرية وتاجروا بأسابيع اعتقالهم، وملأوا الفضائيات فخراً بنضالهم. هم باعوا وقبضوا الثمن، ونحن وصِمنا بالجبن والتنازل"

تغريدة البجعة

مكاوي سعيد يتحدث عن نفسه

مللت القراءة فى كتب لا يبقى منها فى ذهنى شئ .. مللت استجداء الشعر فَيَضِنُ على .. واجترار الماضى يقربنى من أشد حالات الهوس جنوحاً إن صح ما حذرنى منه الأطباء

مكاوي

في فترة الدراسة الاولى كانت لي قراءات في القصص البوليسية والالغاز كعادة أبناء جيلنا وارتبطت بشكل خاص بقصص اجاثا كريستي وارسين لوبين لإحكام بنائها الفني، كما اعتدت أيضا قراءة القصص المصورة، وفي فترة الدراسة الثانوية ارتبطت أكثر بروايات نجيب محفوظ وأمين يوسف غراب ومحمد عبد الحليم عبد الله، ثم ارتقت قراءاتي إلى الادب العالمي والشعر الحديث والشعر العامي، أما رحلتي مع الكتابة فقد بدأت أواخر السبعينيات حين كنت طالبا بكلية التجارة جامعة القاهرة، وكنت مهتما أيامها بكتابة الشعر العامي والفصيح عقب تأثري بدواوين صلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي والبياتي والسياب والفيتوري، ونشرت عدة قصائد لي في مجلة «صوت الجامعة» وبعض المجلات آنذاك. كما كانت لي نشاطات دائمة في الندوات الثقافية بالجامعة حتى حصلت على لقب شاعر الجامعة عام 1979 . عقب تخرجي من الجامعة اكتشفت ان أشعاري تعبر عن تجارب ذاتية خاصة جدا، فبدأت كتابة القصة القصيرة، وكان يأسرني آنذاك عالم يوسف ادريس وقصص مكسيم جوركي وتشيكوف بالاضافة إلى الروائي العظيم ديستويفسكي وهيمنجواي، وفي بداية الثمانينيات كانت لنا ندوات دائمة بمقاه شهيرة بوسط البلد كعلي بابا واسترا وسوق الحميدية نلتقي فيها بالادباء الكبار والقصاصين الجدد الذين يتلمسون الطريق، وعرضت قصصي الاولى في هذه الندوات وأثني عليها الكثيرون، كما فاز بعضها بجوائز في نادي القصة، وتعرفت في مقهي علي بابا على الكاتب الجميل يحيى الطاهر عبد الله وقرأت عليه قصصي وأعجبته واختار بعضها لإرساله إلى مجلات عربية بتزكية منه. وفي تلك الفترة نشرت قصص بمجلات وصحف مصرية وأصدرنا نشرات بالاستنسل تضم قصصا لمجموعة كتاب شباب مثل يوسف أبورية، سحر توفيق، عبده المصري، كما احتفلت مجلة «مصرية» التي كان يصدرها آنذاك عبد العزيز جمال الدين والدكتور صلاح الراوي بقصصنا وأشعارنا. ثم اصدرت أول مجموعة لي وكان اسمها «الركض وراء الضوء» بمساهمات الاصدقاء، ولاقت قبولا رائعا في الوسط الادبي، لكن سرعان ما عملت كمحاسب في إحدى شركات المقاولات وابتعدت قليلا عن الوسط الادبي، ثم أتت ظروف وفاة الاديب يحيى الطاهر عبد الله المأساوية لتزيد الهوة بيني وبين هذا الوسط، فظللت فترة كبيرة مبتعدا اقطعها أحيانا بقصة قصيرة، هنا وهناك. وكانت احداث 18 يناير وانتفاضة الطلبة تؤرقني وأود الكتابة عنها، إلى ان كتبت احداثها فعلا في رواية «فئران السفينة» عام 1985 وبقت الرواية حبيسة ادراج الهيئة المصرية العامة للكتاب لمدة تزيد على الخمس سنوات .

عن رواية أن تحبك جيهان

يحيى حسن

هذه الرواية حملت بعض الايجابيات والكثير الكثير من السلبيات

فأما الايجابيات فتتمثل في إثراء القارئ بمعلومات وتفاصيل كثيرة – صحيح أنه لا يحتاج لها وهذا يضعها أيضًا في خانة السلبيات كما سنرى – لكن على كل حال وجودها قد أعلم القارئ بها وزاد من حصيلته المعرفية رغم عدم جدواها فنيًا، كذلك من الايجابيات إلقاء الضوء على مساحات نفسية متعددة لشخصيات غير نمطية، خاصة الشخصيات النسائية الرئيسية (ريم) و(جيهان)، وتقلباتهم المستمرة.

نأتي إلى السلبيات وما أكثرها للأسف،

يمكن تقسيمها لسلبيات من ناحية الشكل ومن ناحية المضمون:

فمن ناحية الشكل عاب الرواية كارثتين فنيتين (بلا مبالغة)، التطويل المبالغ فيه دون أي مبرر والاستغراق في التفاصيل غير الهامة وغير ذات الصلة، كأن جل هم الكاتب إنتاج رواية سميكة !، وهذا هلهل الرواية التي كان يمكن الا تزيد عن 200 صفحة بدلًا من 700 وتترك للقارئ ذكرى أفضل بكثير، وتترك له مساحة في الحياة ليقرأ أشياء أخرى.

والكارثة الاخرى من ناحية الشكل الادبي هو إمتلائها جدًا بالكلمات البذيئة التي لا يمكن قبولها في الادب – من وجهة نظري – وما كنت أتصور أن اقرأ رواية فأجد فيها مثل الكلمات التالية (خرا، أحا، يا ولاد الكلب يا زبالة، ولاد الوسخة، شرموطة، تبعبص، شخر، معرصين) !!، فهل هذا أدب ؟!، ام أنه قلة أدب !!، ولا يقال أن هذا هو الواقع، فإن الفن تحاكي الواقع ولكن مرتقيًا به، ولا يماثله، فإنه لا يتصور مثلًا أن رساماً يرسم لحظة الغروب على شاطئ البحر، ويرسم الشمس والبحر والشاطئ، ثم يظهر في الرسم علبة تونة فارغة أو كومة من القمامة، بدعوى أنها كانت موجودة على الشاطئ بالفعل وقتها، كذلك فإن العمل الروائي لا يماثل الشارع في بذاءته، وكانت تلك الكلمات وأفظع منها موجودة منذ عشرات السنوات ولم نر مثلها في أدب الروائيين الكبار إلا في أضيق الحدود، لكن أن تتكرر كلمة (خرا) و(خرية) في الرواية حوالي 30 مرة، فهذا لا يمكن أن يكون أدبًا.

وأما من ناحية المضمون فالحقيقة أشعر دومًا بالضيق من الروايات التي تشعرك بأن المجتمع كله هو كومة كبيرة من القمامة، فكل الشخصيات شاربة للخمر، وجل الشخصيات الرئيسية زناة، فهل هذا هو حقًا حال كل المجتمع المصري ؟

كذلك كانت الرواية غير موفقة حتى في التصدير، فهي تبدأ بتصدير بائس يقول (اللهم أفضحنا ولا تسترنا، حتى يتبين لنا

الخبيث من الطيب) !!، وينسبها لأبي حامد الغزالي، وبفرض صحة نسبها فهي من زلات العلماء، إذ أنها بخلاف الدعاء الشرعي المعروف، وكيف تستقيم الحياة إن فضحنا الله جميعًا، لكن المؤلف كان مصرًا أن يفضح جميع شخوصه وأن يخرجهم بهذه الصورة.

وهناك بعض الملاحظات التفصيلية كالتالي:

ص 43: كيف لشخصية مثل ريم أن يراها البطل من بعيد ويتابعها ويحس أنها في مجالسها شخصية لا تتكلم !!، ثم نفاجأ بها دومًا شخصية (شعنونة) لا يمكن لمن براها من بعيد أن يتصور أنها مقلة في الكلام.!!

ص 62، 66 : أمثلة للإغراق المستفز في التفاصيل بلا جدوى.

ص 81 : جميع أبطال الرواية خمورجية، حتى الاب حتى سن السبعين.!

ص 92: بار في البيت، عادي ؟

ص 115: لماذا تزوجت رنا من فؤاد وفيه كل هذه العبر، لم نفهم، ولماذاتعود له في نهاية الرواية، لم نفهم.

ص 157: كل النساء خاضعات للرجال، فؤاد-رنا، خيري-بسمة، مصطفى-هايدي.

ص 193 -197: فاصل من الاباحية.

ص 232: عائلة زوجة عماد سمحت له بإثبات إتهامها بالزنا!!

ص 233: سكيرة، ولكن من بيت محافظ .!!

ص 304: البطلة الرئيسية (التي من بيت محافظ) أبوها فاسد ، وأختها أصبحت راقصة إستربتيز في سويسرا.

ص 676: ملأ صفحات بالحديث عن أيام ثورة يناير، ولم يذكر هتافاً واحدًا في المظاهرات التي شارك فيها أبطال العمل، أليس هذا أولى من سيل البذاءات التي رصدتها الرواية بكل همة.!!

ص 678: الاتصالات قطعت يوم 28 يناير صباحًا، فكيف كلم خيري صديقه أحمد عصرًا.

النهاية: النهاية عادت بنا إلى عنوان الرواية، لماذا أسماها الكاتب (أن تحبك جيهان)، بينما كان المفترض أن يكون إسمها (أن تحب جيهان)، فالبطل هو الذي يحب ومتحير في حبه بينما جيهان لم تحسم أمرها الا مؤخرًا وبقدر من عدم القناعة، ولكن بأعتبار أفضل المتاح !! فأين هنا (أن تحبك جيهان)، ثم النهاية تعود بنا لسؤال هام، لماذا كتب الكاتب هذه الرواية أساسًا، صحيح أن الادب ليس رسالة مباشرة، ولا يجب أن يُسأل الكاتب عن أهدافه المباشرة، لكن صحيح أيضًا أن العمل الادبي في المجمل لابد أن يوصل للقارئ رسالة ما، فهو ليس عملًا تأريخيًا، وليس لت وعجن في الهواء، وليس ثرثرة غرضها قطع الوقت، والا فبئس العمل الادبي هو.

ثروة السرد

شعرية التخيّل التوثيقي في " مقتنيات وسط البلد " لمكاوي سعيد

مراجعة: فؤاد إدريس

مرجعية الواقع كنز إبداعي لا ينضب فهو الذاكرة بما يجري فيها من تيار يستوعب تدفق سحب التاريخ ونداه، وغبار الوقت ونسائمه، ومرئيات العين المنهمرة في أعماق النفس، وأصوات الرحلة وأصداءها،إنها خزانة الانسانية التي احتفظت بها الامم في ميادين الحضارة وانطبعت في صفحة الانسان العاشق لهويته المحلية في تجلياتها التي تشرّبت روح الكون.

يستخلص مكاوي سعيد من صندوق أرابيسك مصري روائح ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، في تجربة تضافر فيها سحر لحظة التسجيل بحكايات زمن التشكيل ممارسا دور كاتب سيناريو سينما الحياة بوعي سياق لحظة الكتابة،وأمانة الرائي، وشحنة الفنان الذي يخلط تداعيات العالم المتواري في بساط الزمن بأبعاد الاطار المحيط به وفهم عميق لحركة الدراما الانسانية،السمة المهمة في هذا الكتاب قدرة المؤلف على الوصل بين التاريخ والحاضر

فليست القضية في استدعاء صور قاهرية مر زمنها الابيض والاسود وإنما قراءة زمن تشكيل ألوان اللحظة، سترى أصحاب الافكار المتعددة أمامك في نماذج بشرية،سترى الذين صنعوا الذائقة الاجتماعية بسخريتها، ورمزيتها الفلكولورية الجمعية، وابتذالها الذي يتواري في خفة الدم فلا يقتحمك.

سترى الغرائب التي تظن أنها واقعية سحرية لكنها سحر واقع المدينة، سترى أقاصيص لها امتداد في نسيج تغريدة البجعة وأن تحبك جيهان،

سترى مكاوي سعيد ابن المدينة الذي يرسخ مفهوم المواطنة بما فيها من تعدد واحترام للبشر لأنهم يتنفسون عبق التاريخ معا في أحضان المدينة الام التي تحتفظ بثروتها البشرية في لوحة ثروتها المعمارية وتصب حمولة رحلتها التاريخية في نهر السرد

نصوص

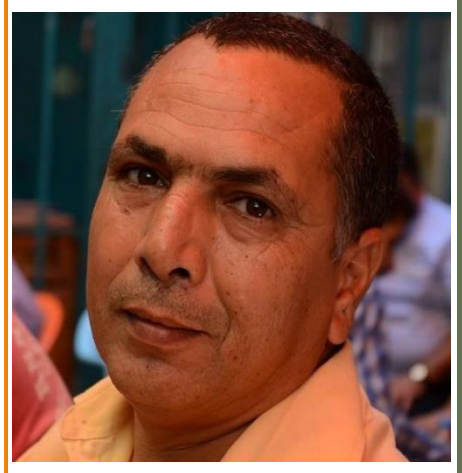

حمدان طاهر المالكي

البحث عن يوسف

رأيت أحد عشر رجلا
كانت ثيابهم غريبة
الوجوه أيضا غريبة،
نزلوا من سيارة حديثة
قالوا بصوت واحد
هل رأيت غلاما
وصفوه بأحسن الصّفات،
حين أخرجوا صورته
كانت صورته تشبه يوسف
قلت أليس هو يوسف النبي
قالوا لسنا متأكدين من ذلك،
أرجوك ساعدنا
ابحث معنا
عن أي شيء يدلّ عليه
حتى لو كان قميصا ممزّقا.

محاولات في الانتحار

عبود الجابري

لديَّ فكرة جميلة عن الانتحار
يمكن تلخيصها
بالصعود على سطح بناية عالية
والنظر بأسفٍ شديد
إلى ضآلة الأشياء
تلك التي رأيتها كبيرة
حين كنت على مقربة منها

*****

المنتحرون جميعهم على حق
هكذا قرأتُ في سيرِهم
ربَّما يكون ذلك سبباً
يجعلني أفكّر بكتابةِ سيرتي

*****

أشبه مروحةً مريضةً
لي رأسٌ مائلٌ مشغولٌ بالتلفّتِ
وفي قلبي ألسنةٌ تدور
كي تشعل ناراً هنا
وتطفِئَ ناراً هناك

*****

أخطأتُ في كتابة العناوين
لكنّي لا أعرف
من وصلتهم رسائلي
فبعضها يحمل أدعيةً
كتبتها إلى الله بشكلٍ شخصي
لم يكن الأمر هينا كما كنت أتصوره
فقد سعيت ببراعة الجائع
لأبدو عفيفا
وانتقيتُ ألفاظا لا تخدش المسامع
كما لو كنتُ أكتب أغنية
لمطرب ذائع الصيت

*****

ليس الموتُ بمعزلٍ عن اللغة
فأنت حين تحدِّثُ عن الماءِ
تلجأ إلى كلمةِ البحر
لتبرّرَ نهايةَ الغريق
الذي أخطأَ
في رسمِ أقدامه على اليابسة

*****

أزرعُ في البريّة قلبي
وأقول: ستمطر بعد عام
ذلك ما يجعلني
أحلم بشاهدةٍ خضراء

*****

لا أحتمل فكرة الخطيئة
إلاّ عندما أكون قاتلاً
لكنّي لا أجد من هو أقرب مني إليّ
لأحدّثه بالنوايا التي ترتسم
على وجوه أسلحتي
ربّما سأكون ضحية نفسي
حين أفكر أن أتحدّث
عن رغبتي هذه للسكين الصغيرة
تلك التي لم تعد تصلح
لتقشير برتقالة
قد يشفع لي ذلك عند حبيبتي
كي تسنَّ لي مديةً
لا تترك أثراً على جلد الطعين
وحسبي أنْ أفكر بطعنة أجمل
حتى لا يشار إلى موضع الندبة الكريه
حين يكرهني موتي القادم
على السير عاريا

*****

ليس في الغابة سواي
فربّما كنت وحشاً
يتسلّى بالأغاني في طفولته
وعلي أن أفترس ما تبقى منّي
قبل تساقط أسناني

*****

لم افعل شيئا
سوى أنني قمت بتقليبها
ثم رميتها بين أخواتها
كعابر لا يحمل في جيبه
ما يكفي لاقتناء الحياة.

صوتٌ كريستاليّ لارتطام الليل بالأشجار

إياد حمودة

لا أستطيعُ أن أنسى

محطة قطارٍ صغيرةٍ ضائعةٍ في الصحراء

كان ثمةَ مصباحٌ وحيد

والظلام عبارةٌ عن مليون ذئب

أحداقها اللامعة تخترق زجاج مقطورتي

وأنا أغمض عينيّ من التعب

وأغفو على كتفي

أحمد الفلاحي

بروفايل

وأنا أغير صورة بروفايلي
أفكر كيف ستشاهدينها هذه المرة
صحيح أن هناك جداراً سميكاً من الركام
خلفته الحرب والأعدقاء
إلا أن زرقاء اليمامة سترى ذلك
أعرف ما تبادر إلى ذهنك الآن
ستقولين حتما إنه يرمي شباكه في الأزرق
يقتنص القوارب المارة
ويلوّح للدلافين.

وأنا أكتب نصاً ساذجاً لا يحمل ملامحكِ
أفكر كيف ستفسرين ذلك
صحيح أن كل نص - لا يحملك داخله - مجرد تمتمات
لكن سطوة التأويل تأخذ معانيها من الرماد.

وأنا أفتح الفيس كل مرة
يعانقني طيفكِ
كما لو أننا التقينا أول الأمر
لكن أتذكر فورا أن جداراً من الصمتِ
من البياضِ
من الغيابِ
يسدل العتمة.

وأنا أغير صورة بروفايلي هذه المرة
أفكر بما ستقولينه كما لو أننا معا
صحيح أن الفيس يضمر الدسيسة
ويفتح غابة سوداء
إلا أني أعرف أننا سنجيد الاختباء.

رضا العبيدي

بحجم خطوة

بعقب سيجارة
صفرتُه مالت إلى السّواد
أكوي للحظة خطّ الحياة
في كفّي التي
لا تؤمن بالعرّافين
و ألقي به أمامي
في بركة ماء راكد صغيرة
بحجم خطوة
مازال المطر الخفيف ينقّط فوقها...
واقفٌ في رصيف الليل
كتلميذ معاقب في الفصل
ظهري إلى جدار المحطّة الخالية
من المسافرين
و عيناي على
عقب السّيجارة
في مطفأة الماء
التي بحجم خطوة
يعوم كقارب مثقل
بالدّخان
و الأنفاس
نحو جزر لا تُكتشف
-لكنها في كل لحظة قد تتزلزل
بركلة متهوّرة من أحد السّكارى-
و حوله الفقاعاتُ
ترتسم
و تخبو.....
آه من هذا الألم الذي في
مفاصلي
تعبتُ من الوقوف
أريد الآن أن أعود إلى
بيتي
و أنام كقطّ
أيّها القطار !

قطار المحطّةِ

أشرف القرقني

أنا طفلٌ يمشي منذ ليس يعرفُ على سكّة من حديد

تشطرُ البرّيّةَ نصفينِ:

نصفٌ لغيابهِ

ونصفٌ آخر لغيابهِ أيضا

وتغرقُ في الهناكَ

يستوقفني العابرون إلى أيّامهم ومشاغلهم

أهلا وأصدقاءَ ومحاربينَ وكهنةً ورجال شرطةٍ... إلى آخره

يسألونني: ما الذي يسحبك دون رحمةٍ بحقّ الجحيم؟

- الطّريقُ يفعل ذلك

- إلى أين تمضي بهذه الخطوة التي لا تموتُ؟

- إلى لا مكانَ

- الحياةُ هنا حيث نبني نهاراتنا بالأمل

- الحياةُ هناكَ حيث لا أنتم وحيثُ الأملُ مثل قمر الظّهيرةِ يظهر ويختفي.

أنا أمشي على سكّة من حديدٍ

ولا أحد منهم يرى القطار الذي يصفّر بلا هوادةٍ في قلبي

مخلّفا في الوراء

دخانا فاترا لأيّامهم.

محي الدين محجوب

أقسمُ أنّي..

أُقسمُ أنّي..
لا أملكُ شمعةً تطرد الأشباح
لا علاقة لي بريحِ هذه اللّيلة
أحلامي التي أكلتْ من كبدي
لا تُسلّيني
لا يُدهشها الذّهب
ولا يثيرها بريق الفضّة
المنطفئ على صدر أمّي
الحظُّ - غزالتي الجافلة -
لا يأتيني
ولو على درّاجةٍ بطيئةٍ
وامرأتي حبلى بالغثيان.
لي حاسّةُ كلبٍ
ولا يفيض حبري.
اغتصبتُ الصّمتَ
فضضتُ بكارةَ عزلةٍ
لم تنجب سوى الأرق.
جُننتُ بغيمةٍ
لأجد لهيبها في يدي
جعلتها مسقط رأسي
- رأسي التي هجّرتني -
وأرقتُ في أحشاءِ الماءِ لعابَ
طفولتي.

أُقسمُ أنّني..
اعترفتُ للنّملِ النّبيلِ
وهو يفتح دروبه الطّويلة
أنّي أعيشُ حياةً مزوّرةً!
انتظرتُ الحلم طويلاً
في امرأةٍ يلدغني تينها لأشفى
وأنا أتنقّلُ
من كابوسٍ إلى كابوسٍ
لكنّه اختفى في العاصفة.
قلتُ: لا مهربَ!
شربتُ الوجل
وتنفّستْ في روحي
عناصر عدوّة.
لساني وحيدٌ
لكنّه يُضيء الأفق.
أودُّ ألاّ أُضيّعَ سكرتي
لأُشعلَ الحياةَ في الكأسِ
- الكأس التي يُؤيّدني شطحها
-
وأقسم أنْ أردم الواقع
في أقلّ من شبر.
وأقسم أنّ أمّي ولدتني!

عبد اللطيف الوراري

روح الروائي

في العام القادم،
عندما أعود
إلى مقهى زهرة البستان،
يُخيّل إلي أن كرسيُّ مكاوي سعيد
قد اعشوشب
واشتجر على سارية الرخام
التي تُطاول بنايةً من عصر النهضة
حتى أثمرت نوعًا غريبًا
من حكاية الأرض.
ويُخيّل إلي
أن دخان سيجارته على العالي
يغازل امرأة مقعدة ووحيدة
في الطابق الخامس.
ويُخيّل إلي
أن البيريّة
طوال النهار
تتهادى مع روائح الهواء
فتندُّ عنها كلمات مزمومة
بالخلّ والأناناس.
لا تقل لي هذا مجرد هذيان
تحت إفلاس الشعور بالحزن.
لقد سمعت منذ أزمنة سحيقة
من كثيرين ماتوا قبلي
أن المكان تشغره روح الإنسان
إذا فارقته وانضمّ إلى جوقة
موسيقاهم الترابية،
فكيف - إذن -
بروح الروائي الذي بقي طَلْقًا
وعيناه في الهواء الطلق.

وداد نبي

مشاهد لسعادةٍ لا تكتمل

سأبدو امرأة حزينة
مهما فعلتُ من الأشياء السعيدة
ستبقى نظرة عيني ذاتها
نظرة طفلةٍ وقعت
على البلوك الحجري
حينما كانت تركض
بأقصى أنفاسها الصغيرة
لتعانق أباها في مسقط رأسها
طفلةٍ احتفظت عينها بمشهدِ
السقوط المؤلم
لا مشهد العناق

***

سأبدو امرأة حزينة
حتى وإن تشبّهتُ
بأسعدِ النساء على الأرض
حتى لو كانت ابتسامتي
قوسَ قزحٍ لا يغيب
حتى لو بدوتُ كشجرة تتنفّسُ
أغصانها من رئات عصافير أبي
الحناء
حتى لو كان قلبي منزلاً
ليعاسيب الحظ السعيد
فأثر الجرح القديم أسفل فمي
سيبقى باقياً كجرنِ حنطة
يطحن كل السعادات الجديدة
تحت يدِ
الماضي القديم

****

سأبدو امرأة حزينة
وأنا أركض صوب الحبّ
كالخيلِ البري
وأنا أضمّ القبلات لفراغِ يدي
امرأة حزينة
تحيكُ من العدمِ
آمالاً لبيتٍ مصنوعٍ من بكاءٍ قديم .

***

سأبدو امرأة حزينة
رغم أنّ صوري المعلّقة
على جدران منزلي
تشبه امرأةً من بلادٍ سعيدة
امرأة
يتساقطُ ملحُ بحر إيجه
من جيب فستانها الملون
لعشرين عاماً وحرب
الملح الذي سكن بجسدها
مذ ركبت قوارب الموت الصغيرة
الملح الذي بقي عالقاً
بنظرة عينها الفارغة
نظرة من تخلى للموت
عن كلّ شيء
لينجو..!

ليلةٌ سعيدةٌ أيها الموت

ريتا الحكيم

النّصوصُ التي لا تكشفُ
عن ساقيْها البضّتينِ
وتتوارى خوفاً، تحتِ إبطِ الوقتِ
لنْ تُسكتَ لهفتي إلى عناقٍ وقبلةٍ
لديّ الكثير مِنَ الحُزنِ
لأُطبِقَ بهِ على عُنقِ الموتِ
مُتمنيةً لهُ ليلةً سعيدةً

والكثير مِنَ الملل
لأدُسّ أصابعي العشرةَ في صدرهِ
وأعبثَ بمقتنياتهِ
ما جدوى الضّفاف
ما لمْ تخلعِ النّصوصُ نِعالَها
وتتيمّم بِريقِ الغيماتِ
لديّ الكثير مِنَ الغيابِ لأرتديهِ
في أروقةِ الصّقيعِ
وأعبرَ إلى الطّرفِ الآخَرِ منهُ
كقطعةِ جليدٍ تتكسّرُ
على مُفترَقِ النّزَقِ
أيّها الموتُ
المُكتنزُ بالعابرينَ والمُبعدينَ
الكثيرُ مِنّي
يذوبُ في كأسكَ المُترَعةِ
وكلّ رسائلِ الانتحارِ
التي تلَوْتُها على مسامعِ الرّيحِ
مِنَ المُسَكّناتِ القصيرةِ الأمَدِ
أكتبُها، ثم أُمزّقُها
إلى أنْ تمتلئَ سلّةُ الوحدةِ
أعاودُ الكتابةَ
وقبلَ الانتحارِ بكأسينِ
أكتبُ سيرتي الذاتيةَ
وأدقّ المساميرَ في صُوَرٍ
لا تُشبهُني في شيءٍ
إلا بشُحوبِ ألوانِها.

في الموعـــد

بسام المسعودي

1

قبل الموعـد،
كانت أمي طفلة
لم تبلغ بعـد،
تجلب أثقال ترابِ
من أطراف حقول جافـة
يعجنه أباها طيناً
و يبني داراً لخمسة
فتيات هن روحـه،
سكنت أمي داراً طينياً،
تزوجت رجلاً من طين
..
في الموعـد
قالت لأمي عرافة:
"أنت حـامل"
يمنعها جدي
من جلب ترابِ
مع النسوة،
في الموعـد
أنا رائحة الدار
وياجور أبي..
دارُ جـدي
مغروساً وسط قرية
علىٰ تخومها
تراب ناضج
لجدي غربال شائخ
و النسوة يوردن تراباً
عكراً و يتركن لأمي
الناضـج منـه
في بطن أمي خصلة
طين تنبض بحياة
يجعلها تشتهي تراباً
جلبته النسوة

كي يبني جدي
غرفة من الطين
لعائد من ويل الغربة
قالوا إنه : " أبـي.. "

2

حفنةُ حَـرف
من أصل تراب
و طين نفخ الله فيه
فكـان أبانا الأول "أدم"،
أبونا الأول لم يحكِ
عن طعم النفخـة
لم يخبر أحداً
من أي تراب طينه؟
حتىٰ الإنسان الأول
يشبهنا في الطين
لكن حروفه
لا تشبه أحرف
ويل الإسفلت
المصبوب علىٰ شوارع
أرواحنا الرثة
لولا المـاء
لما كان الطين،
لولا النار
لما بنت الأرواح
ويلها من ياجور،
لـولا ألواح الطين
ما سقف جدي داره،
لولاه لصنعنا خياماً
من طرابيل الريـح
أوتاداً من صُلبِ الآهات
و خيامنا من ريـح...

3

سقف جـدي
من خشب الكافور
و قش من أغصان
السـدر اليابسة،
و سقف روحه تتساءل:
لماذا
هبط أبونا من الجنة؟
لماذا عصى أدم ربه؟
الطين يغمر
سقف الدار
وتراب ناعم
يخفي الطين..
قبل الموعـد
كانت الأشجار
تمد جـذورها في الأرض
يرويها ترابها ماءً عذباً
في الموعـد
كان فأس جـدي
يقطع الأشجار
يصنع منها خشباً
كي يسقف داره
و يخفيه بطينٍ
من ويل التراب و الماء،
طينٌ يخفي الأخشاب
المقطوعة في السقف
كي لا تهزأ منها الشمس
..

المَلِـكة

عارف حمزة

من الأشياء الرائعة في هذه الحياة
المدفوعة الثمن
أن تكون لنا ملكة
نحن المُكدَّرين.
ملكةٌ نجهلُ رائحتها
ولكنها تستيقظُ في الصباح
فنتحرّكُ من أرقِنا ونبتهلُ لله.
**
ملكة تقسو علينا بجهلها ونضارتها
فنتحرك إلى السواقي ونعبدها
إلى النار ونعبدها
إلى الصخور والمباني والخِراف
إلى القبور النبيلة
ونستعطفُ الأسلاف والملائكة ِ
ونستعطف الله
كي يُقلِّبوا برفقٍ ملِكَتَنا
ذاتَ اليمين
وذات الشمال...

محمد يويو

نصان

أُتركوه..

اتركوه..
إنّه بدأ شاعرًا
مادّةَ سؤالٍ نقيّ
عن طاولة بها حِكّة على الدّوام
ما الذي يجمع طاولة وشاعرًا؟
-الحِكّة.
ما الذي يجمع طاولة وتابوتًا؟
-الخشب
ما الذي يجمع تابوتًا وشاعرًا؟
-الضحكة
لنفصّل أكثر...
ما الذي يجمع ثلاثة كتب حمراء فوق الطاولة
بحضور شاعر فحسب؟
- نادرًا ما يحصل هذا.

أمامك..

أمامك..
أ ترى الله؟
اِرفع رأسك قليلاً
شجيرةً جافةً هزيلةً
ونادِ الإيماءات المجهوله
تحدّثْك عن نافورة تتمرغ فوق الجثث البيضاء
لتنتزع منها حقها من الماء
رؤاك الخاطفة..
مزعج التفكير في كل هذا
إلاّ أنك محظوظ اليوم
أشياء كثيرة غَدَوْتَها
هَا أنتَ بهيأتك المخروطية؛
تدحرجها خنفساء الروث
فتنتهي إلى ذات النقطة
طبيعيّ أكثر بهذا الشكل
صَموتًا..
وحوشك تتحوّل إلى وَهْمِ كُوتَار
تعيش في ما لانهائية ما أتكهّنه.

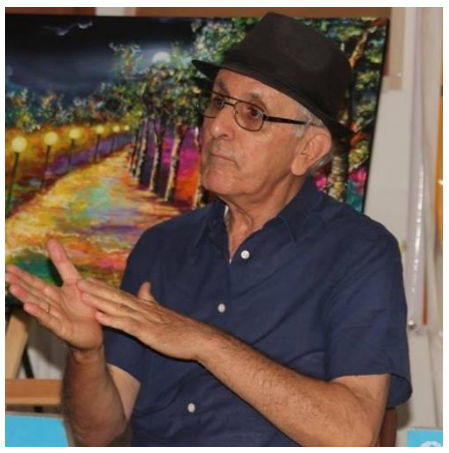

سعيد ملوكي

الحلاج

في ساحة دائرية
تحت المقصلة
يتطهر بأشعة الشمس
يحملق في وجوه العابرين
إلى الضفة الأخرى من الوهم

وفي عيون الأطفال التائهين
في سراديب من الحلم.
تتطاير الكلمات في السماء
يندفع الحلاج لقطفها
يشده إلى الوراء
حبل المشنقة.
يحاول صياغة المفاهيم
تخونه العبارة
تتسابق الكلمات في ذهنه
كي تجعل حدا
وتبني سدا
بين العبارات وسيف الجلاد.
يردد الحلاج
"اقتلوني يا ثقاتي
إن في قتلي حياتي
ومماتي في حياتي
وحياتي في مماتي
".....
ينزعج الجلاد
يستيقظ من هفوته
من غفوته
يشهر سيفه
في وجه الكلمات
يركض وراء الكلمات
بضربات جنونية
في حرب "دونكيشوطية."
تتعالى الأصوات
من خلف الأسوار

لا، لا، ثم لا لقتل الكلمات.
يضيق الخندق ..
ربما..
لكن صوت الكلمات أقوى
من كل سيوف الدنيا.
يطلب الحلاج فك يديه
ليصلي ركعتين
ترتعد فرائص الجلاد
يمتزج صوته بسوطه
يجلد ما تبقى من الكلمات
يسقط مغميا عليه.
ينظر الحلاج إلى السيف
وبنبرة الصوفي
يردد :
اللهم ربي اغفر له

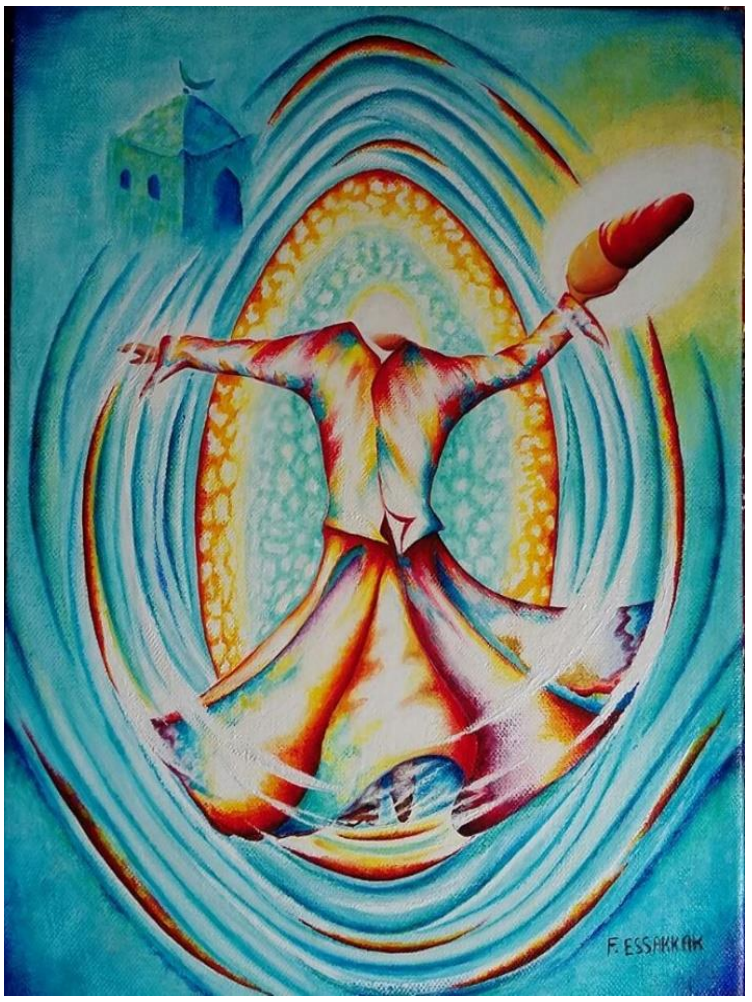

إلى أين نحْنُ ذاهبون؟

عواد ناصر

"هم" غادروا إلى هناكَ
حيثُ لا ينتظرهمْ أحدٌ
ما تركوهُ خلفهمْ يكشفُ وجهتهمْ:
اليطغاتُ التي ينامُ عليها القملُ
علبُ السردينِ الفارغةُ التي حوّلوها
إلى منافضَ للسجائر
أسماؤهم
أسماءُ حبيباتِهم
على أشجارِ السروِ وطينِ القلعةِ
طبعاتُ أكفهمْ التي شيّدتْ هذا
المكانَ كُلّهُ
أكياسُ الجوزِ الأخضرِ
الذي جمعوهُ
في أوقاتِ فراغِهم النادرةِ
هم المنهمكونَ، على مدارِ الساعةِ،
بالترّقبِ
سواءٌ بدأتِ الحربُ أم لم تبدأْ
عاداتٌ سريّةٌ/علنيّةٌ
تجفّ على المخدّاتِ
زوارقُ ورقيّةٌ تتحطّمُ تحت المطرِ
رسائلُ لَمْ تُرسلْ إلى أيّ أحدٍ
مواقدُ نيرانٍ مطفأةٌ
أرغفةٌ متفحّمةٌ في التنانيرِ اليائسةِ
"هُمْ" غادروا ولا يعرفونَ إلى أينَ
المهم أنّ أحداً ما أمرَهمْ أن يغادروا
فغادروا .
كثيرٌ منهم أدركَ أنهم غادروا
إلى الأبدِ
بَعْضُهُمْ يتطامنُ ويلتفتُ إلى الوراءِ
قلّةٌ منهم سألتْ:
إلى أين نَحْنُ ذاهبونَ؟
والقلّةُ مِنْهُمْ أجابتْ:
إلى أين نَحْنُ ذاهبونَ؟
الغيومُ فوقهمْ
والثلجُ بَلَغَ الحناجرَ
والدمُّ ينزّ من شرايينِ أشجارِ السروِ
والمرأةُ التي تحملُ
وليدَها على ظهرِها
بالتْ على نفسِها
وسطَ قافلةٍ من الرجالِ
الَّذِينَ لا يعرفونَ إلى أين يذهبونَ
سألتُ دليلَنا:
إلى أينَ نَحْنُ ذاهبونَ؟
أجابني: إلى أينَ نَحْنُ ذاهبونَ؟

سامح محجوب

أرتجل المشاعر

ضعْ وردةً
في عروة القلب
المكابرْ
وتأبط اللحظاتِ
وارتجل المشاعرْ
ولموعدٍ سرقته
من عينيك طر
قبلا تطير
إلى مخادعها
المقادرْ
مستك باللحظ المريض
سهامها
فابسطْ رداءَكَ
إِنْ دَخَلْتَ
وأنتَ صاغِر
العشق
دَينُ العاشقينِ ودِينُهُمْ
فبأي آلاء المفاتن
أنت كافرْ
ولأي هاوية
ستصعد يا فتى؟
وبأي خائنة

ستنكشف السرائرْ
السهد فاتحةُ القصيد
وبيتُه
فاغفر لقلبك
حين تصرعه الجآذِرْ
هي لحظة
الحزن الجليل
فلبِّهَا
ما أجمل الأحزان
في ليل الضفائرْ!
ما أنت؟
لحظةَ تلتقي العينان
قُلْ
ما أنت؟
والكفَّانِ
فِي شَرَكِ المصائر
ما أنت؟
والأنفاس
مرهقةُ الخطى
ما أنت
والأهداب
مشرعة الخناجرْ؟

أعد الملف: مؤمن سمير

أناشيدُ الخَيْمَةِ المارقة:

شعراء الموجة الأحدث في قصيدة النثر المصرية

أناشيد الغيمةِ المارقة
شعراء الموجة الأحدث-فيَ قصيدة النثر المصرية

مؤمن سمير

ترتبط تجارب المجموعة الأخيرة من شعراء قصيدة النثر المصرية بسماتٍ عدة، إجرائية أو جمالية، فتتميز مثلاً هذه المشاريع الإبداعية بالأفق المفتوح الذي يرابط أمام نوافذها ولا يتوقف أبداً عن رفدها بالحياة والتنوع الخلاق وكذا بعدم الخضوع لصرامة التصنيف الذي وَسَمَ الموجات الثلاث الكبيرة وأعني بهم جيل السبعينات وجيل الثمانينات وجيل التسعينات (سنضطر كما اضطر غيرنا أن نغض الطرف عن زيف وعدم دقة المفهوم الجيلي العَشْري وجاهزيته كلما كنا بإزاء محاولة للنظر أو إعادة النظر في تجارب شعراء قصيدة النثر المصرية) حيث ترتبط التجارب الأخيرة في فترة ما بعد هذه الموجات المتميزة، بالسيولة من حيث إمكان انضمام أسماء وتجارب جديدة كل يومٍ وكل ساعة، و بتفلُّت انتماءاتهم الفنية من التأطير والقولبة في جماعات شعرية أو تحت أي علامة رمزية تكون مؤشراً على تَوَجُّهٍ فني بعينه، وبعدم الحماس إزاء فكرة التراتبية المرتبطة بالمناطق الشعرية المطروقة قبلاً حيث يُلَمّح ويُصرّح العديد والعديد من أصحاب هذه التجارب - في تحقيقات أدبية أو حوارات أو شهادات الخ - بعدم الاعتداد بفكرتَيْ البناء على المنجز الشعري السابق وكذا مسألة النَسَب الفني لهذه التجارب وهل تعد امتداداً ورافداً لهذه الشعرية أو لتلك من عدمه ... حتى أن تَوَهُج معنى ومبنى ارتباط اسم الشاعر بمشروع خاص ومتميز في الشعرية المصرية أو العربية قد لا يصمد كثيراً كغاية أو مبتغى فالمهم: (أنني كتبت وأن العديدين تفاعلوا مع نصي وبملحوظاتهم يتطور النص الذي هو بهذا التوجه ،كائنٌ لا شك في حياته وتفرده حتى وإن كان يشبهني بالضرورة) ..هم أبناءٌ إذن لتجاربهم فقط ولا يدينون إلا لاتساع مفهوم ونطاق وآفاق الشعرية التي تتيحها قصيدة النثر ولا ينتمون بالضرورة لفكرة أن يطور اللاحق السابق بالمغايرة والاختلاف الواجب والضروري ... إن كلاً منهم يطور مسارات شعريته دون أدنى اعتبار لأي تشابه وتقاطع أو تنافر بالأحرى، مع المنجز السابق ...وبهذا فهم لا يقصدون إلا رحلة جلودهم وأرواحهم وأبصارهم إلى "إيثاكا " المراوغة التي تتحول وتتحور كل يومٍ باختلاف ملامح الأشعار وأرواحها، هذه الرحلة التي تقترب طرقها وشوارعها من الألفة مع الروح والتجربة أو تبتعد، حتى مع صور وأصوات وروائح الآخرين.. ولكي لا تُحَمَّل هذه المحاولة المبدئية والعفوية للرصد، بنتائج لم تقصدها أو تتغياها، يصح أن أؤكد على احترام أصحاب التجارب الأحدث للشعريات التي سبقت

نصوصهم،وعلى أنهم لا يعتبرون أن تجاربهم رمية نرد في هواء بلا جذور كما أنهم هم مَنْ يؤكد دائماً على عدم دقة جملة ومعنى (الشعريات السابقة) حيث لا تقاس الأمور الفنية قطعاً بهذه الحسابات الخطية والجامدة وإنما بمقدار امتلاك النص أياً كانت فترته الزمنية أو حتى جغرافيته، للأصالة والقدرة على اجتراح الأسئلة الإنسانية الخالدة وكذا بنيته الخاصة وتشكيلاته المتميزة وفرادة اقتراحه الشعري الخ ...وبهذا فهم يحرصون على التعاطي مع الكثير من تجارب الأجيال السابقة، المستمرة في مساراتها أو تلك التي تخرج على منجزها كل مرحلةٍ وتثور ... لكن ما أقصده أو أحاول رصده أن العديد من أصحاب التجارب الجديدة قد لا يحملون (جميلاً شعرياً) لأي شعريةٍ ما حتى ولو تبلورت ملامحها وتم تقديرها واعتمادها، بطريقةٍ تدعوهم للانتماء إليها أو حتى نقضها، لأنهم يوقنون بأن مثل هذه المفاهيم الأقرب لرومانسية واستحواذ البطريركية وتعاليها على الزمان والواقع- والتي قد تنتمي للثقافة أكثر من انتماءها للفن- كان لها مشروعية في فترة ما قبل الثورة الاتصالاتية وليس الآن بالتأكيد .. لكن في الحقيقة ،قد لا تعد هذه المقولات موقفاً راديكالياً أو مبدئياً مفترضاً وإنما يمكن رد بعضها للحماس الوقتي والفوران الإبداعي ثم للمرحلة السائلة التي نحيا في دواماتها وهكذا يمكن بهدوءٍ وأريحية الاستمتاع بوصول الكثير من التجارب الجديدة للتمايز الفعلي وإعلان القطيعة الفنية مع المجاني والمتاح والإمساك بملامح واضحة تخص المبدع ورؤاه وتنجح في اقتراح شعرية جديدة واكتشاف أراضٍ بكر، طازجة وغير مستهلكة.. عند هذه النقطة يصح لنا أن نبتعد عن التعميم الذي اضطررنا إليه بغية الوصول لنتائج تخص مجموعة فنية مترامية الأطراف - ونعود للفكرة المنطقية التي تعتبر الشعر مشروعاً فردياً بالضرورة وتظهر ملامحه وسماته بجلاء عند تمايز مشروع الشاعر عن تجارب جيله وليس بالتشابه والتماهي معهم وفهم.....

إن تجارب هذا الملف تدعو حقاً للفرح نتيجةً للتنوع في الموضوعات وفي الأداءات الشعرية ونظراً للجسارة الفنية التي يمكن اعتبارها أساساً عند كافة المبدعين حيث تعد الحرية سمة لا حياد ولا تنازل عنها وباعثاً رئيساً لتحفيز الخيال واصطياد الشعر من كهوفه وغاباته القريبة والبعيدة ليظهر للوجود ذلك البناء الباذخ والمدهش على الدوام الذي يُسمى الشعر..لا يضع الشعراء مطلقاً ثمة اعتبار للقيم السابقة على التجربة، كالقوانين الاجتماعية أو الدينية أو الأخلاقية فالجميع يتبنى و يدرك أن الشعر لا يتنفس إلا والنوافذ كلها مفتوحة وبالتالي لا يخضع الشعر إلا لقوانين الشعر لهذا تتميز أصوات كثيرة في هذا الملف بالانطلاق والبساطة العميقة التي تَعْبُر كل المناطق الشائكة

بعفوية وبغير صدمة ولا اندهاش بينما تفتح العديد من التجارب الأقواس على آخرها وتجرب بكل جرأة في شتى المناطق الرؤيوية والفنية ويحمل الجميع صليبه فوق ظهره ولكن بعيون مفتوحة على اتساعها...

ونظرا لانفتاح وسيولة هذه الموجة الشعرية وعدم انضوائها في بوتقة واحدة، انضغَمَت مع هذه التجارب مشاريع وتجارب مختلفة التوجهات والأعمار - كانت قد غابت عن تصنيفات الأجيال السابقة نظراً للغياب الجسدي لبعضهم بالسفر أو عزوف البعض الآخر عن المشاركة في المشهد نتيجةً للإحباط الشخصي أو للوقوع تحت مطرقة التجاهل المتعمد الحاصل كأثر لتفشي الداء المصري والعربي الخالد وهو الشللية والشخصنة... مثل أولئك المرتبطين، قُرباً وبُعْداً، مع شعراء مرحلة الثمانينات : سامي سعد ومحمد حربي وإبراهيم المصري وحسونة فتحي، أو هؤلاء الذين يدورون مع دوائر التسعينات وحلقاتها رغم الأعمار المتفاوتة: إبراهيم البجلاتي وخالد أبوبكر وعبد الله راغب وأسامة بدر ومحمد سالم وأشرف الجمَّال وعطية معبد وعمرو الشيخ وكمال أبو النور وإبراهيم محمد إبراهيم وخالد السنديوني ونصر الكاشف وعادل العدوي وهشام محمود ومنال محمد علي وفردوس عبد الرحمن وإبراهيم جمال الدين التوني...وهم الذين ساهمت مواقع التواصل في تحفيزهم وانطلاق مشاريعهم أو إعادة اكتشافها وتوصيلها للقدر الأكبر من المتلقين، وهي نفس المواقع التي ساهمت في تشكيل سمات ومنطلقات وعي الجيل الأصغر والأحدث وقننت استفادته من فكرة موت الرقابة التي ترسخها فلسفة هذه المواقع، ليُقْدِم على مساءلة التواريخ الشخصية وهتك ملامحها بأريحية مرتبطة بفكرة البوح مع صديق افتراضي غير محدد الملامح وإن كان مُعَيَّناً في (الزمان والمكان): تلك الأبعاد التي أُعيد تفكيكها وصياغتها وفق وعيٍ جديد ...انضمت إذن تجارب الشعراء الأصغر سناً مع التجارب التي أشرنا إليها ليتكون المشهد الأحدث في شعرية قصيدة النثر المصرية والتي تأمل هذه المختارات أن تكون مؤشراً على تنوعه وامتداد خيوطه وإشعاعاته وهكذا لم تضم إليها كل من تم تصنيفه وتقديمه وإخضاعه للدرس النقدي وفقا للتقسيم الجيلي المصري الشهير بالرغم من أن المشهد المصري في قصيدة النثر يضم كل هذه الموجات والدورات والتيارات معاً في ساحة مَوَّارة وثرية ولاهثة – ولكن يظل هدف توجيه الأبصار والبصائر لأسماء ومشاريع طازجة سواء أكانت جديدة تماماً أو حتى انطلقت من جديد ،هو الأكثر أَلَقاً وتوهجاً وتوافقاً مع طموح تقليب التربة الإبداعية المفترض ومساءلة القيم الفنية التي استقرت كيقينيات كما أنه يقدم في النهاية دليلاً واضحاً وصريحاً على ديمومة تجدد الروح في هذا الجسد الفَتِيّ الماكر المسمى بقصيدة النثر المصرية..

أعمدة إنارة بملابس زرقاء

سارة عابدين

الأطباء حولي مثل أعمدة إنارة تحيط بقطرة ماء صغيرة ملقاة على الطريق، أعمدة بلا وجوه أو أجساد، فقط ملابس زرقاء وكمامات تتحرك حولي بمقصات ومشارط لامعة.

أنت تعلم أنني أخاف دائماً كلما وقفت أمام المرآة من أن أفقد وجهي لتحمل رقبتي شعراً منكوشاً بلا وجه، وها أنت ترسل لي أطباء هكذا بلا وجوه أو أجساد.

أكتب اسمي ورقم هاتفي وعنواني على وجهي مع رسالة قصيرة أرجو فيها من يجد رأسي أن يرسله إلى العنوان المرفق.

مكرهة على الابتسام قبلت صغيرتي التي وضتعها أكمام المعطف الأزرق بالقرب من وجهي، الصداع لمتعجبة ابتسامتي المنهكة، أندفع من جديد من الثقب الصغير الذي صنعه الطبيب أسفل عمودي الفقري ليسافر داخل رأسي صارخاً فيّ لأنام من جديد حتى يستطيع العمل في رأسي.

الصداع مرهق من محاولاتي المستمرة للتخلص منه، يبكي في ركن بعيد من رأسي لأن بعض وظائفه لم تعد تعمل؛ يبدأ من جديد في محاولات لشحن نفسه ذاتياً من الثقب الصغير أسفل عمودي الفقري، الثقب الذي نسى الطبيب ..آه، أقصد الذي نسى المعطف المتحرك أن يغلقه.

المخدر يثقل ساقي والمعاطف والكمامات مازلت تتحرك أمامي، يدي لا تقوى على تحسس وجهي الذي أشعر أنني أفقده.

الحليب يتدفق من صدري ليرسم خرائط متداخلة على ملابس المستشفى الزرقاء ليجعلها أكثر حميمية، يرسم لي وجوهاً متعددة أختار منها ما أريد، يغلق الثقب أسفل عمودي الفقري ليحبس الصداع داخل مصباحه القديم.

الحليب يتبخر في هواء الغرفة لينحت وجوهاً ملائكية لهؤلاء الأطباء الشرسين، الحليب المتسرب من ثديي يعرفني أنك تعطيني فرصاً أخرى لأبني فراشاً افتراضياً من القبل الصغيرة لأرقد فيه دون ألم..

على كل حال منذ فترة طويلة لم أشكرك..

شكراً.

مصطفى أبو مسلم

فتاة لم تبصر الحقيقة

العالم ينهار يا حبيبتي
و ما زلتِ تفكرين في العريس الذي سيضاجعك كبقرة
تركبين معه الطائرة إلى إحدى الدول
التي ستكون وجبةً دسمةً على مائدة الحرب قريباً
تفكرين في الفستان الأبيض
الذي سيصير أسوداً يليق بالحداد
لا تهتمي بلون حائط غرفة النوم
فستصبح باهتة كروحك
لن تكون آخر مرة يدوس بقدمه على قلبك
_ وأنتما ترقصان التانجو _ فتتألمين
ستسقط دموعكِ في طبقِهِ
و أنتِ تضعين الغداء
فيُحطّمهُ على رأسكِ
أُقسِمُ لكِ ستكملين بكائكِ في البانيو
بعد نزوله للمقهى ليلاً
صدقيني لقد تغيرت الدنيا
هجر أسودُ قصر النيل مكانهم
ووقفت بدلاً عنهم
أحكي للعابرين قصتنا
سأظل معلقاً من خيطي الواهي
بين الأرض و السماء
فاقطعي هذا الخيط من فضلكِ
لأسقطّ فيكِ.

محمود سيف الدين

قصيدتان

في ليلٍ مختبئ كهذا
تأنق
وارتدي قطعة من الجليد
كانت عالقة بروحه
لا يهم أن وضع ساقا فوق أخرى
ولا كيف أشار للنادل
بخيال يتكئ على حواف الوقت
ولا الثرثرة المعتادة
عن طلاقة وجه القصيدة
وانفلاتها من الأسر
المهم حقا
أنه في غفلة الكأس الوردي
وجفوة الزحام على ياقته المنتشية
أخذه النعاس
وترنم بحديث شجي
عن كهنة المعبد

*

الأرضُ دانةٌ كبيرةٌ
صوبناها نحو صدورِنا
لم تكن الرصاصةُ الأخيرةُ في جيبِ السُّترةِ
كما جاءَ في الفيلمِ الكلاسيكي
نحنُ نمضغُ البارودَ منذُ جئنا
إلى هذه المراعي
تهربُ الموسيقى إلى المخابئ
وسلالُ البرتقالِ ترتجفُ
بينَ جفنيْ عجوزٍ تودع المشهد
بابتسامة مهزوزة
ضلت سبيلَ حبيبين فوقَ جسر مُعلَق
يهتزُ من صرخة الضياع
وانتحار الخطى..

شهدان الغرباوي

اللذة

اللذة ملقاة بجانب السور
لا يلتفت إليها المارة
وأنت - يا سيد الأزمان- ما الذي دعاك لاشتهاء تفاحة تغضنت بفعل العوامل الجوية
وتحتاج إلى آبار من "الكولاجين"
اللذة صنيعتك يا الله
والشعراء أيضا
فما بالهما لا يتلاقيان عند نقطة العالم
..
لا تبتئس
أنا لن أغيب طويلا
أعدك أن نلتقي بمقهى صغير على سطح كوكب لم يكشف عنه الله بعد
أنادمك فيه خمر بهجة مستحيلة
و آخذ من يدك سيجارة العنقاء
..
كشاعرين،
نحن لن نكشط ثآليل العالم بأصابعنا الرخوة
ولن نرتق أغشية بكارة عدالة التوزيع باستعاراتنا المكنية
العالم كافر يا صديقي
لن يأبه بيتيم يصرخ أمام محكمة العمال، من آلام الفصل التعسفي
ولا بامرأة تجهل جهة الاختصاص الولائي
بشكواها من التعذيب الممنهج باستخدام أداة الخرس الزوجي
العالم كافر يا صديقي
لن يأبه بالشعراء
..
هذا جسدك
وهذا جسدي
منقوش عليهما قصائدنا
وهذا هو البحر بكامل ثورته
إذن
هيا نغتسل من غبار القصائد
ربما يعرفنا العالم...

ضد اليومية

مروة نبيل

مازلتُ أترك الجُبن الفيتا،

وحلقات الزيتون،

وحِلَلي المقلوبة على مصفاة،

وابتلع أقراصا من البنادول تصلح من حال فيل أخذ

على عاتقه البحث في الغابة عن توكة شعر؛

لأجلس،

أعيد تصنيف الأنواع والأجناس،

وأحدد قانون هويتكم،

وأجد لكم سماءً أولى،

ينبغي ألا يكون بعدها سماء.

"ينبغي": آفة كل شيء،

ثقيلة كما ينبغي لوجود يتجشأ.

:

ينبغي أن تتواطئوا معي

حين أهدهدكم،

وحين ألجأ إلى العواء.

أيها الورق فلتنقل إليهم

إحساسا بالقرف،

وأصوات أخرى ذات أوزان خطيرة.

:

كل ما تُحبونه ستُعدَمُونه

فإذا قابلكم الوجود

ادعسوه،

الوجود أساسا ضدكم،

ضد اليومية.

:

"الأرواح من البدء ذكور،

تهبط في جسد امرأة، أو حيوان"

فعلها ابن الخصيّ؛

كتب الله على نحو مُخنث.

روحي ثقيلة الآن،

سأتحول،

سأتقمصكم

يا من تدعون أنكم بَنو الله،

يا أصحاب الأخدود،

يا أولاد أوسَخ كلب.

:

أنا تنين أتبع نظاما غذائيا

فتحول إلى حيَّة.

الألوهية: قتلها الله.

السَّذاجة: ظَن بالسَّذاجة،
واعتقاد بأنني اكتب تحت ضغط هرمون معين.

الأزمة: أزمة تكوين، فك السِّفر كَسفر.

التطرُّف: على السرير.

العبادة: إيمان بالتطرُّف.

السعادة: عدالة،

لذلك هي يوتوبيا.

لو كنتَ شاعراً

أسماء يس

لو كنتُ شاعرًا،

رجلاً يعني،

لاعترفتُ في قصيدتي أن الشاعر إنسان في صورة بدائية،

يخرج للصيد، ويعود يحل الكلمات المتقاطعة،

ثم يأكل اللحم النيّئ،

وينام مع كل نساء القبيلة،

ويعرف في النهاية أن أبناءه ربما هم أبناء رجال آخرين،

يخرجون للصيد ويعودون،

يحلون الكلمات المتقاطعة،

ثم يأكلون اللحم النيّئ،

وينامون مع كل نساء القبيلة،

ويعرفون في النهاية أن أبناءهم ربما هم أبناء رجال آخرين.

لقلتُ في قصيدة رديئة، ألقيها على مسامع أصدقائي فقط:

مازلت إنسانًا بدائيًا، وفي بيتي طرائد، أو بقايا؛

جلد هذه الأريكة لإحداهن،

وصوف الأرضية لأخرى،

والرأس المحنطة والقلوب والرئات،

والعيون بكل الألوان أعلقها على بابي،

حية، بنورها يهتدي بقية الصيادين.

أنا حيوان قديم؛

أكلت الورد، والحيوانات الأضعف، والعشب،

أكلت حتى المرأة التي فقدت خريطتها في قاع الشنطة المزدحمة،

فضلّت طريقها من حديقة تنزهها المعتادة العامرة إلى الغابة.

أمنحك للماضي

هدى عبد القادر

أمنحكَ للماضي

أجعلك مسودة لكل الحكايا
التي نويت كتابتها وفقدتني

نويت أن أعيشها ورفضتني

أُقلع كسفينة عملاقة وتائهة

تسمح للقراصنة فقط بقيادتها

تسمح للأميرات فقط بالانتقام لها

ولا تصل لأي شاطئ كونها ملعونة
بتعويذة الساحر النحاسي

الذي يمتلك روحك.

تغريدات لا تشبهنا نقشتها
على قلبي

فقط كي أتمرد
على الساكن المشاكس

الساكن الذي يأبى
دفع إيجار حياتي،
ويسكن تحت جلدي.

مقدمات غير هامة
كي أقول كما كل مرة: أفتقدك

مقدمات لا تُفضي لشيء ذو قيمة

فأفتقدك تلك صارت رخيصة

يمكنها أن تعمل خادمة للمصباح
وخادمة للخاتم

ولا يمكنها حتى دفع الإيجار

لنفس الحياة.

الغرز المغزولة كما يجب للشبكة

صارت ملابسي التي ترتديني
كلما هممت بجذبك

فلا يقع إلا قلبي كطُعم
وأبقى بالخارج
أرقبك تمضغه في نهم

ثم لبراح الأعماق تهرب.

الافتراءات المتداولة بيننا
عن مدى أحقيتي في الغرفة

ومدى ملائمة النافذة
للحضور والاختفاء

ثم مدى كون الإضاءة كاشفة للّعنة

ومغمضة عن السرقات العظيمة لي

لم تعُد تجدي نفعاً .... فأنت
فتحت الباب الوحيد أخيراً

ورحلت.

أنا لستُ جثة بعد

مروة أبو ضيف

ليست هذه ساقي التي على السرير
ولا الخارجة من البحر للتو
أنا لست جثة بعد
وكل هذه الأطراف المبعثرة حولي
لا تخصني
العالم واسع جدا
وبيتي ضيق
والتربة التي تتراكم
تحت السجاد الأبيض
لا اعرف من يبذرها صباحا
لأستيقظ على كل هذه الأفراخ
وصغار الدببة مساء
من أرابيسك الشباك
دخلت تحريشة كبيرة
أعشاب لا تصلح لجوعي الخفيف
لكن طيور مثيرة وغريبة سكنتها
أخبرها صباحا أن اليد التي هشتها
وصفعتني في المساء
ليست يدي
لكن المنمنمات الصغيرة
المعلقة على حائطي ملكي
نقشتها أصابعي
حين علمني نبي لغة الأصفياء
فكتبت كل الذي أردت أن أخبركم به
لم يقرا أحد
لم يفهم أحد
العالم عال
والنوارس التي تصرخ ليست جميلة
أنتِ صفيي
لكني واثقة أن هذا الذراع
الملتف على وسطي ليس لك
هذه مجرد أغنيات جالسة على السرير
وضعها رجل مر يوما
ولما اكتشف انه نسي وجهه فأرعبني
تركها لي
تصلح للترفيه في أيام رائقة
جنائزية أغنيتك
وأنا أحب الفرنسية الأنيقة
أخاف الفراعنة
واللعنة التي وصمونا بها ورحلوا
هذه مجرد أشواك
لم أنخدع أبدأ في شكل التاج الجميل
ولا وضعته على راسي
لكن هذا الممدد على وسادتي
ليس عقلي
أنا لست جثة بعد.

قمرك الأول قمري الأخير

إبراهيم بجلاتي

ونحن عائدان من حصة التايكوندو
سعيدا بضرباته الدائرية السريعة
قلت : سقطت مرتين
ولم تحم وجهك جيدا
قال : كنت أضرب الهواء
افتح لي السقف
انظر
قمر كبير
كبير جدا
قريب جدا
سآخذه بالحضن، هكذا
كل هذه السيارات
كل هذه الناس في الشارع

laterne,laterne
Sonne
mond
und Sterne
brenne auf mein licht
brenne auf mein licht

انظر
لم يكن ضروريا أن ترفع رأسك
كي ترى القمر الكبير
كان كبيرا بالفعل
وفي كل مكان تقريبا
في الشارع، في حمام السباحة
في المطبخ، في البلكونة
أستثني غرف النوم
وقاية من الأرق
ومن الأفكار السوداء
عن الكوارث
نوبات الصرع
ومعدلات الجريمة
لأن هذا هو ما يحدث كل يوم
دون حاجة إلى قمر كبير
لم تره بالحجم نفسه منذ العام ١٩٤٨
ولن يكون بالحجم نفسه
قبل عشرين عاما
هذا يعني
أنه قمرك الأول
وأنه قمري الأخير
في آخر الليل
كنت جالسا على السرير
أفكر فيما يجعل الأخوة أخوة
الجينات ؟
أم لغة الجسد ؟

لا أشبه أخي الكبير
ولا أشبه أخي الصغير
لكننا نلتفت جميعا بالطريقة نفسها
ونضع اليد اليسرى في جيب البنطال بالطريقة
نفسها
كأنها زائدة عن الحاجة
أو كأنه الخجل
أعرف أنه خجل يشبه الغرور
حيث يد واحدة تكفي للقبض على الهواء
لتحريك بيادق الشطرنج
للكتابة
للحب
للعادة السرية
لنزع شوكة من الحلق
لكنها لا تكفي، ربما، لنزع مضغة حزينة
من عضلة القلب
الغريب أننا
لا نشبه أبانا في أي شيء
سوى هذه
تقول الأساطير
إنه في ليلة ما
كانت جدتي على السطح
تحضن بعينيها قمرا مثل هذا
فسقط من حجرها
إلى الأرض
كسرت ذراعه اليمنى
كما يكسر الغصن
صارت ذراعه هذه أقصر من أختها
هكذا وضع الطويلة في جيبه
كأنه يعتذر
عن سقطة دون قصد
ونحن نكمل المسير
ساكنا إلى جواري
في يده دمية
لها حلقة في الظهر
يشدها
فتصرخ
توقف عن الشد وقال لي :
هل تفكر فيما أفكر فيه ؟
قلت : وفيما تفكر
قال : عندما أكبر سأكون أميرا
قلت : وماذا يفعل الأمير
قال : لا يفعل شيئا
فقط يضع يده في جيبه مثلما تفعل
قلت : بدأت الطريق مبكرا
يا أمير.

وَخزة

نبيلة الفولي

كإبرة الخياطة حين تنغرز فجأة في إصبعي؛

وأنا أخيط ثوبي؛ سارحةً بك؛

فيقف الدمع عند الحد الفاصل؛

بين كوني راشدة لا يجب أن أبكي من وخزة؛

وبين طفولتي الشديدة أمام الألم

هكذا،

أصيب قلبي بوخزه؛

حين سرحت وأنا أرفو تمزقاً بيننا؛

كشف عن قلقي لصقور الوقت؛ لتنهش فيه

وها هو دمي؛

على حدود عيني ورؤية العالم؛

يقف عند الحد الفاصل؛

بين النزوح والاستكانة؛

ورؤيتك في بقعة؛

باللون الأحمر!

رعشة واحدة

محمد حربي

ليس ثمّة جَنّة أمامي
ولا نار يعلو دُخانها في الأفُق
فالمقاهي مَرصودة
للنّزرِ اليسير من الجنون
ثمّة قصيدة تحترق
هناك بشَهْوَة الخلود
وأنا - مطروداً من ظلّ السؤال -
أُغوي بإيقاعها كلّ يوم
أُحرِّض الشجرة أن تبوح بسرِّ نَشوتها
لترعةٍ فقدَت بصرَها في الموْقعة
فتعرف ما جرى في الخيمة الخضراء
عندَ سُرَّةِ الماء
وتكتب الوصايا
وأُحَرِّضُ عاشقين
على التعَرّي للسؤال
فتنبتُ في السُّرَّة قارَّة
وفي القارَّة أوطانٌ
تطلُعُ من فرْجِ سحابةٍ عمياء
رايات تنوح بفَيْضِ الطريقةِ
رعشةً .. رعشة
وانفراجاً حادّاً
لساقَيْ غيمةٍ في سِنِّ اليأْس
قالت لها السماء كوني أُمًّا وعذراء

وسِراً بين الرقص والنخل البعيد
ولم تكن - مثلي - تعرف النشيد
ولم يكن ثمة درس أوّليّ على الإيقاع
لكنّ يداً خفيّةً ألْقَتْ لها
التّمْر المُجفّف بين نهْدَيْها
ويداً عمّدَت الجسد
بنشوةٍ مكتومة ونبوءة
والأرض أمامي غارقة في ظُلمة اليقين
والسماء تحتي فقدَت عويلَ بساطها
فانتحيتُ عند نقطة الْتقاء
ظلام النهر بالملح
ربما يعبر الشعراء في فوضى الغبار
أو تحت مقصلة تتهجى الغناء
فيعرفونني قبل أن يغلق المقهى
صهيل الدخان
في الجدار المقابل
أقول ربّما فتُردّد السماء صدَى خيْبتي
ولا تهتز نخلة واحدة
بمقصلة من جريد..

قصيدتان

كمال أبو النور

تلك المرأة شيدت زنزانة لقلبي
لا تعلم أنني أراود غزالة
أتخيلها كل مساء
أشكل ملامحها كما أريد
بلا مساحيق ولا ثياب
أتناول زفيرها كوجبة
تكفي لتحرير روحي
من المجاعة التي حاصرتني
بسياجها القاسي
أنا وأنت حمامتان
على شجرة في عرض المحيط
تلوحان بقلبيهما للسفن كعلم
لدولة ناشئة ونشيد وطني
تعزفه الطيور الهاربة
من الحروب التي تطحن العالم
أنا وأنت حمامتان تنزفان
من رائحة البارود الملازمة للمطبخ
من القذائف المتبادلة في الصباح
من رائحة البرك في حجرة النوم
من السباب والشجار اللذين يعلنان
عن دين مشوه وعائلة مشوهة
أنا وأنت مواطنان يخلعان الهوية
ويبدآن رحلة البحث
عن وطن داخل وطن!

*

كانت لي زهرة واحدة
تقودني نحو نبع دافئ
حينما تتجمد السعادة،
البخيلة في عروقي
لماذا تخليت عنها
عندما جف النبع؟
وتركتها تلهث خلفي
من أجل بلة ريق
قطعت عهدا بها
حتى لا تذبل مدى الحياة
الحلم الذي كان يراودها
أن تتحول إلى طوق في إصبعي
الآن بعد هذا العمر
لا تستطيع زهور العالم
أن تقودني نحو نقطة ماء دافئة
لا حلم يتملكني في الرمق الأخير إلا
أن تتحول زهرتي الوحيدة
إلى شاهد على قبري
فيقال هنا يرقد تعيس
ذبلت روحه البخيلة
وأينعت زهرته الفانية.

سقوط حر

عبد الغفار العوضي

ليس لموسيقى بيتهوفن الخرساء
قدرة على اصطياد أصوات
تكسر العظام،
ولكنها تحاكى انهيار العاطفة،
كيف تصل إلى كل أحجار الغرفة
التي كانت تخلق فكرة عن الاختباء..
ثم تفجر شرايينك،
كفضيحة من الألم..
***
خسرت الكثير من الأعداء الوحيدين.
كانوا يصغون جيدا
لموسيقى العظام الهشة،
يمنحون للخسارة قيمة جمالية
توازى لذة الانتصار
حين يرون في أقصى العين ..دمعة؛
توشك على غسل الجسد
من غبار الروح!
***
أخي يريد الهجرة،
يريد أخذ مكان ما
في جغرافيا تقسيم العمل العالمي،
لا يعرف شيئا
عن قوانين منظمة التجارة،
ولا حقوق العمال،
ولا يعرف طعم فلسفة الاغتراب،
ولا بكاء ماركس،
فقط يريد حماية زمنه الذاتي
من التآكل سريعا
داخل جغرافيا تنمحي تدريجيا
كلما أكل النمل أطرافا أخرى
من خارطة أرشيفية
كانت تحمل اسم مدينته!
***
مات جدي؛
وكان لا يعرف سوى المشي
داخل شوارعه الأليفة،
حين خرج ذات يوم
لمكان يقع خارج خارطة الكف،
تشابكت عليه المصائر ..
لم يستطع العودة،
كانت المدينة تتوسع مثل سرطان
من الأصابع
تشير إلى شوارع،
لا تفضي إلى شي.
***
حين كان خالي
يعبر جسر المدينة الصغير،
بتوكتوك خفيف الوزن مثل بعوضة

كي لا يزعج العابرين،
بضجيج الأجساد التي تنتقل كريشة
بين ريح وأخرى..
يحمل بشرا متساوين في الملامح
مقاس التجاعيد
يخرجون من سرة زمن واحدة..
خالي أصيب بجلطة في المخ؛
توقفت الساقان عن عدّ
حصوات الكلى،
التي تركها الفقراء في الشوارع،
تجلطت المسافات بين الأوردة،
الأمكنة.. تلاشت
كوشم من الدخان .
...
خالي مات منذ زمن لا اعرفه ..
لا أستطيع عبور الوقت
الفاصل بين حزنين،
ما تزال كتلة دم ساخنة متجلطة
كبيرة من الحسرة،
تغلق مجرى الجسر!

***

خلقت امرأة أخرى،
جاءت من أقصى الذاكرة
لأرتق فراغا في القلب،
هل يستطيع محو أن يحتل
مكان محو آخر ..
في عاطفة تستمد غربتها،
من هاتين العينين اللتين يسكنهما
الوهج الغامض للحب.
عينان تنفتحان وتنغلقان
على محض شر؛
يستطيع هزيمة الخير الكلي،
الهشاشة بداخلي..
خلقت امرأة من الندم،
كي أعيش داخل خرابي الذاتي
متوائما،
مع السقوط الحر
للعالم.

هنا يرقد خباز

محمد سالم

أصابعي لم يسبق لها العزف
لكنها الأمهر
أغمضوا أعينكم
تخيلوا
لو أنني تركتكم تصخبون في الصف
وانصرفت
كنت سأطرب لتصفيقهم
أولئك الجالسين على مقاعد وثيرة
كنت أيضاً سأحمل المزيد من السلع
والبهجة لأطفالي
أنا صانع البهجة الذي كلما فرغت من
العمل
أجمع صغاركم
أصنع لهم عرائس العجين
وغابةً لا تأكلهم وحوشها
هذه الغابة التي دائماً يصنعها
المجانين أمثالي
أصنع لهم أيضاً
آباءً طيبين
ظهورهم مستقيمة
وأمهات بعيون فرحة
لم يطفئها الحزن
وعندما تمل أصابعي صنعة المثالين
تصنع لهم طائرات
ترتفع وتهبط
دون أن تقتلهم نيرانها
أعرف عازفاً كان دائماً يعزف للجنود
في الطريق إلى الحرب

ليكونوا أشد قوة وقسوة
ربما بسبب هذا
لم تكن أصابعه ماهرةً كأصابعي
لذلك كلما فكرت في الأمر
آثرت أن أظل هنا
لا أدعى البطولة
للحقيقة كنت فرحاً بذلك
وأنا أرقص رقصةً لا يستطيعها
أمهر الراقصين
أو أفضل البهلوانات
أرقص حاملاً قطعة عجين إلى النار
أو آخذا منها رغيفاً
كنت ـ أستغفر الله ـ
أفكر أحياناً، أن خزنة جهنم ربما
يمارسون وظيفتهم بفرحٍ كذلك
هل تظنون أنني كنت سأترككم
وأصعد للمسرح
لأثبت أن أصابعي
التي لم يسبق لها العزف هي الأمهر
أيها الطيبون
ظنوا بقلبي خيراً
وإذا مت
لا تكتبوا فوق شاهد قبري
(مايسترو)
اكتبوا
(هنا يرقد خبازٌ!)

من الضروري أن تكون وحيدا

أسامة بدر

أعلق تعويذة على الباب
كي أمنع الغرباء الذين حذرتني أمي منهم
أقول لهم : لن تدخلوا وأمي غائبة
وأبي لم يعد من القبر بعد
المدينة مليئة بغرباء لا يحترمون التمائم
كل مساء أراقب جارتي حين تخبئ أحزانها
في نباتها على النافذة
بت أعرفها جيدا
أخاف أن تنبت الأحزان فترش بذورها
على نبتة الصبار التي أربيها كشاهد حجري
الغرباء يدقون على بابي
لن يدخلوا يا أمي
فوحدتي لا تفارقني
وجارتي التي رمتها الريح في ذاك المساء
وهي تدس حزنها الأخير
ما زال صوتها يقلقني
أراقب نباتها في حذر
ورغم ذلك
الصبارة لونها تغير .. وشوكها صار أكثر حدة
الباب لن تنفعه التعويذة طويلا
حين ألحق بجارتي
أعرف منها
كيف تخلصت من الغرباء .. والوحدة
هكذا بضربة واحدة!

طفلة اللّه

عبد الرحمن تمام

هاأنذا
قد جلست بين خرائبي الخضراء
يا من كان صوتكِ حنطة
و ضحكتكِ بلّانة
أشد وثاقك جيداً إلى خشبة الموسيقى
..
لعطركِ الذي يؤمن بالكولونيالية
ليديك اللتين علّقتا الزمن من عرقوبه
على ناصية الذكرى
لشعرك الكيرلي إذ يطرف عين الديمومة
مرات
ومرات
سوف أغني
وحيداً
وبلا أملٍ في النجاة من السافية
لم أعتد أن تحبل نافذة بقمر
أو تمد قابلة يدها إلى مشيمة وردة
إيهٍ يا طفلة الله المدللة
ما الذي أغواكِ
في حديقة الكوابيس هذه؟!
بلا نأمة أجهز كلالييي لغابة النهار
وكلما اصطدت شمساً
نزعتُ سُرّتها بكلتا يديَّ
حتى أعلّقها في الحقول البعيدة
تماماً كمشنقة
أعرف
كيف أغبّش الهواء بالأغاني
ولمَ يربط الليل
تحت حائط صدري
بُرَاقَهُ
ويمضي بلا وحي
_ لنزرع الجسد سبع سنين دأبا
قالتها امرأة ذات يوم ومشت
لمّا لطمتها آلهة
كنت أدجّنها خلسة في باحة المنزل
أي شئ تبغين من رجل
يبصق في وجه الحياة كل لحظة
ويركلها بحذائه الرخيص
ثم يغمس يده في ماء الضغينة
ليورّط العالم في المحبة!
يرى الأساطير تفقس على الأرصفة
حين تمر شرطة المرافق والدوريات
لا يَبُكُّ الكلام على طاولة المقهى
إلا مع أنبياء العهد

هؤلاء

الذين يخافون مثله المفازة والـ

وبينما يفرك حبة ترامادول

بين فكّيه

يقول:

حتماً

سوف يصرخ النيل من دوالي الخصية

وليس للأحلام درقات أخرى

غير العتمة

وأكياس البلاستيك

ستسرق الوحدة

كل ما كدستُ من قطن في عنابر الروح

وعلى مائدة الجسد

ربما أبارك خمسة أرغفة وسمكتين

دون أن يَكْرِزوا بالمعجزة

....

إيه

إيه

إيه

يا طفلة الله المدللة

ما الذي أغواكِ في فضاء شاعر؟!

ربما يكون مغلقًا

غادة خليفة

1

الخوف يفكك جسدي، صوت أمي ينبع من قلبي: "أنتِ لا تستحقين الحب".

أفجر بيتي في خطوتين، كل ما أرغب فيه يحدث، حبيبي يكره أمي وطفلة تسكنني تكرر صناعة العالم كما تعرفه.

لا أشبع من الحب، وهذه الزخات الصغيرة من اللطف لن تملأ حفرة مثقوبة ويابسة.

أصنع عائلتي كما أشتهيها، محلاة بالغضب ومهووسة. عائلتي حائط الصد الذي يعيق تقدم الحب إلى حياتي.

أنا وعائلتي ومخاوفي ضد حبيبي،

حبيبي لا يدرك حجم المؤامرة ويشترك معي في تمثيلية أحبها.

2

صوت أمي يقفز من رأسي

ألصق صورة لحبيبي داخل فيلم سبق لي كتابته وتمثيله

أصرخ من ألم زائف كي أشوش على ألم ساكن وقديم.

لا أشبع من الحب

ألون عائلتي بالغضب وأضغط عليهم فيتحول البيت إلى حرب كاملة

دور المقاتلة يفتنني

اليوم أحارب أمي وغدًا سأحارب زوجي

الحب مجرد فاصل بين معركتين

جسدي يفقد ثقله

أفكاري ومشاعري ومخاوفي كلهم يذوبون

ما أظن أنه أنا يغادرني

كل شيء ينفد وتبقى خفة بريئة وطازجة، خفة تنمو وتصلني بالحياة كما هي فعلا لا كما أتصورها.

أمي ملصق قديم في غرفتي، أحولها إلى "أمنا الغولة" وأحركها بمواجهة الحب. آمرها أن تصنع عاصفة ثم أطفئ خيالها فتستكين.

أنا وأمي مجرد امرأة واحدة تبدل أقنعتها.

هل تقبل الزواج بأمي؟

سأشتري طوفانًا وبركانين وبضعة حروب صغيرة

هل ستكتبُ الألم في قائمة المنقولات؟

أنتَ قطعة فريدة من العالم وأنا مجرد امرأة تمثل أنها امرأة أخرى.

3

لن أشبع من الحب

كفي يقرأ الجمال ويكتبه

ما أظن أنه أنا يغيب

ولا شيء يحضر

الطيران محاولة تقريبية لفهم الأورجازم

جسدي يتقدم وأنا أتلاشى

أحارب كي أستعيد حياتي السابقة

حياتي الجديدة ليست ضد الكسر

أنا لا أستحق الحب يا أمي وأنتِ أيضًا.

4

سطح حياتي يتغير

نفسي الأعمق تصرخ

الشمس لا تمس قلبها

كيف أخبر رجلًا أحبه أن لديّ امرأة أخرى مشوهة وزرقاء

هل سيعاقبني على وجودها كما أعاقب نفسي

أمي تتركني كل يوم وفي كل يوم أترك نفسي

لن أشبع من الحب أبدًا

لأنني لن أسمح له بالدخول.

كل هذه الأحرف المستعملة

منال محمد علي

كل هذه الأحرف المستعملة لن تفلح
وككل مرة
ستقف بعد أن انكشف عنها غطاؤها
عارية
تتبرأ مما اقتَرَفَتْه
وتلصقه بمقتضيات النص
وحرية التعبير
وضروريات غير ضرورية
ستحاول أن تلبس الأمر ثوبا يليق بانتهاكات الخصوصية
وتتبرأ من المسئولية عن كل فضيحة فعلتها
لن تخفى أمر انهزاماتك
والأرجل التي كالت لك الركل بالجملة
ستكون أحد التابعين لها
وربما تقتصد في ظهورك خجلا مما أشاعته بين الناس عنك
قل : هذا نص يا جماعة
ولا أملك أن أحرك فيه ساكنا
وأنه كائن مجهول طرق بابك
ليخبرك بما حوى
وليلته العديمة الجدوى
قبل أن يذيع صيته
ويصبح فضيحة
أو
قصيدة.

قصيدتان

محمد القليني

لو لم نُطلِقْ على المِرآةِ.. مِرآةً
لو سمَّيناها مثلًا (بوتاجازًا)
فلنْ تَحرِقَ صُوَرَنا عِندَما ننظُرُ فيها.
والدولابُ.. لو انتَزَعنا منهُ اسمَهُ
وسمَّيناه رَصيفًا
فلنْ ترفُضَ رفوفُهُ ملابِسَنا
ولن يدْعوَنا إلى المشيِ فَوقَه.
حتّى أنتِ
لو قُلتِ إنني صديقٌ
مجرَّدُ صديقٍ
فلنْ تكُفَّ عَيناكِ عن رؤيتي
في سقْفِ الغُرفةِ
ولن تكُفَّ شفَتاكِ
عن نُطقِ اسمي
وأنتِ مُستلقيةٌ على سريرِكِ.

صدِّقيني
الحُبُّ أيضًا
لو سمَّيناه صداقةً
فهو يعرفُ أنه (حُبٌّ)..

*

أنا، حينَ أُريدُ أنْ أقولَ إنّي مُتْعَبٌ..
أَقولُها هَكذا بِبَساطةٍ: "أنا مُتْعَبٌ."
وهذا لا يَروقُ للنُّقّادِ هؤلاءِ
فبَعْضُهُمْ يُريدُني أنْ أقولَ:
"أنا أذوبُ في فِنْجانِ الحياةِ
كقِطْعةِ سُكَّر"
والبَعْضُ الآخَرُ يُريدُني
أنْ أُعَبِّرَ عَنْ تَعَبي
بطَريقةٍ حَداثيّةٍ مُخْتَلفةٍ،
كَأَنْ أَقولَ مَثَلاً:
"اليَوْمَ ماتَتْ في قلْبي غَزالةٌ"
وأنا شاعِرٌ بَسيطٌ جِدًّا..
لا يَعْرِفُ العَلاقةَ التي تَرْبِطُ
بَينَ التَّعَبِ وغَزالةٍ مَيِّتةٍ!
ولا يعْرِفُ كَيفَ لا ينْتَبِهُ النُّقّادُ
أنَّ شاعِرًا بَسيطًا مِثْلي
يَحْلُمُ بأنْ يَخْلَعَ المَجازَ
في أحْيانٍ كَثيرةٍ،
لِيَنامَ عارِيًا علَي فَخْذِ النَّصِّ
يَنامُ بِلا قِطْعةِ مَجازٍ واحِدةٍ
ورَغْمَ ذَلِكَ يَبْدُو جَسَدُهُ فاتِنًا لِكُلِّ
المَارّةِ!

بعضُ الكبار وبعضُ الصغار أيضاً

إبراهيم المصري

سوف يُطلب منك دائماً
أن تنحني
لتُمررَ ما يُجنى من قداسة
عن هؤلاء المصفوفين بطول التاريخ
إلى يومنا هذا
حتى وإن قلت
إنَّ صدرك لا يتسع لكلِّ هذا العدد
ويكفي اثنان أو ثلاثة
لتربح معرفةَ الكبارِ بأكتافِهم الأسطورية
وبحكمةٍ مُدانة
من سقراط إلى أفلاطون إلى بوذا إلى الفارابي
إلى ماركس
ولا تفتح بابَ المخزن أكثر
فتصبحُ مُداناً بإطلاقِ سراحهم
إلى حيثُ يُتلفون رأسكَ المعبأَ بالبقرِ
الوحشي
ويدهمون المدنَ والقرى بأرديتهم الثخينة
فلا نعود أحراراً من كلِّ فكرةٍ تأسرنا
نحن الذين وِلدنا بحاسةِ الخوف
ونود أن نموت بها
بريئين من سؤال القيامة
عمَّا إذا كنا قد قرأنا
على سبيل السخرية.. المدينةَ الفاضلة
أو إن رأس المال
يقول شيئاً لا نعرفه عن.. الفقر
هذا الذي يبدو بسيطَ الفهمِ على موائدنا
ولم يكن فرانسيس فوكوياما
يكتبُ عن نهايةِ التاريخ والإنسانِ الأخير
وإنما كان يرسمُ صورةً شخصيةً لمأساته
ويدفع هيجلَ أمامه بفكرةٍ لا نفعَ فيها
عن الكرامةِ الإنسانية
تلك التي كما نعرف

لا تعيش مع الفقرِ في بيتٍ واحد
وكنتُ قد تخلصتُ مبكراً من كلِّ هؤلاء
مُكتفياً برفقةِ أعصابي
تغنيني أيضاً عن الأنبياءِ وكتبِهم المقدسة
وترأفُ بي قليلاً
حين لا أفهمُ إلَّا القليل
عن الطاو أو نظريةِ الأوتارِ الفائقة
أو أُمعنُ في اصطيادِ أسماكٍ
أعرفُ جيداً أنها نافقة
حين أراكمُ كباراً تعيثون فساداً في رأسي
بوهم أنَّ النعومة
يتيحها المرورُ بدأبِ فأرٍ
من الألواحِ المسمارية

إلى مخطوطاتِ البحرِ الميت
إلى مكتبةِ الكونجرسِ الأمريكي
حيث يتبارى الكبارُ والصغارُ في دعوتك
لتلقي نظرةً متأنيةً أو سريعة
على تفاهاتهم
وكنتُ سأختارُ بعضَ الكبار
وبعضَ الصغارِ أيضاً
لمؤازرةِ قلبي بالقليلِ من الرقة
كأن أذهب سعيداً إلى النفَّري
أو أدعو رجلاً مثل هنري ميلر على كأس نبيذ
أو أجلس مع هيرمان هسّه
لنلعب معاً بكرياتهِ الزجاجية
أو أعانق ديستوفسكي في منزلِ الأموات
أو أكتفي بقراءةِ سطرين أو أقل
من نشيدِ الأنشاد.

صرة صغيرة

سلوى عبد الحليم

لا تخفي ضعفك،
وأنا أيضًا لن أخفيه؛
سأحمله على ظهري،
وأسير
مثل سلحفاة برية
أخبروها أن الثعالب
والذئاب
لا تجيد السير ببطء،
وأن البطء قد يجعلها تبدو
وَجلة
مُضطربة
لكنه حتمًا
سيمنحها فرصة
رؤية قوس قزح
والسناجب الحمراء
كلما لاحت من البعد،
ورؤية ما لا يمكنك رؤيته
وأنت في عجلة من أمرك..

لا تخفي ضعفك،
وأنا أيضًا لن أخفيه؛
لأنه الشيء الوحيد الذي سنملكه
كأنه صرة صغيرة صنعت
من قماش شفاف
صرة تسكنها أرواحنا المتعَبة
يوم تضيق الأرض
أو كأنه حجر أبيض مستدير
يتكئ عليها العابرون
يوم تتسع السماء..

لا تخفي ضعفك،
وأنا أيضًا لن أخفيه؛
لأنه الشيء الوحيد الذي سيحملنا
طوعًا ؛
فيما نحن مشغولون نسأل :
هل يمهلنا الربُّ حتى ننظر إليه؟
ولأنه الشيء الوحيد الذي سيبقى
عندما تتخلى عنا كل الأشياء!

كلنا تمثال واحد بسبع ثقوب

رضا أحمد

سيذكرني الرب

كما يجلب الشياطين من جيبه السري

قبل أن تبدأ لعبته الأبدية بدوامة

ثم إعصار،

أتمطى بين يديه

كحبر الغيب المختنق في زجاجة

وأندلق في سذاجة كلمة خاطئة

تحوم بين شفتيه

ربما قالها

وحصدتها أجنحة الموت

إن لم تفركها خطوات دبابة.

أشجار التفاح الثمينة في متناول الجميع

يابسة تحت عينيه،

تغوي الطوفان

ليأتي؛

خائفة من لغة المنفى

تسجد

وتحمي رفاقها في إرث الخطيئة

من خيبة الانتظار.

سيذكرني وأنا أنام خاشعة في ظل حجر

أرى ما يلفظه تحت قدمي العميان

دون أن يشي بهم جسدي،

أكشف لهم عن وجه الشمس

في القفار

وأزيل عن جثة القمر سياط العتمة

وعواء الذئاب.

أتجرع حظي من اليود وأسكر؛

موجة منسابة في لوحة إعلانات

عن الشواطئ المجانية

التي لا تجلب الضيق للعيون الوقحة

ولا تخطط حتما للبقاء.

سيذكرني ويغلق فمه خلفي

ككل اللائمين

الذين يتوقعون أن تدهشهم

أخطاء الأشقياء

مهما كنوا لهم الحب والتحذيرات.

ثلاث قصائد

أحمد عبد الجبار

في الماضي
أتيت بحدث وسميته "نهاية كل شيء"
ومن يومها وأنا لا أرى شيئًا يحدث
وكل ما حدث بعده
اعتبرته لم يحدث
بالنسبة لي النهاية
كانت في الماضي
ولا بدايات جديدة أبدا

ولا أعرف بماذا أسمى كل ما حدث
بعد النهاية
وهو كثير
فما يحدث بعد النهاية
أبدًا لا يكون موجودًا
وعشت بعد النهاية التي حددتها
وكأن العرض انتهى
وكل ما تبقى هو تحية الجمهور
ولذلك كل فترة انحني
كي يمر الوقت.

.....

أنا عسكري مرور
أشير لقصائد كي تمر
لكى يتحرك الطريق
الطريق الذي تعطلت
فيه سيارات كثيرة
أسمع ضجيجها في الخلف
هذا لا يعني أنه من المفروض أن تمر
أنا عسكري مرور فاشل
أمرر السيارات في التوقيت الخاطىء
وكثيرًا ما حدثت حوادث أمامي
لكنى استمر فى تحريك السيارات إلى
الأمام
إذ لابد أن يحدث شيئا
ولهذا يسمونها حادثة.

.....

مشكلتنا الكبيرة
أننا نأتي إلى العالم
في سن صغيرة
ونرى كل شيء كبيرا
ونظل طوال عمرنا
نحاول أن نرمم علاقتنا بالعالم
لكن الكسر يكون بداخلنا
أكبر منّا أيضا
لذلك نحن نريد

أن نتخلص
من ظلم هذا العالم الكبير
ونتعامل معه كأبٍ نكرهه
بأن نخرج من حياته
ونفسد حياتنا الصغيرة.

إبراهيم محمد إبراهيم

آخر ما قالته النشرة الجوية

الصَّباحُ ملاءةٌ سقطت سهوًا من شرفة الشمس

والأخضر الذي تربطه شجرةٌ على رأسِها

دوارٌ من عناقيد الأسى اشتبكت بفرع مال..

العصافير أفكارٌ لم تعد تفزعها قططٌ تتسلق حائط الذاكرة

الحديقة بشكل عام لم تهجرها الأعشاب بعد

غير أنه ينقصها أن تعي أيديولوجيا يد البستاني الذي رقد تحت تربتها ولم يهتم..

ثمة مطرٌ تحسبه كفَّ السماء على خديها حين هامت في عيون الحاكم العسكري

بينما السحابات عالقةٌ في معبرٍ تُقَبِّلُ يد الليل والنشيدُ يسيل من خدَّيها..

آخر ما قالته النشرة الجوية هو محضُ افتراء...

السماء ما أرسلت ريحًا

ربما لأنها مقيدةٌ بأرجلٍ أكلتها الأرض

وطرحت أسلاكًا شائكةً على أجفان الذين سيجيئون من مقابرهم طائرين....

قمر الضواحي موديل السبعينات

خالد السنديوني

كيف انتهى بك الحال يا قمر الليل

في سوق الخردة

لقد حل بسرعة زمن إهانتك

يا أيقونة الرومانسية الخالد

لم لا تريد أن تحكي

ما سمعته عبر سنوات

عن هؤلاء الذين راهنوا على جمالك

وحضورك الرقيق

ربما تنقذك أغنية

أو تشفع لك قصيدة

تحمل إذاً يا كاتم الأسرار

ضربات المطارق الثقيلة

واستعد للمصير

سوف تتحول إلى خواتم وأقراط من فضة

يبيعها الغجر على قارعة الطرق المنسية

فمن أجلك

ومن أجل يوم كهذا

أنزل الذين تحطمت قلوبهم

أفران الجحيم من السماء

ولا تتعجب

وانظر من ينتظرك في الزوايا المظلمة

هؤلاء هم الذين من طول ما استمعوا إلى أغاني الحب

تحولوا إلى وحوش.

موت شاعر الشاعرة

ديمة محمود

سمعتُ أنّ شاعراً بالقرب
قد جثم في فوّهةِ الموت
لا أعرفُه
لكن الصريرَ الذي صكّ أطرافي
كان مُنذراً بالفراغ من حولي
ربما لأن مجسّات الموت
تلوحُ في مخيلتي في كل اتجاهٍ لا ترحم
تعبّئ بالمجان أطفالاً ومراهقين
وجميلاتٍ وفقراء
وباعة عرباتِ وكهولاً
وعشاقاً ومثليين
وتفرغُهم في مقالب الجماجم
والشواهد والهياكل العظمية
وتقصقصُ من رايات الاستسلام
أكفاناً ونعوشاً رديئة

*

شاعرٌ يموت
يعني أن تعوجَّ ناصيةُ الطريق أكثر
يعني أن تندلقَ ترّهاتٌ من بطن
اللامبالاة وتتكوّمَ في الشارع الخلفيّ
مزيدٌ من الحفر والنفايات وتنثني
أشجارُ الصنوبر والسنديان
ويزيدَ الجلادُ المقاصلَ
في أُهبةِ المجزرة

*

الشاعرُ الذي يموت
سيسقطُ بعده
الجدار الذي تنام فوقه
عريشة الياسمين
ويذبلُ الميسلون وينتحب اليمام
سيصبُّ البحر في النهر
وستلدُ الداليةُ زبيباً ولا تدركُ النبيذ
وتستفيقُ الصبيةُ من حلُم الحبّ

*

الشاعرُ طافحٌ بما يفيضُ من الحبِّ
عن حاجة الحياة
لا تحتملُه طويلاً
فَتجدعُ نفسها بعد قليلٍ
وهو في التابوت
سيتسرّبُ إلى عين الشمس
بعد أن يخفيَها عن عينِ الموت
ويخبئُ الموتَ من الموتِ نفْسِه
يجمعُ ضوءها في كراتٍ
يدحرجُها على الأرض
ليرقصَ آخرون وفراشاتٌ
في طريقهم إلى الموت!

هي ليست أنا!

أسمهان أبو الإسعاد

تنتظر في طابور طويل
منذ بداية الخلق
لتحصل علي شهادة تقدير من الله
يختارها الملاك
لرحلة صعود
لتشرب النبيذ وتأكل
خبز جسدها الجاف
.....
أبحث عنها في كل قطعة من جسدي
لكنها تهرب من النصل الساخن
تخمش جلدي الأسود
تخرج بقوة شيطان يعشق الحياة
لتوزع البهجة علي العابرين
هي ليست أنا
.....
تصنع من دمها نهرا
ينقلها إلي الضفة الأخرى
بحثا عن جسدها الذي لا تعرفنه
أبناء لم تلدهم في لحظة شهوة
لن تأتي
يأتيها الحطام
ليملأ فضاء غرفتها
المزدحمة بشواهد القبور
.....
لا تسمع أنين جيوش النمل
التي تسحقها بضجيجها
لا تستجيب لتوسلاتي بالرحيل
ليبقي الخيال الذي أقتات عليه
تتركني لا أشعر بشيء
.....
هي ...مثلي
توسع إطار الصورة
لتشاهد الكون من داخله
تعيش في فقاعة
تابوت
هي.... أنا
مجرد جثة متحركة
مقيدة بالحياة.

أمل إدريس هارون

يـومٌ عـادي

طرقات سبتمبر الصباحية،

بداية المدينة بأخر البيت،

أشجار على الصفين،

ويوم آخر يتنظر،

فراشة من نوع "السيدة الجميلة"
تفتتح اليوم،

الفراشات أرواح تحلق
حولنا هكذا فكرت،

لمن الروح؟ لأبي؟ جدتي؟ صديقتي؟
ابن صديقتي؟ أم لجندي مجهول؟

تغني فايزة في (MP3) "إنت وبس
اللي حبيبي"،

نتسلطن معاً في بلد لا يعرفنا.

**

قلب المدينة حار

يحلق الأوز البري فوق المدينة
زاعقاً بالرحيل،

زمرة من سيدات مجتمع هستيريات،
هكذا يبدو الأمر ؟

المترو مزدحم
كما يليق بالصباحات الهامة،

يصل القطار
فتسيل الوجوه الجادة للخارج،

لحظة مواتية للتلصص،

انغلق الباب قبل ولوج المرأة

بفاصل سحبة عين،

نتأمل من الداخل فشلها
كدراما صغيرة،

نطمئن لانتصارنا المتحقق،

لا تبادلنا النظر
وتقطع الرصيف وحيدة،

تكتمل الدراما،

فراشة أخرى تنتظرني بالخارج

روح أخرى هائمة.

**

الثانية عشرة
الكل يخرج بطعام وقهوة

ننتشر في الساحات،
نتمدد على العشب

نشكو الحر والبرد معاً، نشكو الحياة
بمجازات ضخمة ومؤثرة

تخرج نظريات فلسفية
وليدة اللحظة

ثم من فعل ماذا،
صياح ونكات وشمس،

تمر الدقائق كما يجب،

فراشة أخرى تأتي

**

لا شيء هام

يمر الباص خلال 6 دقائق،

المزيد من الفراشات تحلق،

الشارع واسع والجميع
عائد في الطرقات،

"لو مرت فراشة أخرى
سيأتي الباص في موعده "

"لو مرت أخرى أيضاً سأسافر بعيداً"

"لو مرت ... "

ماذا تبقى من الأمنيات؟

فراشة ممددة في بهاء على الأرض

منذ 6 دقائق،

هي ما تبقى في أخر النهار.

**

خلف البيت

عشرات الفراشات الأخرى،

لا أجمل من فراشة فيما يبدو

تأتي أخبار اليوم المتراكمة
منذ الصباح:

"هجرة ملاين الفراشات
نحو الجنوب"

ورحلتي الشتاء والصيف،

ملايين الأرواح عبرت المدينة

أرواح لها أحباء،

وأرواح لا أصدقاء لها،

وأرواح مستلقية على الطريق في بهاء،

طيري يا فراشاتي،

طيري يا أوزاتي الصاخبات،

غداً عندي خطة واضحة:

حصر كل من فشلوا في ركوب القطار

بفارق ضئيل

قدره سحبة عين.

شجرةٌ مُغنّية

مازن حلمي

ليست سمكة
ما تأكلها يا أخي
هذى يدي
أعطها لي
أريد أن أذهب إلى النافذة.
ليس كرسيًا
ما تستريح عليه
ولا صديقًا نائمًا
هذه أقدامى
انهض، أرجوك
أريد أن أذهب إلى النافذة.
ليست مائدة
ما تتكئ عليها
ولا خادمة راكعة

هذا ظهري
أوقفه لي
أريد أن أذهب إلى النافذة.
ليس هواءً ما تُعبئ به رئتيك
هذا صوتي
رده لي
فمي يحتاجه
لأقول لك:
أريد أن أذهب إلى النافذة
كي أرى نافذة
تُلوح لشجرة
كي أسمع شجرة
تُغنى لنافذة.

تلك اللعنة ..

ندى خالد

أورثتني جدتي حب الحكايا

كانت تحيك الحكايات كل ليلة،

لتقصها عليّ في لياليا الدافئة

كانت حكاءة ماهرة،

حتى أني لم أتخلص من بعض الحكايات المرعبة

التي قصصتها عليّ يومًا.

جنّ البحر الأسود؛

والقطط السوداء التي تحمل عفريتًا،

الشياطين والأحلام التي تؤدي إلى الغرق

والشقق المسكونة على شواطئ البحار المهجورة.

ماتت جدتي قبل أن تصحح لي كل تلك الحكايات..

تمامًا، كما رمتني الحياة في جوف الألم

دون أن تصحح لي فكرتي عن المقاومة

أو أن تعطني كتالوجًا للتعامل

كتيبًا صغيرة لتصحيح الأفكار المغلوطة

أو أقلامًا سحرية، للشطب على أخطائي المكررة..

أنا اليوم أستيقظ مثل عروس بحرٍ

تعلم النهاية

تدري أين سينتهي بها الأمر

ملعونة بالانتظار

ولا حياة لمنتظر ..

أستيقظ مثل حديقة تنتظر الإعصار

وبالونٍ في يد طفلٍ صغير

يمسك في يده الأخرى دبوسًا.

مثل فراشة نادرة، وضعها حظها السيئ

مع من يظنون أنهم يقدرون الجمال، إلى حد قتله

ووضعه في المتاحف..

أستيقظ خائفة،

قلبي مقبوض

وجفني مرتخٍ

وعيناي متورمتان..

أمارس هوايتي المفضلة في الاستلقاء على السرير

وتأمل الغرفة

أتخيل الغد

أرسم الأحلام،

وأرتدي الفساتين في حفل تتويجي على عرش أحلامي..

وأكتفي بهذا القدر

أكتفي وأغمض جفني لكي ينتهي اليوم

لأني لم أعد أحتمل المرور البطيء للوقت..

التفكير الزائد قد التهم رأسي

والكلمة لم تعد تعني لي شيء

والقبلة لم يعد لها رونقها كما السابق..

الوقت لعنة توسّخ اللذة

وأنا وقلبي قد أصابتنا اللعنة،

فتوسّخَ كل شيء.

أصبنا بالتعاسة، بسبب آبائنا على الأرجح ..

آلاء حسانين

أصبنا بالتعاسة، بسبب آبائنا على الأرجح..

بإمكانك تبسيط الأمر لأي غريب في حانة..

في حال سألك عن صباحاتك، ولمَ تبدو غائمة.

الآباء.. بعدها يصبح كل شيء جليًّا..

أصبنا بالتعاسة، ولا يشبه الأمر أن تصاب بنزلة برد..

ففي طفولتك، يبدأ الشعور بالسأم بالتزايد

وتصبح أقل رغبة في الركض حول الجميع

أو الحصول على تصفيق حار..

وفي السادسة عشرة، ربما تصبح بطريقة ما، مثليًّا.

إنها طريقة البعض للانتقام من آبائهم.

وفي حال بقيت حيًّا، لسنوات تالية..

فستبدأ بالبحث عن منافذ الريح في رأسك

وعن الذئاب الحزينة، التي تولد كذلك..

وعن الغرباء الذين تبيت في أسرتهم

وأيديهم الباردة تحت الغطاء..

ومع الوقت، تصبح أكثر يأسًا

وتتخلى تدريجيًّا عن الرغبة في العودة للمنزل..

وقد تبدأ بحقن نفسك، أو الالتهاء بسباق الدراجات.

وحينما تفكر في الحياة،

فأنت ستعيش لعامٍ آخرٍ على الأرجح.

الثلاثين؟ تبدو بعيدة جدًا.

وقد تصر على الموت قبلها، منتحرًا تقريبًا، نكاية بوالدك.

وفي حال بقيت يقظًا، لسنوات أخرى

بفضل الأصدقاء ربما، أو المورفين..

فعلى الأرجح، ستكون ما تزال تعيسًا،

بالرغم من كونك، على الأرجح أيضًا، ستكون قد غفرت لوالدك.

لقد كان تعيسًا هو الآخر، وهذا كل ما في الأمر..

أصبنا بالتعاسة، بسبب آبائنا تقريبًا..

حتى حينما صرنا أكبر منهم

وكنسنا فتات قلوبهم

واتكئوا علينا كعكاكيز من بلوط..

حتى حينما تضاءلوا، مثل ظل يبتلعه النهار

وتشبثوا يتامى، بأطراف أثوابنا، لنتسامر معهم قليلًا..

كنا ما نزال تعساء

لأن أبًا قديمًا تركنا ننمو في الظل

ونتعفن من الحزن في العلية

وأخبرنا مرة - بينما يلقم بندقيته -

أن الأبوة عمل لا يناسبه،

وأنه تمنى لو لم يكن موجودًا..

وسحبنا جثته ذات مساء من النهر

وحين أفاق، لم يأسف سوى لبقائه حيًّا..

أصبنا بالتعاسة، وهذا شيء لا يمكن شرحه..

فبينما نحنو بيد على آبائنا المتكسرين،

المنكمشين في نهاية العمر

-مثل يتامى على زورق مكسور-

نكدس الأدوية في الخزائن

ونتجاهل هذه المشارط على الرف

وندفن الرغبة القديمة في مشاهدة الأب مقتولًا..

خاصة حينما ينادي بحب على أسمائنا.

الشوف وأشياء أخرى

لبنى أحمد أنور

1

قضيتُ نصفَ نهار
أترجمُ وأعيدُ ترجمةَ قصيدةٍ رديئة
فقطْ
لأنَّ الرجلَ كانَ يقولُ لحبيبتِه
"أريدُ أن أراكِ كلَّكِ
تعالي إليَّ متى ما كنتِ مستعدةً
لأن تُرَيْ كلَّكِ"

2

فراشي منذُ الأمس
(منذُ أربعٍ وعشرينَ ساعةً على الأقل)
يزدادُ سخونة
ليسَ لأني ارتعشتُ فوقَهُ مرتين
وليسَ لأنَّ حرائقي - برغمِ ذلكَ - لم تنطفئْ بعد
وليسَ لأنَّ الجوَّ حارٌّ بطبيعته
ولكنْ لأنَّ الفراشَ يُخيَّلُ إليهِ أنهُ يُحسنُ إليّ
يشعلُ النيرانَ حولَ قلبي البارد
لعلهُ ينشَطُ لاستقبالِ الحب
فراشي الذي لمْ أغادرْهُ منذُ الأمس
لا يعرفُ أنَّ الحبَّ لن يأتي

3

أفضلُ قصائدي...
(أتحدثُ عنِ الأفضلِ لا الأجمل)
كانتْ على لسانِ رجل
كانَ حادًّا ومشاغبًا
متضادًّا معي عمومًا
لكنهُ امتلكَ سوداويةً تشبهني
وذاكرةً مُختلَسةً من ذاكرتي

بعدَ عامينِ على إسكاتِه
أتساءل:
هل قتلتُهُ لأنهُ كانَ أفضلَ مني؟
أم لأنهُ كانَ أبأسَ مني؟
أم لمجردِ أنهُ مُختلِس؟
أو مُختلَس.

4

صديقي يقترحُ أن يملأَ عليَّ حياتي
أو لعلهُ يمزح
أقترحُ على صديقي
(إن أرادَ حقًّا أن يملأَ عليَّ حياتي)
أن يكونَ السماءَ الممتدة
والظلمةَ تتناثرُ فيها الأضواءُ الخافتة
والصمتَ المُطبقَ تتخللهُ ضوضاءٌ بيضاء
والنسيمَ المتسللَ إلى نافذةٍ وحيدةٍ في الطابَقِ الخامس
في تمامِ العاشرةِ مساءً تحديدًا
ونفسَهُ
أو لعلي أمزح.

5

هل اكتشفتُ فجأةً أني لا أحبُّ الشعر؟
لا أحبُّ موسيقيتَهُ المملةَ في نسختهِ القديمة
ولا أحبُّ تحذلقَهُ في الحديثة
لا أحبُّ الشعرَ المهمومَ بالأحداثِ الكبرى والمعاني العظيمة
لا أحبُّ الشعرَ الذي يبدو كأطلسٍ جغرافيّ
أو ككتابِ تاريخٍ كلُّ ما فيهِ كاذبٌ أو مكذَّب
لعلي بدلًا من ذلك
أحبُّ الشعرَ الذي يتحدَّثُ عنِ العالَم
وليسَ ذنبي
أنني العالَمُ الوحيدُ الذي أعرفُه
.....

قرنفلة حمراء

سامي سعد

كان صغيراً
حتى أن كلمة رقيقة
كانت تضيف لقامته مترين
كان ذلك
قبل أن يتحصن جيداً
وتصير الكلمات حجارة....
يحدث هذا
لأنه يحدث دائماً..
بعيداً عن أصول المنطق،
وعدالة الحساب..
أن تولد نبتة استوائية
في جليد القطب..
يحدث هذا
كما يحدث في الحب...
وكعامةٍ الناس
لا أفكر بهجرات السردين
يكفي أن أعرف
أنها تأتي في الموعد،
وأن مذاقها شهي...
أحتمي من التفكير بكِ
وأغمض عيني..
هذا الوميض سيغرقني في الظلام
أكتفي بنجوم قلبي دليلاً...
قولي: "أنت حلو"
وسترين
كيف يتفتح وجهي
كقرنفلة حمراء....
حين يوجعني الحب
يصعد قلبي للسماء،
تبهت النجوم
يصير لون البدر أحمر...
بقطعة سكر
كما حصان سباق،
أبتلع المسافة
وأنسي لسع السياط....
أن ربحت
فلأنني أستحق..
وأن خسرت
فهم يستحقون الخسارة.

الطريق إلى الحبّ

الضوي محمد الضوي

إلى أ.خالد محمد عبده

في الطريق إلى الحبِّ
سرقَ الأشرارُ حقيبتي
سخروا مني..
وخاطوا جلبابي بالرمْلِ
فسقطتُ على وجهي
وتكسّرتُ
في الطريقِ فقدتُ الحروفَ
تلك التي كنتُ أعددتها للأناشيد
قالوا لي: إن لكل مُحبٍّ أناشيده،
فجهّز الحروفَ
لكنني في الطريقِ فقدتُ حرفي!
دلّوا عليَّ النملَ الحائرَ، والجرادَ العنيد
خوّفوا مني الطيرَ، والظلَّ والينابيع
قالوا للبئر: إنه مُسَمَّمٌ؛

فحُشْ عنه ماءكَ
كنتُ كلما نظرتُ إلى وجهي في الماء
لم أرَ إلا جمجمةً تجهشُ
بفكّينِ يصطرعانِ، وظُلْمَةٍ تموء
مشيتُ ومشيتُ..
يملأ الغبارُ عينيَّ، والملحُ قلبي
مشيتُ غيرَ عابئٍ فطالَ الطريقُ، طال..
ولما عرفتُ أين يسكنُ الحبُّ
كانَ الأشرارُ قد ملّوني ومضوا

وددتُ لو أفهمتهم أنني
لم يكن أمامي إلا أن أكمل ما بدأت
لم يفهموا أنني لو تعطّلتُ مِتُّ
أكملتُ لأنني نسيتُ طريقَ العودةِ
لأنني خفتُ العودةَ،
لأنني لم أفهم
لماذا يجب عليَّ أن أعود!
وحيثما وجدتُ الحُبَّ..
عبأتُ حِجْرَ جلبابي منه
عبّأتُ أكمامي
وعمامةَ رأسي
عبّأتُ قلبي وفمي
وكفّيّ..
كلما تكلمتُ، سال ..
كلما صافحتُ،
تركتُ في يدِ مُصافحي منه ما تركتُ
كلما خلعتُ العمامة إلى جواري ..
فاحَ منها فاخضرَّ موضعُها وارتوى
أمّا قلبي فهو بأكملِهِ بعدُ لم يزلْ
فاضَ وفاضَ وما زال بأكمله
لم يبحْ بشيء
أينَ أذهبُ به؟
قُلْ لي يا الذي يعرفُ .. قلْ لي!
لولا الملامة لكسرتُهُ بيدي
لولا الملامة لأفرغتُهُ وانتهيتُ...

خفاش رهيف بجناحين

إيمان السباعي

أن يفاجئك العمى

أن تسقط في الخوف

هذا النوع من الخوف

الذي يصاحب عدم الفهم

كنت أمد ذراعيّ في الهواء

وأسبحُ (هي حركةٌ لا إرادية تصاحب العمى)

كنت أتخيل من يضحكون

وهم يحاولون تفادي لطمات جسدي

حطمتُ كل شيء

فلم أكن في حاجة إلى كل هذا!

جربتُ أيضا

الخوف الذي يشبه لعبة في مدينة الملاهي

هيستيريا الضحك والرعب

بعدها تتقيأ وتنام كالأطفال

مع الوقت

أحب الهدوء

الذي يتبع اختفاء الصور

العالمُ ينسحب

حقنةٌ في الوريد

تفتح فمَها.

عربة الترحيلات

محمد رياض

ليكنْ سَفَرًا
لتكنْ موجاتُ التعذيبِ

عصريةً كما ينبغي
ليكنْ وداعًا
بعد ساعاتٍ
تهدأ الأوجاعُ والصرخاتُ والوصايا
وتبدأ الأجسادُ ترحالها
بوجوهٍ شائهةٍ، حمراءَ أو سوداء
بعد ساعاتٍ
يُساق قطيعٌ من الموتى
وبراءةُ الفاعلين
تتأرجحُ في رقابهم كالتمائم.

...
إنها الولادةُ الدمويةُ المعتادة
فيها يحظى الشهداءُ بالمساحةِ الضيقة
ونصيبٍ سخيٍّ من الاختناق
وتُشوَّهُ الوجوهُ والأسماءُ والقضية.

...
وأنا البعيدةُ عن كلِّ اتهام
سمعتُ ضراعاتٍ تكفي لحرقي
ورأيتُ انهياراتٍ وموتًا
فوقَ احتمالِ الآلهة.

...
محاصرين بالعَرَقِ والتأوهات
تدقّون حديدَ النهاية
بما تبقى من رغبةٍ في الخلاص:
الاتهامُ أو البراءة
العقوبةُ أو المحاكمة
الموتُ أو الهواء.

...
موجةٌ من الهذيانِ تصعدُ الأسوار
عصارةٌ من شقاءٍ تتصاعدُ عبر النوافذ
في القاع ترسو كتلةٌ حيةٌ
من الإغماء
أمن أجلِ الانصهارِ في موتٍ واحد
ادعيتم وطنًا؟
وصنعتم متاريسَ من حطامِ الأرصفة؟
وقلتم إن الدماءَ تتشابه؟

...
الوطنُ يضيعُ بنهايةِ الرحلة
اندفاعُكم وتعثرُكم ورعبُكم من الدروع
أحلامُكم التي يأكلها الترقب
ونومُكم في الزنازينِ بالتبادل
كل شيءٍ يزولُ في نهايةِ الطريق
وقبلَ أن يحفظَ كلٌ منكم ملامحَ الآخر
تموتونَ أزواجًا
بأربطةٍ من حديد.

...
تتناسلونَ مني أيُّها الرفاق
وتُدمى جلودُكم بقسوة
بينما يسحبونكم من فُرجتي الضيّقة
لكنكم ستتركونَ وصاياكم
هنا في بطنيَ الهائل
ملطخةً بالآهاتِ الأخيرةِ
والدمِ المتخثّر.

...

ربما الموتُ يأتي قبلَ أن يهبطَ الليل
ولا تجدونَ وقتًا لتأملِ العالم
مرةً واحدةً بإخلاص
ربما النسيانُ يأتي قبل موتكم
وتغيبونَ في فضاءِ الرعبِ والمذابح
إلى الداخلْ
قريبًا من قلبيَ الصلب
لا تبحثوا عن براح
قمصانُكم مبللةٌ بالعطش
أصواتُكم غائبةٌ في الأحبّاءِ البعيدين
والأماكن
في الرفاقِ الذين لم يصبح موتُهم مؤكدًا
في الأشياءِ التي تركتموها خلفكم
لتكشفَ سرًا بعيدًّا حتى هذه اللحظة
وفي القبلات التي لم تؤدوها لأمهاتكم
قبل أربعِ صباحاتٍ من الآن
إلى الداخلْ
دفاعاتُكم لا تصدُّ اللعنات
دماؤكم لن تردَّ الرهينة
وأشباحُكم لن تبقى طويلاً
تذكّر الآخرين بمن يموتون كي يتنفسَ
الشقاء
عميقًا حتى القيامة.
...
لم يكنِ الوقتُ خطأً
كانت الدماءُ محسوبةً منذ البداية
محسوبةً خسائرُ الطلقات
والموازينُ النسبيةُ للضحايا
وفي مكانٍ قريبٍ خارجَ الساحة
كانت الأمهاتُ يُفتِّشنَ
خلالَ ضبابِ البخورِ والعفونة
عن الروائحِ الحميمةِ لأبنائهن.
...
فكيف وَهِمتم أن ولدانًا مخلّدين
يرشّون وجوهكم بالعطرِ والماء
بينما الطائراتُ تحوّم حول الهُتاف؟
وكيف زعمتم أن أسوارَ الجنةِ متهالكةٌ
لكنها ستصدُّ السلاح؟
وأن الطمأنينةَ أخيرًا
ستكونُ جزءًا من متاعِ الإقامة؟.
...
أيّها العالمُ الذي يفيضُ بالعواء
هنا دمٌ بلا هوية
أحلامٌ يهددّها فقدانُ التوازن
كومةُ أجسادٍ بلا ذكريات
أهدهدهم فيغيبون عن الواقع
وأسمحُ للهواء يمرُّ من خلالهم
فيستحضرون السماء
لكنهم موتى
في قوائم الإيداع
موتى
قبلَ حفلةِ الترحيبِ
وقبلَ النداء.

تعرف عروستي حكاياتي كلها

أماني خليل

الرجال الذين هجروني
والآخرين الذين هجرتهم
تذكارات هؤلاء
وندبات أولئك
وبالرغم من ذلك
لا تمنحني إلا تلك النظرة المحايدة
ذات الابتسامة الغامضة
لذلك قررت التخلص منها
ثقبتُ عيونها بدبوس
تلك التي رأت كل شيء
أغرقتُها في الحوض
غمرتها بالماء فخرجت منها فقاقيع
صغيرة
وبقيت الابتسامة الطفولية
الغامضة.

في بيتي الجديد
نسيتُ أمر عروستي

ذات العيون الواسعة تماماً
مضت الأيام

كتبتُ قصائد جديدة
درست فوكاليز
عرفتُ رجالاً كثيرين
وتركتهم بألمٍ أقل.

اليوم
في ذلك المتجر

ابتعتُ عروسةً جديدة
لها عيونٌ واسعة وابتسامة غامضة
تشبه الأخرى كثيراً
شيئاً فشيئاً

ستُدوِّن في عقلها أسراري الجديدة
ستراقب بخبث دموعي وابتساماتي
ستعرف الحكايات الجديدة
وستنام محشوةً بأسراري
أما الآن فهي لا تعرف شيئاً
عن رفيقة الغرفة التي تقتلها الوحدة
وتقتل عرائسها
مع الوقت ..

علية عبد السلام

نص 1884

مَنْ أرسلك خلفي

ولماذا أنت على هذه العذوبة التي تدوخني،

قابلت الرجال في كل مكان

ولم يستحوذ علىَّ أحد .

طيبتك ذات الرائحة الزكية التي تفوح في كلامك
الهادئ مع الثراء الذي يراه المرء حولك

ومن أول وهلة .

هذا النوع الفخم من فواكه البحر،

هذا المقدار من السجائر أكّدا على أنك
ممسوس بمسٍ كوني .

احتجت أمامك

أن أتمسك بأي شيء يجنبني السقوط

فأنا مجرد عربة

تُقِل العابرين إلى ملاجئهم الأخيرة .

تقدم لي جدران أربعة

تضاجعني في روعة أمام المرآة

تأخذني في حضنك ولا تتركني أبدا.

وأنا أزرع الصحراء بزهور فارعة الطول

أغرسها وردة .. وردة وسط الجبال والوديان .

كنت أُلملم نفسي المقطعة إلى أجزاء

تشبه الكريستال والزجاج الملون .

الموسيقى أيضا لم تكن موجودة

ولم تكن سوى مسٍّ كوني آخر

احتجت كي أُقاومه

خلع ملابسي قطعة .. قطعة
فوق الجبل وفوق السطوح وعلى الملأ .

جمالك وجمالي الذي شاهدناه سويا في المرآة
بينما كنا نتضاجع أولم يكن كافيا

لتصدق أنك تضاجع روحي

وتلامس عظامي وأنى مُحبة

أهُناك معنى آخر

يمكن أن يجوز لحياتنا سوى هذا

روح لروح .. وعظام لعظام ؟!

وجب اليوم أن نقضى على الفقر والفقراء
ليستقيم التاريخ

كي ينخرط المحبين

كما السفهاء في معانقةٍ ذات مذاق

ولأنني مثلك ممسوسة بمسٍ كوني ..

أُراهن على المحبين القابعين خلف الإيمان

أرى لكل رجل امرأة

أكان سدى أن أهتز كل هذه الهزات العنيفة ؟!

لم يكن من أجل لا شيء أن منحت روحي
بإخلاص شديد لكل من ناداني، وقد كان..

أردت المتعة فكانت لي كما لم تكن لأحد

من أجل سعادة الرب بأبنائه الطيبين

زِدتُ من آلامي فكنت جميلاً.

آن لحزنك أن يتركك

لروح امرأة من خالص الأزمنة

تدنو منك فاقعد لديها

اركن روحك بين أقدامها ..

راقب ومن خلال المرآة

كيف يكون كمال الله في المضاجعة !

تمنحني ساعات قليلة .

أتكون بضع ساعات كافية لمُحِبةٍ مثلى

بطاقة كل المرات التي أحببت فيها

مئات الرجال

أحبك الآن

إلا أنك ستنسى المرأة التي قذفت فيك

ومن أول مرة

شبق العذراوات وحب الخُلوة

استرح في جسمي

فأنا مثلك مسني أحدهم

فتعال نفتح هذا التاريخ

ونُدين كل من كسروا نافذة

أغلقها رب البيت على عائلته

وكل من هجروا من أحبوهم

بلا سبب غير الموت .

أعرف أن المرة القادمة سأغسل قدميك بالهواء

ولساني بينما أناملك تعبث في شعرى،

تُقبّل تحت أذني ورقبتي

نكون عاريين تماما ..

أضع رأسي لتنام على ركبتيك

وأنت جالس على حافة السرير

تمد يدك تمررها فوق ظهري

أدفعك فجأة على ظهرك ..

يكون قضيبك ممتداً في فورة ويبدو جميلاً،

لكن هذه المرة

لن أمُصَه لك

سيكون حزني أشد .. ودموعي كثيرة .

متى ينتهي انتحاري ؟!

تنمو الفضائل ببطء غير ملحوظ

تلتهمني نيراني المشتعلة تأكل معي من أحبوني

أتجسس على المارة والجيران

أقول ما يجب ومالا يجب في السياسة والدين

أرفع رأسي للسماء، القمر جميل

والهواء يكاد أن يكون كالنسيم .

يتم ألمي، يستمر الوخز في صدري

من ذا الذي كان قد دخل من خلال الشباك
المُحكم الإغلاق في هذا الوقت ؟

أقضى ساعات تحت المطر الغزير

أرقب التجمعات المائية على جانبي الإسفلت

والتي لحظة سقوط المطر عليها تُكوّن
مشهداجميلاً لرهط من الأحصنة البيضاء
الصغيرة تعدو في مكانها

من نافذتي كانت تشتعل مظاهرات غير عنيفة

طالبت باعتقال المغفلين

لترويجهم أفكاراً رديئة، غطى النخيل الشاطئ

فكيف نقضى على الانتحار، ونُعاود الكَرّة .

التردد غير المكشوف في نبرة صوتك
كان سبباً رئيساً جعلني مُصرّة وبالحاح
على التمسك بك للأبد

لحست له صدره وأكتافه ووجهه

لحست عرقه بلساني

عرقه الذي كان ينسال كندى الصباح
فوق شجرة فخيمة الصلابة

كان بارعاً في الصعود فوق ظهري

مُتيّماً بمشاهدة مؤخرتي
بينما عُضوه الحبيب يدخل ويخرج

أو أنا أهبط وأصعد

بينما قُبلاتنا لا تنتهي وعيوننا مشدوهة
بالمرآة التي تُغطِي السرير إلى حدٍ يكفى لتمتعنا

وأعود بعد كل المتع النبيلة التي سمحنا لأنفسنا
أن نخلقها معاً أعود وحيدة في سريري والوسادة
المبللة بدموعي مشدودة بين فخذيَّ

يا الله كل هؤلاء الرجال يجرحون !!

أيكون هذا آخر ما يمكن أن يحدث ،
تأخذني تضمني وأضمك
إلى ما يشاء الله لرجوتك

أصير عبدة ؛
ومن طفولتي تنسج لنفسك طوق نجاة

قد كُتِب عليك أن تُربّت على أكتافي

أصابعك الناعمة حول رقبتي
تطبعني بقبلتك الأولى

لامست شفاهك جلدي
وأدركت على الفور أنك ستقبض على روحي

تأخذني في عربة قطار على قضبان مستقيمة
وممتدة إلى الأبد

ليس هذا آخر ما يجب أن يتم بين روحين
يربطهما خيط رفيع .

أليس هذا ما يُسبب لي الصداع والسعادة ؟!

الروح تكمن في عالم آخر

وهذا الرجل قد وضع خطة تعنى في بساطة أنه
سيتبعني ومن أول وهلة عرفت أننا سنتضاجع

وأن المضاجعة معه ستُحيى روحي التي رقدت
تحت الرماد منذ رحيل الحب الوحيد وسط
مئات من المضاجعات المتفرقة في العالم .

قد تنمو خلف الأسلاك الشائكة نبتة رجل

الأسلاك الشائكة خلفها تقبع الحية التي عمل
لي سحراءٍ عليها داخل الكنيسة

قد يكون اسمه مصطفى

هذا تماماءٍ ما أكدته السيدة منى

إلا أنني سأسافر كثيراءٍ وأعيش حياة رغدة

وأصبح شهيرة ويكثر مالي لفترة ثم أختفي

أزهد في الحياة ولا يسمع عنى أحد

هذا ما قالته السيدة منى

منذ زمن بعيد .

إلا أنني أُصبحُ أماً لطفل
يصير رجلاً شديد الوسامة

يا لها من محظوظة ..
تلك المرأة التي تضاجع ابني !

لم يبق شئ لم يحدث مما قالته السيدة منى

إلا شيئاً واحداً

السيدة منى أكّدت أنى سأموت خارج البلاد .

أترك الدنيا تحترق من حولي

لا أجد معنى لحياتي
سوى هذه الساعات التي تجمعنا

في غرفة واحدة جنباً إلى جنب على سرير واحد

وأمام المرآة عندما نلتقي لن تقول أبدا
أنك ضاجعت غيري ، ولن أعرف أبدا،
إذا كنت أنا المفضلة لديك

لكنى سأعترف بأني كنت أتألم،
ليس ألما كهذا الذي سببته
في بطني المرة الأخيرة

أغوص في جسمي فأجد أنني ممسوسة

أمشى على قدمين ولا أدرى ما بينهما

أهناك شيء آخر ليصبح أكثر أهمية
من مضاجعتك أمام المرآة ؟!

قارئة الفنجان أكدت أنك مُحاط بالنساء

وأنك رغم ذلك تقدرني،
وعليّ أن لا أعتمد على هذا

لأنك تختفي وتظهر فجأة .

أعرف ما هو أكثر ...

أنى أتعذب وأحترق بالنار عندما أرى امرأة من
طِرازُك

آلام مبرّحة لا تفارق الروح ...

أصبح مؤرَقة قلقة،
لا أفرح ولا أندهش أو أتحمس

وأشك في كل شيء .

يا الله لماذا الإصرار على أن تجرى دماء روحي
كل يوم وكل ساعة وعلى طول،
وأنى لا ملجأ لي ولا مَفرّ.

المواقف النبيلة تصبح أمراً مفروضاً دون
اختيار لأُثبت لمن أحب على أن أتحلى
بالفضيلة فلن أخون ولن أبيع نفسي
لأصبح له وحده

أحافظ على نعومة جلدي ورائحتي الطيبة

من أجل سعادته الخاصة

رغم أنه لا يدخل إلى أعماقي ولا ينظر إلى روحي

بينما ينتظر الله أن أمنح نفسي له وحده
خالصةً دون أن أُشرك معه رجلاً .

ولأنك ليس لمرة واحدة لاحظت
أن خضوع روحي لك محبة،
وأن انتظاري محبةٌ

ستعيش وتموت دون أن تعرف كيف
أستحضرك الآن في سريري

كنت أنزف الدموع ومن مهبلي سائل المتعة

أنت متعة وألم عليّ التخلص منهما .

أنت ممسوس بمسّ كونيّ جميل ورائع

لكنك لا تُقدّر عذابي

لهذا لن ألحس جسمك،
ولن أمُصّ لك أصابع قدميك ويديك

ولن أهمس بأني أحبك

ولن أردد بأنك رائع

رائع .. رائع ..

ولن أُسبُك فجأة أثناء ولوجك إياي
من شدة المتعة

ولن أنظر إليك في المرآة،
ولن أتركك تفعل ما يحلو لك في مؤخرتي
لأنها ستكون الحسرة قد تحجرت في حلقي

ودمى يحترق

ودموع بلا نهاية .

الثالثة والثلاثون

كريم الصياد

في الثالثة والثلاثين وثلاثة أشهر..

أحاولُ تذكّرَ كيف كان يبدأ يومي

في (السيدة زينب)،

وكيف تنشأ من العدم ضوضاء الصبْح:

ناقوس الشاي بالحليب الذي يدقّ،

والساعة التي تعلن العاشرة، أو الحادية عشرة،

وصياح طفل أو اثنين في الحارة،

وصوت مذيعة الراديو،

وخرفشات الأرانب ربيبة جدتي،

وأنا أنهض من رحمٍ خشنٍ بنيّ اللون،

مزخرفٍ بالشمس،

وليدًا لديه من الزمن ثماني سنوات.

في العشرين

- وبأسلوب بدء الحركة الثانية من تاسعة بيتهوفن-

يتحد رنين ملعقة الشاي،

مع دقات الساعة،

مع الصياح والصوت..

وتصحبه الخرفشة..

ويتعالى كل ذلك إلى ذروة،

ثم ينفجر رقصةً.

في العشرين تعلمتُ البكاء كرد فعل أوّلي على ما لا أفهمه،

لكنه يهدمني.

في الثلاثين تعلمتُ كيف يكون الإنسان شِطرًا،

-على طريقة إيتالو كالفينو-

أو كيف يكون خاويًا من المركز

-على طريقة دريدا-

وقررتُ الفرار.

في الثالثة والثلاثين أنام كثيرًا،

كثيرًا جدًا بفعل المنوّم،

الذي قالت لي (فاطمة) :
"لا تعتمد عليه وإلا صرتَ كائنًا ساهدًا"

لكنني أدمنتُ انسحاب الوعي الذي يعذبني،

وصرت أحلم كثيرًا جدًا بفعل مضاد الاكتئاب،

أحلم بأن أبي لم يزل حيًا،

ولم يزل مريضًا،

وأن قدمي المكسورة تؤلمني،

وأنني أخجل من ألا أحمله حملاً رغم الحطام،

حطامي، وحطامه،

عَظْمَةٌ منكسرة تحمل عظْمةً مُسَرْطَنَةً.

أنظر لأمي في رعب،

ولا أعرف ماذا أقول..

أقول أن هذا حلم،

حلم،

استيقظْ يا أيها.

وأفتحُ عينيّ فجأة، وأنظر عبر الظلام بين النافذة والدولاب،

وأقول:

أنا في أوروبا،

في أوروبا،

وهو في الأرض.

في الثالثة والثلاثين تعلمتُ الرحيلَ،

والوحدةَ، وانقطاعَ الأحبّة.

طبوغرافيا

محمد مجدي (هرمس)

يحيا الأموات جوار الأحياء الميتين، يمكنك أن تلاحظ ذلك في الأدب الحديث، كله مشغول بشخص يدفن نفسه بإحراجٍ كبير. أنا مثلا عندما أطير أشعر بالإحراج في أحلامي، الأمور على هذا المنوال، تتم بيدٍ واحدة، لا تصفق وحيدة، يمكنك أن تحب امرأةً وتقتل لأجلها نفسك، أو تقتل شخصا آخر، وفي العموم فإن الكلمات الدالة – تلك الأكاذيب – حيوية، وكلها مكتوبة على وجهك، بين يديك، وفي عيون حبيبتك. كل شيء محسوب يا عزيزي، متى ستغرمان، ومتى ستفترقان. العصرُ الحادث فيك سيكون عليك مواجهته وحيدا، بالروح المزدوجةِ لشيطان، أو بالروح الوحيدة لشاعر، أو حتى بالروح الخائفة لطفل. الخوف هنا لا واعٍ، الخوف هنا هرم كبير، يقف عليه السادن الأكبر ملوحا بذراعيه في وجه سيد الأكوان. تخيل معي خوفا يتفاقم في البشرية منذ لحظة ما، انفض عنها كل شيء. ربما تكون لحظة قرر فيها حبيبان أن العالم هذا أكبر من شقيّ أعينهما، وأن عليهما أن يريا الحياة من خلال ذلك الشق. من خلال أسطر الشعر، أو شقوق الثعابين، أو خطوط الكوكايين، أو حتى الانكسار الجميل المعذّب. لقد عفا الزمن على هذه الأطوار، التي تبدّل بسحرها خيمياء العطف. أنا أيضا أشعر بحزن كبير، أنا شخص حزين. وعبر شتاء مريع، تلبدت روحي فيه بالغيوم، كنت سكران كنت نرجسا وحيدا في البحيرة، ثم انتصف انعكاسي وصرت رجلا واحدا بنجدين، ثم ولى الشتاء، وهذا مارس، يدوّر طاحونة الطبيعةِ والأطوار، أخشى الصيف، أخشى السماء المفتوحة، الصافية، الحمراء والشمسَ التي أحفر بها عيني كلما راقت روحي. وعموما فإنني بعيدٌ أو غائر. سواءٌ في عيني كل المسافات. أقدّمُ لكم هذا الشجر، انظروا تلك الرعشة على غصن السيسبان، إنها الجنية القديمة، التي طلبتها في يوم طفوليّ بحريّ في صحراء طرابلس. بعيون متسعة، مزاجها الناري، مَزجُها الحرّيف، مقاصدها النبيلة لأنها مقاصد قديمة، شاركت في حملاتٍ طويلةٍ على عمارات البشر، خسرت أبناء وأزواجا وأحباء. جسّدت في فترةٍ حاسمة في تاريخ الأرض، صنم الثورة، أرسلت كل أخوتها وقودا لسقوط الشهب، إذا كفّت عن لعانها الطويل، طرب لها القلب، وحتى في أحلك أوقات يأسي، عندما أقف وجها لوجه مع الموت، الموت الكبير، وليس رسله، في تلك الأوقات، يمكنها أن تجذبني بغمزةٍ من تحت الحربة اللعينة، وتصرفني في أمورٍ تعرف تماما أنني أحبها، تعدني مثلا أن خاتمتي ستكون بين المعاجم، أن الوحدة الهائلة التي أعاني منها في البصر والسمع والحس والذوق وحتى تتبع الأريج، أن هذه وحدة السحرة، أرفض هذا بحسم، تقول أنت شاعر، أردّ أنني لا أنظمُ كلامي على وقع مفاصل القوافل، تقول أنت مجنون، أخبرها أن العنصر الأصلي في روحي، غير قابل للستر. لن تسمّيَ مسألتي بالكهانة، اهتماماتي في الحقيقة بسيطة وخطيرة، وبخلاف حاجتي المستمرة لإطفاء قلبي المستعر، فؤادي، في عيونٍ أو أيدٍ أو صدور، فإنني أمضي الساعات مراقبا حركة السماء، لديّ نظارة مكبّرة ميدانية، باهظة الثمن، ومثيرة للشبهات، ولبيتي شرفةٌ واسعة، تطل على الشرق. الشرق .إلاهة. البراح. الشمس. أعود إليك من جديد، صرة البهلول المقدس قد خسرتها، بكساد معارفي في جهلي، بغرور بشريّ رائع، روحي محمومة حول فمي، لا أعرف في الحقيقة لماذا أمسكها عن الموت، الأمر يشبه الأورجازم، لكن ما ستقذفه هو روحك، من فمك، هؤلاء الذين يدعونني إلى الخروج، لا أعرفهم، وجوههم مدسوسة في المكان، في البداية آمنت بوجودهم دون أن أراهم، ثم كفرت به، ثم رأيتهم، ومرّرتهم على فكري وأملي، أعرف أن محاولاتهم توقفت منذ زمن. لكنني جالس هنا على البوابات، بلا حاجة، أنا مواطن الليل العتيق، سارق القطعان، في كل يوم أكتشف وجها لي، أعرف: الصمود بوجه ثابتٍ لا يحدث، والتغير صفة الحدثان. كل هذا يا حبيبتي لن يعني لكِ شيئا هنا، في عين العاصفة، التي تنشب بصيرتها في الطبيعة، بمجونٍ مدوّخٍ، ووجهٍ قسيم، واسعٍ وموشوم، وجهٌ هو للموتى الخلود وللأحياء هو ذروة الشقاء.

أغنية للعام الجديد

هدى عمران

أنا مُتعجّلة جداً

وأريد كتابة أغنية قبل أن ينتهي العام

أغنية تشبه صوت بحرٍ بعيد يمر فيه قارب وحيد يحمل عِنب سنة كاملة إلى بلاد الغجر

وفي قلبه يوجد رجل ضائع وامرأة ضائعة تقابلا صدفةً على المرفأ

وقررا النوم هناك لدقيقتين

وأكلا كُل العِنب على القارب وتبادلا قُبلة مُسكِرة أمام عندليبٍ مراهق

تاه عن سربه الآن ووقف يشاهد امرأة ضائعة ورجلاً ضائعاً وحيدين في مركب.

قد يبدو صوت الريح مثل ناي حزين تحطم للتو وطفا على السطح مع خشب القارب

حيثُ كانت هناك امرأة ضائعة وكان هناك رجلٌ ضائعٌ.

ستقول له قبل أن تلقيها الريح بعيدًا

أنه كان معها دومًا في كل الحيوات السابقة وأنها انتظرته كثيراً

وأنها حزينة لأن شيئا ما خرب في الحياة الآنية.

وأنها أحبته مثل ظَلل

ستقول له أنها تحيك له قبعات كثيرة حتى يتحول إلى ساحر

وأنها تنتظر الحياة القادمة بفارغ الصبر.

نعم.. كانت هناك امرأة ضائعة. كان هناك رجل ضائع.

وكانت هناك مركب وحيدة تحمل عنب العام كله.

لو دققت النظر قد ترى بقعة خلفها نوم رجل وامرأة كانا هنا ذات يوم

قد تشم رائحة قرنفل تشبه الذكريات

وتستطيع أيضاً سماع صوت الموج والعندليب.

تشي بنا الملائكة

سارة علام

أحاول أن أسامح الدنيا على الفقد الكبير،

على كل سباقات الخيول التي سقطت فيها أرضًا فاستقبلت الفضلات بخد رحب!

أحاول أيضًا أن أعبر حواجز الأمنيات بقفزة في الهواء،

أهبط منها إلى اليأس أو السكينة، لا حلول وسط،

أنزل من الجنة إلى الأرض دون أن أقضم تفاحة غرامنا،

آدم أبى، يقبل أعذارى، تشي بنا الملائكة.

أمرن أنفى على الإغراق في روائح الحاضر النفاذة،

أواصل تدخين الذكريات الحارقة بنفس النار التي أشعلتني بها،

كالطائشة أرقص فوق كل طاولات لقاءاتنا،

أتخلص بالدوران من بصماتك فوق جسدي،

روحي الذابلة تسقط في "الزار" كنذر قديم لجن عاشق،

أقدم نفسي له كقربان كلما وقعت في الحب!

الفراق كالخريف، ينهش عرض الشجيرات النابتة، الدنيا سجن الله، يلفنا بسوطه،

ندور كالمغدورين بحثًا عن خروج آمن

أو نفق سرى أسفل مدرجات الأنبياء الصامتة.

حين غادرت الدنيا،، لم تغريني السفينة، غرقت، تلقفني الحوت، فلما نجوت صفعني الله بمرآة الحقيقة، من قال له أن غرز حاجبي ضربة قديمة لأبى؟

رآك الله تنافسه في قلبي أودعني النار ،صدقت النبوّة.

كلما نضجت قلوبنا، أبدلنا دموعًا غيرها لنذوق العذاب.

قصيدتان

سناء عبد العزيز

البيوت التي تركناها على حبة العين
ستعرف بعد فوات الأوان
أننا سكانها
حين تنتبه لحبة عرقٍ
تدحرجت مثل دمعة
على كل سلمة
فِيما نستحث أقدامنا بلعبة الأرقام
عدد الأدوار في عدد الدرجات
مطروحا من الكارثة الكلية
الدموع المؤجلة تعرف طريقها

إلى عضلة القلب مباشرة
أنا من حملت شقتي على رأسي
كم من الرمال بصقتها في فمِ صاحبي
حين غافلني بقبلة
عدد المرات التي ارتعشت فرائصنا
تحت وطأة الحمل
ملابسي التي تمزقت بين شكائر
الطوب والأسمنت
التهابي المزمن
السقوط في الحمى
الزحف على أربع
لسنا في حافلة
كي نشير إلى السائق بالتوقف

على جنب
كما لن يكون بوسعك النزول
إلا في المحطة الأخيرة

*

تبقت رشفة أخيرة
فكيف نوزعها على كأسين
ونثمل في اللحظة ذاتها
الشرط السابق ضروري للغاية
بدونه لن تكتمل لذة البوح
ولن أريك شامة لم تزل بشوكتها
في أسفل ظهري
لدي اقتراح مثير
واحد منا
أنت بالطبع
سيشرب الرشفة الأخيرة
والآخر
الذي لن يكون يوما
أحدا سواي
يستحلب كل ما تبقى
داخل فمك.

لا أحبك في كتابة الشعر

خالد حسان

لا أحبك في كتابة الشعر
أو قراءة الروايات
أنت رائعة في المطبخ
وسط الملاعق والأطباق
والأواني المتسخة
والأكواب الفارغة
حبات العرق
التي تطفو على جلدك
الأبيض
الناصع
أعظم من كل دواوين الشعر العربي
ملمس جلدك العبقري
أروع من كل أعمال ماركيز.

صورتك وأنت تسندين كوعك
على حافة حوض المطبخ
بينما يسقط خيط الماء خارج الإناء
الذي تمسكينه بيدك الأخرى
تحتاج إلى أمهر الرسامين العالميين
لالتقاطها.

صوتك المتعب
المليء بالإرهاق والنوم
يعزف سيمفونية لا يمكن محاكاتها
أو تكرارها مرتين.

شعرك الطويل المعقود
عندما يسقط
وتحاولين - وأنت مجهدة–
إبعاده عن عينيك
لوحة فنية يمكن أن نسميها
"الحنان الخام"
أو "التلقائية المميتة".

لا أبالغ إن قلت
إن دقات قدميك على أرضية المطبخ
أعظم من دقات
أصابع عازف بيانو ماهر
بالمناسبة
لا مقارنة أصلا بين الأمرين
فصوت البيانو مزعج جدا
ولا يمكن مقارنته بدفء نقر قدميك.

يا لبؤس هؤلاء
الذين يحشون رؤوسنا
بمعلومات نظرية
عن أسس الجمال الفني
ولم يكلفوا أنفسهم بتقديمك لنا
كمثال حي.

يا لسذاجتي الآن
وأنا أحاول أن أكتب عنك قصيدة
ولا أعرف.

هذا هو الحزن

زيزي شوشة

سأنتظركَ دائما في غرفتنا،
البعيدةِ عن إصبع الرب،
لننتهي معا،
أو لنبدأ من جديد،
في بداية الأرض،
فنرى الشمس
تنسج من ضوئها
ثوب الحب الأول،
كم من حياة سقطت هنا
بمحض إرادتنا!
كم من حياة شقت الطريق،
كالعشب النابت بين الصخر!
كم من ليل تحول إلى موسيقى،
تهدر بسلام في مكمن الروح،
اللغز ينفك في لحظة اللذة،
ثم ينعقد من جديد
قبل الوصول إلى الموت،
أتخيلكَ الآن
وأنتَ تكسرُ رأس الصخب
وتدهسُ أيامك الصلبة،
من أجل الوصول
إلى غرفتنا الطيبة
الهائمة على وجه المدينة،
أنا من حزنٍ وخرابٍ
حاكت لي أمي ثوبا وحيدا،
وكلما خطوتُ إلى يومٍ جديدٍ،
ازداد الثوب عتمةً،
وتَفتَّحَ جسدي للتجربة،
وعندما عرفتُ الطريق،
ألبسَتني حذاءً،
ظل يلازمني حتى اتسعت الشوارع،
ونزفتْ قدماي
رغبةً في الطريقِ الجديد،
حذائي هو طريقي الوحيد
هكذا علمتني أمي،
ألا أتركَ الأشياءَ حتى تنتهي تماما،
أو ربما كانت تقصد ألا أتركها،
حتى تمتصَّ آخرَ قطرةٍ من دمي،
لتسكبه في بيتنا القديم،
أرادتْ أمي أن ترى دمي كله،
كي تلطخه على الأبواب
قبل رحيلي الأخير!
هذا هو الحزن
وفي النهاية كان الخرابُ
متكوما مثل بيتٍ منزوع الرحمة،
أيهما يسكن الآخر
هل يسكن الحزنُ الخرابَ
أم يسكن الخرابُ الحزنَ؟
أنا لا أحب التفاصيلَ
والحياةُ بالنسبة لي رأسٌ وقدمانِ،
فلن أحدثكَ عن الطريق،
عن الجوعِ الذي حفرَ جسدي،
عن الإهاناتِ التي التصقتْ بثوبي،
لكني سأصدقُ نصيحةَ أمي،
ولن أتركَ هذه القصيدة،
حتى آخر قطرةٍ في دمي،
لن أتركها،
حتى أدسَّ في جسدي

زهور الحب كلها
ولن أتركَ
حتى خلاصنا الأخير
في غرفتنا البعيدة.

قصائد قصيرة

هبة مصطفى أحمد

الموت ليس سيئا
لقد رأيته يسقى أعين الجنود
وجوه الأحبة.

لم يكن أميرا
كان حطابا
لم يوقظها من النوم
لكنه اقتلعها
من الحلم.

**

هذا الألم يناسبني
تخيل لو يتركني مرة ويرحل
سأشعر
بالضياع...

**

في زمان غابر
كنت أفعى
ألتف حول من أحب
العزلة وهى تضطرب حولي
كعاصفة صغيرة
لا تشبهك
فهي باردة وهى تلمس جلدي
حادة لا تؤويني
عيناك الدافئتان
تلوحان من بعيد كواحة
تحلق مبتعدة عن سمائي.

قمر يتدحرج

آلاء فودة

على بلاط الغرفة رأيت قمرا يتدحرج
كان أكبر من رأس ابنتي
وأصغر من فقاعة صابون
لم أجد عصا لأهشه

قبل أن يرتطم بزجاج الطاولة
ولا مرآة تسلب ضوءه
فينكمش ويطير من النافذة .

كان علي

أن أوقظ أحلاما كثيرة في رأسي
ربما لو اجتمع الحلم بالحلم تتبدد
الحقيقة استحضرت طريقا قديما
كان ممشى بين مدينتين
وكنت حافية
وثمة خطيئة فوق رأسي .

يا للهول !!
كل تلك المدن كانت برتقالات

جففها الانتظار
كل هذا الليل كان ثوبا لجدتي.
كل تلك الأعمدة كانت سيقان نساء
خلدهن الشوق .

رأيت أحذية كثيرة في الممر

وقدما مبتورة .

ففردت البحر وجلست على طرفه
أو قلبت الزمن يمينا ويسار
ولكن لا شئ آت من هناك غير
التكرار !

أسوار كثيرة بجوار القلب
كلما تجاوزت بحرا بنيت سورا .

ولكن ثمة خيبة كبيرة

كانت تتسرب من جسدي
تتكور بفعل التزحلق على الوقت
وتتجاوز القلب

لتتدحرج على بلاط الغرفة

صندوق مقتنيات

عادل العدوي

أعلم أنكِ لا تحبين الشعر
وأن طريقتي بالذات لا تحظى بدهشتك
وحروفي عاجزة عن لفت انتباهك لظل شجرة
أو خط متعرج على جبين الشمس
خاصة وأنتِ مشغولة بقراءة الأبراج وتحويل العصائر إلى مثلجات
وأعلم أيضًا أنه ليس أكثر همِّكِ كيف أكتبك في قصائدي
قد لا يعنيكِ هذا بالمرة
وعلى الرغم من تلك المسافة الضوئية بيننا

يمكنك أن تدعوني إلى الفراش بخفة فراشة وبلا مجهود يذكر
لستِ مضطرة إلى إغوائي
لأنني رجل عاطفي جدًّا
وأحبك للحد الذي قد يثير الشفقة وربما السخرية
وقد لا أتحمل أيضا هندسة عقلك وأسلوبك الخاص في ترتيب الأواني
شراستك في المواجهة
وصلابتك وأنتِ تنكئين الجرح
واليد التي كنتُ أنتظر أن تربت على كتفي

تضغط على الوجع بتحدٍ
بلا رحمة
وأنا رجل رغمًا عني أحمل بذرة أبي الشرقي جدًّا
البسيط جدًّا
لكنني أبذل مجهودًا كبيرًا
لأفهم سرَّ الوردة على طرفِ طرحتك
وأتهجى بصعوبة أسماء العطور التي تفضلينها
أشياء كثيرة أجهلها
ولا أثق في دقتها
لا أعرف شيئًا في الحياة غير أنني أحبك
وأظن هذا لا يكفي في صندوق مقتنياتك.

مملٌ وقاسٍ ومضجر

حامد صبري

غير أنكِ جميلةٌ فعلاً..
و هذا مملٌ و قاسٍ و مُضجرٍ
لا تناسبين سِنتي المكسورة
و لا كلَّ تلك الكروش التي تظهر لي بين الحين والحين..
و لن تضحِكَكِ حِيَلي في حشر جسدي في الثياب
أو قصصي الكثيرات مع الأحذية التي لا أستطيعُ انتعالَها
نعم
أنا أحد الحمقى الذين يُقَدِّمُونَها لكِ
و هم يظنون أنهم بلغوا قمة الجبل
لكنهم
و مع الأسف يسقطون من حُفَرِ وجهِكِ
في القصائد
المهم أنك جميلة .. و أن هذا يؤذي ساقَ قلبي المتورمة ..

و يقطعُ ما تبقى من شعرات اليقين القليلة على رأس أعصابي و يُفْقِدُني اتزاني
المهم أنك جميلة
و أنك كافيةٌ تماماً
لتدليك
ظَهْرِ
قصيدتي
أو
قتلِها.

هكذا.. أحتفل

سيد العديسي

لا يسعك الآن سوي البحث عن أي ظل
والاستلقاء أسفله
وعلي مهل
ابدأ حفل استخراج الخناجر من ظهرك
...
شريطة ألا يكون ظل شجرة "سنط" أو صبار.
(سحب الخناجر أسهل بالضرورة من سحب الشوك)
...
ضع كل خنجر علي حدة
-حسب مناسبته-
ستجد لديك كمية كبيرة
وستحزن حينها علي كم الثقة
التي وضعتها في الآخرين
بلا داع.
...
سم كل خنجر باسم صاحبه
الذي صوبه إليك
بتلك الطريقة لن يتسنى لك نسيانه
...
أدرك أن يدك لن تغطي كل مساحة ظهرك العاري ..
حينها ستفكر في مساعدة ما..
من فضلك اطرد هذا الخاطر
كي لا يزيد العدد
...
لا تندهش إذا وجدت فأسا أو سيفا
أو حتى سن محراث قديم
عليك إخراجهم أيضا
وضعهم بجانب إخوتهم الصغار
(تلك الأشياء عادة تشح في السوق)
ومن يدري؟
قد يحتاجهم شخص ما
ليرشقهم في ظهر ما
مكشوف.

ليس كمثلها أنثى

عربي كمال

صباحُ الخيرِ يا حبيبتي ،

قالت لي صديقةٌ أمس " نكتة بذيئة! "

فَلمَّا رأت الدهشة علت وجهي،

رَبتت على كتفي في إشفاقٍ وقالت:

أنا لا أغويك .. ؟!

كل ما في الأمرِ أنك رجل مأمون الجانبِ،

فمنْ تلك التي تخشى على نفسها من رجلٍ

تسطع من عينهِ محبة امرأة أخرى!

امرأة يبسطها على شفتيهِ كسجادة صلاةٍ،

ويرقص حول "طيفها "

حاملًا "حربة " محبتهِ كعابدٍ وثنى ؟!

شارعٌ جانبيٌّ

عمرو الشيخ

الشعراء عادةً
لا يكترثون إلى الطريق
ربما يُغيّر التدافُعُ
وجهة أجسادهم
لذلك..
لم يكن غريبًا أبدًا ما جرى في الشارع
فبينما يحاول شاعرٌ- للمرة ال...
مائة تقريبًا- عبور الطريق
امرأةٌ طائشةُ الجمال
كادت تدهسه
حين أجلسوه على كرسيٍّ
فوق رصيف القطعان
طمأنهم قائلًا:
ما عاد لديّ ما أنزفُه
تاريخي المرضيّ مُدوّنٌ بدقّة في دواويني
كذلك
ادعاؤهم أن غبار سرعتها استحال
بنفسجا
يتواثب كأطفالٍ في أعالي رأسه
ليس صحيحًا.
يُستحسنُ أن يعود الآن إلى البيت
من أحد الشوارع الجانبيّة
رغم ذلك
قفز سريعًا فوق الرصيف الصغير
اندهشت القطعان
بينما جمالها الطائش
كطفلةٍ شقيّةٍ
لا تكترثُ إلى وقار الشعراء المنهزمين
حين يقلدونهم
نوط التمثيل المشرف
ربما يشككون في قواه العقلية
لو قال إنّها كانت تتكئ
فوق منصّة التكريم
أو تنفخ البلالين أو تُطلق الصافرات
وسط أصحاب الياقات البيضاء
ليس معقولاً
أن يرتكب جريمةً في هذه السن!
فكلّ الشعراء الذين حاولوا تهريب
شحنات السنوات الفاسدة التي
عاشوها مُرغمين
داهمتهم قوات الشعر
في اللحظة غير المناسبة
فليبحث عن زقاقٍ جانبيٍّ أضيق.

عبد الله راغب

لوركا

لوركا يخلعُ قبعتهُ
ويرسمُ عليها جهنمَ
ثم يُلقي بنفسهِ فيها
لكنه مات وحيداً
على صخرةٍ
تُطلُّ على كتالونيا
يعانى من امرأةٍ
عبرت أمامهُ
تمشى حافيةً فوق
المحيطِ
وهى تُمسكُ
جَسَدها بيديها
وتناولهُ
أطراف اختفائها
فيلتقطها
ويصطاد بها لوحةً
سوف تكون
سفينتهُ
إلى بحيرةٍ أبديةٍ
كانت تهيئ رملها
لقدميهِ
كتالونيا تجلسُ على
الضفةِ الأخرى
من فتنتها
فقط لتثيرَ بطراوةِ
بطنها

جنديّا
كان يحرسُ نفسهُ
من شر الوسواسِ
ولم ينتبه
لأنه كان يأكل
نفسه
بِدءاً من فمهِ
ثم قسم نفسهُ اثنين
تقاتلا حتى
أصابهما النعاسَ
لوركا يبتاعُ
صحيفةً يوميةً
يخرج منها بغتةً
فريقٌ طبي
يحاول أن يستأصلَ
أشبيليةَ من قلبهِ
لكنها الطفلةُ
التي
لن تكبرَ
أشبيلية ذائبةٌ
في لعابهِ
للحد الذي جعلها
تتألمُ
بشبقيةٍ
الجندُ يعبئون
بنادقهم

بكلابٍ ورعبٍ حقيقي
ثم وضعوا على صدرهِ
عظام ساقيهِ
الكلابُ كانت جائعةً
تماماً
ثم أطلقوا عليه النباح
لوركا
رفض أن يموت
لوركا
كان يتخفى خلفهم
ليراقب (خوان جريس)
وهو يرسُمُ
صوت المسيحِ
كان يبكى من
عينيهِ
توتا
برياً
ونساءً يشبهن
جان دارك
وحريةً تسيلُ تحت
قدميهِ
لوركا يكتبُ الآن
قصيدة
على الضفةِ الأخرى.

حبة أسبرين

هناء الغنيمي

حبة أسبرين
وقبلة هادئة لا تكفي
للهواء رغبة حارقة
أشم رائحتها من بعيد
يغفو فوق نهاراتك
ويقيم الليل تلبية لنداء الروح التي
تقفز تحت السماوات وتشهق
حينها
بانت شموس وأقمار في يدي
ألسنة من لهيب تشتعل
فتثير الرياح
آه يا عصافيري الحبيسة
ألم يحن بعد موعد الانطلاق؟
ثم إن عناقيد تدلت من فمك
فأوجست منها خيفة
ولحقت بي إلى عتبة الدار
لم تستطع الهروب

حتى فككت أوصالي
كلما قرأت حرفا
زاد جنونها
وهبطت أودية
حتى كادت الأرض أن تختنق
لم يكن هذا ذنبي أبدا
ولم أخطئ
في كل مرة
كنت أعبئ جسدي بالرسائل
أمضغ الواحدة تلو الأخرى
فينتبه
ووهبت حياتي
لقوافل الغجر التائهة
فلا داعي للموت عشقا
أينما تذهب
ستجد أثرا لصهيل روحي.

الشال التركوازي

عزة حسين

يعلو نحو سماءٍ تشبهه،
وخرزٌ يشَّقّقُ فوق نقوش
النحاس
وهما معا:
شمس طوليةُ بين وجه
الله
وكأسِ الفضة،
وبرقٌ يجرِّد الألوان من
هوياتها.
كنتُ حنونةً
كساحةٍ مبلطةٍ
ولم تكن قاسيًا كمعولٍ.
والكلماتُ القليلة تلفُّ
جلديْنا
كعنكبوتٍ ماهر
ولم تكن أكثر من يدك،
عندما انصهرَ عل ظهري
حقلُ زيتونٍ،
واندمل جفنان
حجَّرتْهما السنابلُ.
..
وماذا لو أفقتَ الآن،
لو تمشَّتْ أصابِعُكَ على
وجهي،
لو قبَّلتَ عنقي،
وقطعتَ المسافةَ
ركضًا
إلى منبت النبض
وماذا لو غفوتُ الآن،
مطمئنةً
لأول مرةٍ منذ زمنٍ بعيد،
ومهادِنةً الموتِ
الذي جاء حانيًا
أكثر من كل مرةٍ؛
لو صدَّق الرعبُ الناتئُ
في كل قصيدة حبٍ بيننا
أن هذه المرأةَ،
التي لا تكره أكثر من هذه
الكلمة
وسنَ الثلاثين،
كانت تسندُ بظهرها
صخرةً
ظنتها الكرة الأرضية.
..
تعال الآن
انزع الغطاءَ
واندهش،
لأنني أتنفسُ
أفضل من جثَّةٍ،
أبكي نائمةً ككل التعيسات
في الحب،
وأحبكَ،
رغم أعراض الذبحة
التي تكهرب السنتيمترات
الخالدة
بيننا.
لطالما حلمتُ بجثتي
تلوِّح لي في سعادةٍ
بين ذراعي رجلٍ أربعينيٍ
لا يهم إن كان أبًا أو حبيبًا.
جثتي يا حبيبي
أقل خبرةً بالرقص
من المانيكانات،
تلقيتُ عنها عشرات
الطعناتِ
في مبارزاتٍ بدائيةٍ،
ومتُّ دونها مثلهم،
و سمَّمتُها بيديَّ
في وجوه الحالمين
والمحبين .
وحين أردتُ أن أُسلمها
لأحدهم
خاويةً هكذا،
ومفتتةً كتمثالٍ من
الرملِ،
لم أكن أقصدكَ أنتَ
بل الله.

ميراث البارانويا

حنان شافعي

دون أسبابٍ واضحة
أشعر بعظمتي الآن جدا
لا أملكُ نقوداً كثيرة،
ولا منزلا أنيقاً في حيٍ هادئ،
فقط.. ملَ النومُ عيني مبكراً
وأصر مؤذن الفجر ذو الصوت المزعج
أن يردد تميمته في أذني
ربما لجهله بأني توقفت عن التعامل
مع سماسرة السماء منذ سنواتْ.
أشعرُ أنه من الذكاء استغلال ما حدث
لصنع ملحمة جديدة
تضاف إلى تاريخي
سأحاولُ الحفاظ على مزاجي معتدلا
حتى شروق الشمس على أقصى تقديرْ
كما سأتجاهلُ بعجرفةٍ آلام نصفي الأيسر.
يمكن مثلا..
أن أقرأ ديوان "جغرافيا بديلة"
وأتلذذ بالتفكير
في إمكانية رسم خريطة جديدة لروحي.
أن أهاتف أبي
أقول له: "صباحُ الخير يا حبيبي"
فيصمت طويلا من شدة الخجل،
ثم أضحك بصوت مرتفع،
لأربكه أكثر.
أن أكتب عن آخر ليلة كنا فيها سويا
و أتوقف كثيرا عند انتهاء لياليا بالدموع
من شدة اللذة أو من ثقل الحزنْ.
أن أضغط على جرسِ الهاتفِ
أطول وقت ممكن حتى تستيقظ
وتأتي لتصحبني في جولة صباحية
بشوارع القاهرة التي حتماً تشعر بعظمتها
الآن مثلي وهي بلا مارة.
يمكن أيضا،
أن أخلو بنفسي في الحمام طويلا
-دون أدنى اهتمام بضياع الوقت-
أجربُ كريم إزالة الشعر الجديد
الذي اشتريته بالأمس،
ثم أخرج بعدها أكثر تصالحا.
أن أشاهدَ نسخة مسروقة
من فيلم مصري جديد
يقال إنه يحمل قضية،
ولا أجد اثارة في ذلك
سوى أن تكون قضية من أب غير شرعي.
كل هذا السيل من الفرص؟!
إذاً:
عليَ الانتهاء من هذه القصيدة
و العودة إلي السرير فورا.
ليس لأن النوم دائما هو الحل الأمثل،
لكن لأن العظماءَ
ينهون تاريخهم بنوم طويل.

ستُذكّرك زهرةٌ عطشى

نهى البلك

لستَ بحاجةٍ إلى اقتناءِ ذاكرةٍ حادة

سيخبرك أبواكَ كيف كنتَ

وسيخبرك الأبناءُ كيف صرتَ

سيحمل الطريقُ آثارَ خطوِك

وبقايا ظلِك

كي تعرف دائمًا كيف تعود

من كل تيهٍ جديد

**

ستدلك ندباتٌ على سطحِ القلب

وطلاءٌ منزوع يرسم لوحاتٍ سريالية

تعرف أنت شفراتها جيدًا

وشروخٌ في الجدران

أحدثتْها ارتجاجاتٌ في الروح

**

ستُذَكّرك زهرةٌ عطشى

مرَّ على موعد ريّها زمنٌ من غرور

وسينبهك مواءُ القطة

التي كنت تلقي إليها ببقايا وجبتك

ستكتشف

أنك لم تذق الطعام

منذ اخضرَّت لقيماتُك

على مائدةٍ متربة

**

ستشير إليك بنظرةٍ باردة

كلُ جثث قتلاك

المخبأة في أدراج العمر الفخم

بمقبضِه الثمين،

الزاهي،

الذي أمَّنته بإتقان

من احتكاكاتِ الأظافر

وعبثِ اللصوص

**

ستعرفه،

وستبدأ في غرز مفتاحك باطمئنان

قبل أن يدوّي صوتُ إنذارٍ حديث

ثبَّته أحدُهم في ثغر الباب

حين كنتَ مستغرقًا لا تزال

في محاولة التذكُّر.

غزالات مولعة بالركض

محمود سباق

أشعلُ خمسَ مجراتٍ وأسميها باسمكِ،

أرتاحُ قليلا وأغني كثيرا عنك،

أضع أمامكِ كلَّ الأشياء جميعا:

أضع ملائكةً وشياطين صغارا

وغزالات مولعة بالركض

ونباتات يتزوجها الغيم وينجب منها مواسم وفصولا هادئة،

ومراكب صيد تنعس قرب الشاطئ

أضع أمامك ناسا ممتلئين حياة

حطابين يلمون عظام الأشجار من الطرقات

ونساء يرضعن أرانب بيضاء

وشعراء بلاد نائية بسطاء جدا

وفلاسفة مشغولين بأخلاق السادة والعامة

وملوكا تحفظها العملة والحرب الأهلية

أضع أمامك كل الدنيا وأقبلها

خَرابٌ يَملأُ العَين

عبد الرحمن مقلد

لآلهةٍ يَنشرون رَمادَ هَزائِمهم فى الهَواءِ
أيها الضَائِعونَ على هذه الأرْضِ

لهذا الخَرابِ الذى يَملأُ العينَ
يا أيها المُهمَلونَ

للعائدينَ من الحَربِ
وأيَّتُهَا المُهْمَلاتُ

والذاهبين إلى الهَذيانِ
سنملأُ كُلَّ البَراميلِ خَمرًا

لهذا الشُحُوبِ
لنا أجمَعينَ

وللدَمِ هذا الذى ترك الأرض حمراء
لنا نَحْنُ أَهلَ الخَراباتِ

والأُكسجين الذى نتنفس
والعَطَفَاتِ البعيدةِ

يسقطُ دَمعُ بكائيةٍ بَاهِتُ اللونِ
والغُرَفِ الدَاخليةِ

كان يَوَدُّ التفتح كالصَحْوِ
واللحظاتِ الحَميمةِ

أو يَتمدَّدُ مثلَ النَباتِ
والنَّهَجَانِ السَّريعِ

على جُرُفٍ رَطِبٍ
وعِطْرِ الكُولُنيا الرَّخيصِ

أو يستطيعُ قَراءةَ أشعارِه العَاطفيةِ
ونفسِ "ألفَلاِين"

كيف يُمكِّنُهُ الذُعْرُ
مَثقوبَةً عندَ سُرَّاتِ أطفالِنا..

مِنْ ذَلكَ الآنَ
سنَمْتَلِكُ السِينماتِ وأعشاشَ غابٍ

يَملِكُ رأسًا مهشمةً
وأسماءَنا الحَرَكِيَّةَ

وصُراخًا على الصَدْرِ
ألعابَنا الخَشبِيَّةَ

يَكْفِى ليُنشِدَكم صَخبًا فَاضِحًا
أسْلِحَةً صَدِئَاتٍ

يَتناسَبُ واللعناتِ التى تَتوالى
تُدافعُ عن حقِّنا فى الحَياةِ

ترأوده الكَائنات الرَهيفةُ
نُؤلِّفُ حِزبًا جَديدًا تكونُ مَقرَّاتُه

والشُرفات التى أغلقَتْهَا الأيَادي
دَوراتِ المِياهِ العُموميةِ..

وكانت تُطلُّ على البَحرِ
اتبعُونى لنبنى شُيوعيَّةً للأَحِبَةِ

والرَّعَشَاتُ التى هربَتْ فى الزَمانِ
كَهفًا لمُومْيَاتِنا فى العَراءِ

وفَاجأتِ العَاشقينَ
ونَرْسُمُ مُجتمَعًا للطُيورِ الأليفةِ

ليُعْلِى عَقيرتَه بالغِناءِ
نبْنِى مساكِنَ لم يَألفُوها..

يُغطِّى على المَشْهَدِ الخَارجيِّ
وأنْ تَحْطِمُوا السُورَ والسِجن.

ويَصنعُ حَفلًا لكم

إعلان أحمر الشفاة الجديد

ملكة بدر

يأمرني أن أكون «جميلة وآمنة»،

الأحمر مناقض للأمان هنا،

لهذا أرتدي الكثير من الأسود

ربما يمكنني وقتها

– عند انفراط عقد الأمان –

أن ألقي باللوم على «قرطي الذهبي»

أو ربما «النحر» مثلاً؟

هذه البلاد تكره المحبين

تكره الوجود الإنساني،

تمقت الجمال،

تحتقره،

تغتصبه،

وتعايره بجريمتها فيه طوال الوقت...

أحمر شفاه «برجوازي»

له نفس مميزات العشيق المثقف،

لا يبغي من شفتي
سوى المزيد من عشق الذات،

لو وضعته

سيكون من الضروري

تحمّل لعق المارة بمرارة التبغ والقمع

وتجاهل الأمان تماماً

وسرقة ضحكة مع رفيق
حول زجاجة بيرة

ينظر إلى نحري من وراء شفافية
الأخضر المشبّر

ويستكمل الحديث
عن قصيدة النثر

فيما تشهد عليّ لحظاتي المختلسة

أمام مرآة الحمامات العمومية

وأنا أزيد من توحش الأحمر
على شفتيّ.

أماكن محايدة تماماً

هشام محمود

المَكْتَبَةُ المَرْكَزِيَّةُ، حَدِيقَةُ كُلِّيَّةِ الآدَابِ، وَالكُورْنِيشُ

سَتَبْدُو أَمَاكِنَ مُحَايِدَةً تَمَامًا،

بِحَيْثُ يَكْفِي حِيَادُهَا لِلتَّوَاطُؤِ مَعَ وَقْتٍ أَثْقَلَهُ الفُضُولُ،

وَصَارَ ضَرُورِيًّا أَنْ يَهْجُوَنِي فِي قَصِيدَةٍ تَقْلِيدِيَّةٍ،

يُعَدِّدُ فِيهَا مُمَيِّزَاتِي كَطَائِرٍ مُنْقَرِضٍ

حَلُمَتْ بِهِ،

وَعِنْدَمَا صَحَتْ وَجَدَتْهُ بِجَانِبِهَا

يَشْرَبُ شَايًا أَخْضَرَ،

وَيَسْكُبُ رُوحَهُ فِي قَصِيدَةٍ خَافِتَةِ الإِيقَاعِ.

سَتَكُونُ لَهُ أَجْمَلَ مِنْ فَرَاشَةٍ،

وَسَيَكُونُ لَهَا أَضْوَأَ مِنْ ضَوْءٍ،

وَسَيَسْهُلُ عَلَيْهِمَا اكْتِشَافُ العَلَاقَةِ التِي تَجْمَعُهُمَا.

سَتَصْحُو المُوسِيقَى قَبْلَ نِهَايَةِ المَشْهَدِ بِوَقْتٍ كَافٍ؛

لِتُمَشِّطَ شَعْرَهَا، وَتَعْقِدَهُ ذَيْلَ حِصَانٍ،

وَسَأَضَعُ حُدُودًا جَدِيدَةً حَوْلَ الشِّفَاهِ،

سَتَبْدُو ظِلَالُ الآي شَادُو وَشْيًا مُلَائِمًا،

لِنَهْرَيْنِ مِنْ لَبَنٍ وَنَبِيذٍ.

عِنْدَهَا لَنْ يَكُونَ مِنْ المُنَاسِبِ أَنْ أَقُولَ لَهَا: أُحِبُّكِ،

وَلَنْ تُغَنِّيَ لِي: (يَا قَمَر أَنَا وَيَّاك)

سَأُغَنِّيهَا أَنَا.

أعيشُ في نهرٍ ضيقٍ بَيْنَ نَهْدَيْنِ

هشام الصباحي

أُواصلُ مُشَاهدةَ أفلامٍ أجنبيةٍ
مُحاوِلَا السّفَرَ
مسَافَةً قَصِيرَةً
دُونَ اِستِخْدَامِ وسَائِلِ موَاصَلَاتٍ تقْلِيدِيَّةٍ
أو دفعِ أجرةٍ بَاهِظَةِ الثّمنِ
للْوصُولِ إلى مَنَاطِقَ آمنةٍ
بِعِيدةٍ عَنْ عَشْوائِيَّةِ التَّخَيُّلِ
الذي يُتِيحُ مُضَاجَعَةَ كَائِنَاتٍ
غيرَ مَوْجُودةٍ
سِوَى في مِنْطَقَةِ العَدَمِ الباذخةِ
أبحَثُ في الإنترنت عَنْ مَوْتِي
عَادوا إِلَى الْحَيَاةِ
أُفتّشُ في الأَرْحَامِ
عَنْ غَرْسٍ جَديدٍ
ذي مَلَامِحَ جَلِيَّةٍ
أَتنَاوَلُ طَعَامًا بَارِدًا
أَحْتَسِي لهبًا مُعَتَّقًا
أُدَفِّئُ جَسَدًا وَحَيْدًا
أَضَعُ قبلةً
تَحْتَ وِسَادَةِ حبيبتي
أُعَيشُ في المَمَرِ ما بَيْنَ نهديها.

قصيدتان

أشرف الجمّال

البركان
حقل القطن المحترق
القطار المنزلق عن قضبان الجسر
إلى قاع البحر
كلها أسماء لرجل خسر امرأة يحبها
امرأة حقيقية
يمكن أن تروض كوكبا أعمى خرج عن مساره
قبل أن يرتطم بجدار قلبه
تعيد مدينة دفنت تحت رمل الخيبة
تفك طلاسم لغة مندثرة على أحجار الروح
الحب ليس شجرة نبق يستظل بها الجرحى
يتسلقها الشعراء اليتامى
ليس بحيرة تفتح أحضانها لأجساد المتعَبين
ولا حضرة صوفية تقصف القلب ببروق مواجدها
الحب ديانة السواقي المهجورة
التوابيت المدفونة تحت معابد الحسرة
انهيار جبل بلا سبب
ميلاد أخدود يفصل قارتين يحتضنان بحرا
إنه اليرقة حين تحفر بأظافرها لتفقس من صخرة العدم
تمرد النهر على ضفافه ليلحق بالأشجار التي فرت إلى الغابة
سؤال الصبار لعزلة الصحراء .. ورغبتها الجموح لتكون امرأة تنام عارية
الحقيقة الموءودة منذ ملايين الأعوام لحجر يرغب في الصراخ
كاشفا عن ماهيته
وصمته الأزلي
كقرين أخرس للحنين.
*

لا أحب القصائد التي تطل من الشبابيك
كالنساء القرويات التي تودع نعوش أزواجهن
تصرخ بصوت عالٍ
ولا تملك أن تزاحم الرجال وتتبع الميت إلى قبره
لكنه الشعر .. يجبرنا أحيانا .. أن نكون مثل الأطفال الأبرياء في الجنائز
نتوهُ ونبكي .. ونحزن ببراءة ..حين يكون الألم أكبر من إبريق روحنا
يسيل منا الأسى دون أن ندري
نقول كما لو أننا لا نرى أحدا .. ولا يسمعنا أحدٌ
وليس هناك في هذا الخلاء من يفضحنا :
ها أنت يا قلب
وليٌّ حزينٌ ينتحب في خَلوةٍ
مسيحٌ في معبده
يُصلَب.....
ولا يجد من يواسيه.

قصيدتان

أسامة جاد

انصب خيمتك هناك

سماءٌ في لونِ البشر على حافةِ الروح
انصب خيمتكَ هناك
فالخارجُ مظلم
والنور عميق وداكن

الشمس ترفو ثيابَها وتغزِلُ الحكاياتِ في الليل
والحزن بطعم مصباحٍ يبكي

الأشجار لم تضحك على الشاطئ
وبكاء مجروح
يسقطُ في العتمة.

بعد قطار وزراعات

في القرية البعيدة
خلف تلال كثيرة
وبعد قطار وزراعات وبعض الترع
لا ينام الجاموس قرب النهر
ولكنه يستريح قرب الأبناء
والبيت الصغير الذي قد يصمد
أمام السيل

والأشجار تؤنب الطيور التي تأخرت في الحقل

تعزف الضفادع بالتناوب مع الصرصار الليلي
والأعشاب تشعر بالرخاوة في أعضائها

وقد تتثاءب
أو تفتح عيونها باتساعها
كلما قدمت الجذور عروضها المغرية
لفتاة جائعة.

سبعُ كلماتٍ زرقاء

أحمد عايد

إلى متى نحيا ...

وتحت ثيابِنا عريٌ وبردٌ قاتلٌ؟! شرخٌ صغيرٌ في جدار القلب

... يمكن أن يحطمه ويجعله خرابًا

قلبي الصَّغيرُ ممزَّقٌ ...

ولا ضمادةَ فوق جُرحي لم يعد في القلب ما يكفي

أفقد الإحساس شيئًا بعد آخر يكفي ويكفي يا حياة!!

هل أنا متآمرٌ ضدي؟! ...

... هنا سأجلسُ مفردًا

لأيِّ قصيدةٍ أُخرى تطيرُ فراشتي؟! متخلِّيًا عن كل شيءٍ

... لي كتابٌ أبيضٌ، ورقٌ، وموسيقى

يا وحشتي في وحدتي وأفعلُ ما أردتُ من الخيال...

يا حيرتي في غُربتي ...

... تضيقُ بي روحي

أخشى من الحزنيْن وأبكي في الظلام على فِراشي

حزن القلب حين يُضيع حِبٌّ حِبَّهُ يا يدي،

فالكون يُمكن أن يُدمَّر حولنا ألمًا، فلتمسحي دمعي

وحزن المرء حين تضيعُ أحلامٌ له! فليس معي يدٌ أُخرى تواسيني!

من سيرة البطل الشعبي

ممدوح التايب

لنفرض، مثلاً،أن الليل
سقط سهواً من جيب الحارس
انكسر مصباحه في مشاجرة
حول من يصطحب راقصة الملهى
تلك التي قبل أعوام .. مات أبوها بالرعاف
فلم تجد. حينئذ. بين من يختصمون الآن
على خصرها
وخلع قميصها الشفاف،
من يخلع لها معطفه في البرد القارص.
لنقل، على سبيل العبث الدرامي
أن البطل الذي مات على حصانه
وهو يهرب من الموت في الشوارع
والقطارات والبانسيونات الوضيعة
لم يأخذ بثأر الأب والأخْ
فلم ينل من الموت انحناءة الفارس...
فتاة الصالون الحريمي كانت غجرية
منحته جسداً من الفاكهة والعسل
أكل منها خمس سنوات فاطمئن
حتى ارتمى على الأرضِ بثلاث طلقات
وعدوه يتأبطها إلى الفراشِ .. لنفس الفخْ.
لنقل، مثل ما يقول الناس عادة في الوجع
نحن أحزان تمشى على الأرض
ووجوهنا تعرق مساحيقها عنا..
أخرج للشارع بعد حيرة طويلة وجدال مستدير
من الذي سيدفعني من على الحافة هذه المرة ؟
من الذي سيدس السم لي في الغيمة ؟
من الذي سيتسلل للفراش بعدما أمنت له
وتركت له الزرع فأهمله
ووصفت له
كيف أننا أهل الحقول الخضراء..
البيضاء ..
الطازجة
نموت فقط حين تغلبنا العتمة...
وفى اللحظة التي استفقت على الفحيح بوجهي
كان شاهراً مطواته، لم يعطني الوقت لأندهش
لم يعطني الوقت كي أستجير.
لنقل، ونحن نعد على الأصابع الدامية
كم تبقى وتنتهي فترة العقوبة
أننا رجالٌ نعرف مواطن الشموس
وبلاد الأنس النابت كاليقطين عند الشط
لما وقفنا فرحين بالنجاة
من الغاز المسيل للدموع .. من انحناء الرؤوس
نحن أبناء جرحنا المطموس
بكل الأفيشات والنكات السيئة.
ولاؤنا للقيظ لو تحسسنا مخملية الشتاء
وصوتنا للعدل
بعيداً عن المرأة المعصوبة العينين
وميزانها يميل لمن يثقل الكفة
بالتبرعات الخيرية
بالرصاص .. بخطابات الوطنية النيئة.
لنقل أن الحزن ينضج بالتجربة
وما نكأ القلب يقوى الصبر والبصيرة
حاولت أن أرتب الوقت كما أرتب الطعنات
ولا أبالى للفراغ يحوم حولي ولا أهشه
طعنة العام الأول كانت مفاجئة
طعنة العام الثاني كانت بلا صدى
طعنة العام الثالث كانت طرية
وكان القلب أقسى من السكين
غيلةً، وجدرانه هشة.

خيطٌ رهيفٌ لا ينقطع

رغدة مصطفى

أشعر بي سادية معك، علمني اللطف.
الأمر بات يُخيفُني،

أنظر هناك لحركة الستائر مع الهواء.

أريد أن أشملك بتلك الرقة.
أشعر بي ضعيفة، أكرهُني وأغضب.
بينما تقلب يدي في حضن كفِك،

أشتهي أن تنمو لها مخالب.

ولا أستطيع طلب مساعدة منك.

كيف تُعينني على جرحك، وكيف حينها تأتي اللذة.

منذ أيام سقطت خطأً حبة رمان في كوب الزبادي الذي أتناوله،

التقطتها وأعجبني المذاق. سكبت حبات أكثر وأكثر وذبت مع كل ملعقة.
فكرت في المذاق لليالٍ، كان يشبه القبلة. فقط كان على قوام الزبادي
أن يخفّ كثيرا

وأن تُضاف ملعقة عسل نحل أخرى، أن نُكثِر من حبّ الرمان.

لا أعلم هناك ما ينقص أو يزيد سأكتشفه مع قبلتك القادمة.

وأنت بعيد أصدق أن صوتي يصلك. مع ذبذبات أوراق الشجر، تموجات النهر
أو صدى غناء الكروان. هناك خيط رهيف لا أراه
وأصدق أنه يصل بيننا ولا ينقطع.

لغتي الهمجية كما أرى وكما يكره الأصدقاء

يوسف مسلم

لِي جَسدٌ مُتخمٌ بالشُّهبِ
إنَّني سَمَاءٌ بِلَا آلهةٍ تَقْليدِيّينْ
يَتَقدَّسُونَ بِقُربَانِ البَارُودِ
وَحدِي تَقَدَّستُ فِي مِرْجلِ الَّلعَنَاتِ
فالتَقْليديُّونَ سُعَدَاءَ
لأنَّهُم يَثِقُونَ فِي يَقِينيَّةِ مَا تَخُطُّه أقَلَامُهُم
بيْنَمَا يَفتَرِسُني الشَّكُ
كُلَّما هَتَكتُ عَرْضَ الُّلغَةَ

لُغَتِي وَحدَهَا الّتي تُخلِصُ لِي
رُغمَ كَثرةِ خِيَانَاتِي لَهَا
تُرَبِّتُ علىَ رُوُحي حِينَ أَجْهشُ بالعُزْلةِ
لا تَصِفُني بالجَلَافَةِ
حِينَ أَعُضُّ حَلَمتَها فِي رَعْشَةِ الفَرَحِ
تَلْعَقُ عنْ جَسَدي ذِكرَيَاتِ الهَزيمةِ
فِي سَاحَاتِ الثّوْرَةِ
وتُقبِّلُ خِصيَتيَّ بشَغفٍ
كيْ أَمنَحُهَا أطفَالاً مِثلِي
لاَ يُؤمِنونَ بالعِشقِ المُنَظَّمْ.

بالأمس كتبتُ لكِ قصيدة جديدة

حسونة فتحي

بالأمس كتبتُ لكِ قصيدة جديدة
كان الوقت متأخرًا
أجلستها أمامي أتفرسها
فقررتُ أن أتقاسمها وأشياءها معك
وضعتها في سريرها

ولحّفتها بغطائها الحريري
أحكمتُ إغلاق النوافذ والستائر
وجلست أفكر في القسمة
سأعطيك ضحكتها

فهي مشتقة من ضحكتك
وسآخذ الوردة التي تزيّن شعرها
لتذكرني برائحتك
سأعطيكِ حزامها
الذي يناسب خصرك النحيل
وآخذ الخرزة التي سقطت من عقدها
لأطرد بها وحشتي
سأعطيك فستانها الوردي

بحمالاته الرفيعة
وآخذ قفازها الأسود
فأصابعك آية الله في أرضه

جلستُ..حتى أدركني النهار
وذهبت فلم أجدها
أخذَتْ كل أشيائها وذهبت إليكِ
لم تترك شيئًا
يؤنس وحدتي
أو أهديه لجارتي الشقراء
هكذا هي القصائد
تقرأ أفكارنا وتنبش ضمائرنا
فنكون أمامها عراةٌ تمامًا
لا يخفى منا عليها أي شيء
تَعُد أنفاسنا
بل تتخللها
كنت يافعًا فتيًا
حين غلبتني قصيدة
وكنت صلبًا جافًا غليظًا
حين أبكتني قصيدة
وكنتُ لا أعرف شيئًا عن الشعر
والقصائد
حين أحببتك...

وجدتُ أخيراً ولاعتي الزرقاء

خالد أبوبكر

كم أنا مبتهجٌ!
وجدتُ أخيرًا ولّاعتي الزرقاءْ.
كانت هناك تحت حذاءٍ قديمْ.
أبتهجُ هكذا برهةً
ثمَّ أدرك أني سيلاحقني
هاجسُ فقدانِها ثانيةً.
ربما الأجدرُ بي
أن أشتريَ واحدةً أخري
تشبهها تمامًا،
أو ألزمَ البيتَ يومًا
أتدربُ علي وضعِها
في مكانٍ لا يتبدلُ..

.....

ربما

لا ينبغي أن أفعل شيئاً على الإطلاق

فقط أحملها معي

وإذا فقدتها ثانيةً

سأحطم رأس كل من أبغضهم

وبلا رحمة!

قصائد قصيرة

نصر الكاشف

كان من المناسب

لعلاج هذه العتمة المزمنة

أن أردد كلمة "ضوء"

ثلاث مرات على الأقل

قبل الخوف وبعده

لولا لثغة قديمة بطرف حياتي

تجعلني أنطق الأشياء ناقصة.

*

أختي تقول لي:

أنت أكثرنا شبهًا بأمنا

غير أن حزنك أقصر قليلا

أمي تسأل أختي وهي تنظر إليّ بريبة:

ماله كلما فتحنا نافذة يطير؟!

أبي سمع كل هذا و لم يقل شيئا،

أغلق كل النوافذ

و قص من حزن أمي

سنتيمترات زائدة

ولم ينظر إلى أجنحتي المتكسرة..

*

في الماء الماضي

استأجرني البحر

لأعمل عنده كموجة

وآخر الصيف

لم يمنحني شاطئا واحدا

لذلك

في الصحراء القادمة

أنوي مقدما

أن أمتهن السراب

بالمجان..

*

الآن لا يروق لكم صوتي

تقولون أنه بدوي غليظ

و يجرح الموسيقى

وذبذباته ترفع ضغط الهواء

لماذا لا يذكر أحد منكم شيئا

عن الصحراء

التي حشرتموها بحنجرتي

ثم أخبرتم النهر أني محض سراب..

في المرة القادمة

عطية معبد

في المرة القادمة
سوف أقيد هذا الحلم
إلى جذع نخلةٍ أعرفها
عله يستحي من صبرها
هي التي ربت لي أحلاما كثيرة
أينعم كلها ماتت سريعا..إنما للحق
كانت تعاملهم كأنهم من صلبها
أيام كانت تعمل دون أجر
حارسةً لذاكرة الفصول
في مواسم جني الحكايا
وترعى عن طيب خاطر
غمامة كانت في الأصل دعوة بالستر
والصحة
لفلاحين وأجراء
أغناهم الفقر عن النوم إلى الظهيرة
فعلموا البهائم أن ترفع أقدامها
عن مواعين الأكل المستعارةِ
من الجيران

والملأى بالخجل من ردها فارغة
لا شئ تحت القدور
غير الوجيعة
ويقين كارثي
بوعد الله المؤبد....ستُفْرج
....
كيف إذن
سأقنع هذا الحلم بالتريث
هو إن بقي .. تَ..بَ..دَّ..دْ
وان تحققَ..
مات.

قصيدتان

فردوس عبد الرحمن

أعندما يأكل الأسد الغزالة يكون شريرًا؟

مع الغزالات أتهادى على النهر،

أرتق لحمي إذا ما شقه حجر دون قصد منه،

أمشي حاملة جسدي ومسئولة عنه طوال الوقت،

لي صداقات أيضًا من اللحم والدم والعظام ومسئولون عن أنفسهم،

ومن الممكن أن نتناثر جميعنا أو أتناثر أنا وحدي إذا ما هبت عاصفة

دون أن أغضب من أحد.

هل العاصفة شريرة أيضًا وهل الضغط الجوي منحط إلى هذه الدرجة؟

أنا هو مكاني وكلما رحلتُ صرت مكانًا جديداً

كيف يهرم الناس هكذا تحت الأسقف وبين الجدران،

كيف يتركون عظامهم ترتطم ببعضها ولا يتركون فراغًا يأتون منه،

كيف أدخل أنا إليهم، كيف أقعد بينهم إن لم يكن فراغ؟

سوف أقيم احتفالًا حين أصل فارغة

لأن أصدقاء جدد سيأتون وأبناء جدد

سيلحقون بي وعالمًا جديدًا أتسع له،

وسوف أقيم احتفالًا حين أرحل فارغة

لأني تركت نفسي وأشيائي في حضن العالم.

للحرب شؤون أخرى

أحمد جمعة

عليكِ أن تقنعي الجندي
أن القبلة أشد فتكًا من القنبلة
وأن رصاصة الحب حين تمر للقلب
أسرع من رصاص البنادق
عليكِ أن تقنعيه
أن رائحة الورد على قميصكِ الأحمر
أزكى من رائحة الدم
وأن قيادة السرير نحو طفلٍ يشبهه
أسرع حلٍ لتسوية الحرب
عليكِ أن تقنعيه
أن آهة النشوة
لا تكافئها مليون آهة لأرملة أو
مصاب
وأن الرب لا يحب رفع راية النصر
على قلاع مليئة بالجثث
يحبُ أن تُرفع راية رجولته
على حصن أنوثةٍ مفعمة
حاولي أن تقنعيه
أن اللسان أكثر حدّة من السكين
حين يشق طريق الجسد
وأن الجسد هو المعركة الكبرى
لبناء العالم
عليكِ أن تقنعيه
أن بيتًا قبل البحرِ
لا يعوّضه ألف بيتٍ بعده
وأن بكاء رضيع في وسط الليل
سيمفونية حياةٍ
سيصبح ذئبًا في غابة اليتم
إن لم يعد إلى منزلهِ يهزُ له السرير
إن لم يلقِ البندقية
ويمسك زجاجة الحليب
إن لم يمسح ذاكرة أصابعه من الزناد
ويخزّن عليها ملامح
وجههِ و وجهك
وقتها ستكون للحرب شؤون أخرى!

كان بإمكاننا أن نصير حبيبين

أميرة الأدهم

لا الأشجار غسلها من أجلي
ولا حوّل الرمال لجنياتٍ صغيرة
ولم يقف مع السحابة
كي يسمع مطري
يئن ويحتقن ويشهج في النداء
فكان الأزرق كجرحٍ بائت،
كسماء
كنتُ في حالي
مع الصور المعلقة في منزلي
اعتمدُ على صدأ المسمار في ظهري
أو إيلافي للجدران
لا لم يكن حاضراً مع سقوط زعانفي
عندما هددني الخريف بمسدسه الخشبي
وقال: اعذريني، هذا عملي ومنه أحيا
الله ..اسم البصيرة اللاذعة
لم يضع كوب الماء أمام غرفتي
ويقول: مورفين للألم
ولم ينحت الأحبال الصوتية
لتسمعني فجراً مثاليا
يتردد في جوف شياطين اليأس
أو يرتد كأصداء ملائكة بعيدين

الله..... كل هذا الجمال
في خصر الراقصة!
أقطع كل يوم طرفٍ لي
وأبادله بحركةٍ تغيّر طعم الهواء
ويكلمني صوتُ غليظ
عند عبور الناس في الشارع
مرورا يحني الإرادة على الاستمرار
وينكسر
ثم يبدأ الغرباء في سرد الحكايا
غريبا غريبا
يتلفت انقطاع الأنظار عنه
حكاية تدبح الألم في صوت ساردها
أتفه الكلمات تخرج في الوقت المناسب للصراخ
الله....فن المراقبة التي نحلت شعَري
لم يجلس بجواري
يتأسى على صداقتنا
ويمسك يدي
مراوغا مرور الأيام....
كان بإمكاننا أن نصير حبيبين
وأغسل لكِ الأشجار
الله....هذا لم نتفق عليه.

سحابةٌ حولَ قلبي

هبة عصام

تقتربُ السماءُ
لكن النملَ يجوبُ أطرافي
يحفرُ أنفاقًا في العظام
ويشدُّ الحبالَ إلى بعيد
تقتربُ ولا أحدَ يفتحُ النوافذَ
غيرُ شبحٍ عرشُهُ في الهواء
له سيدٌ يقفُ خلفَ وجهي
لا تُظْهِرُهُ المرايا
لكنني أراهُ فجأةً
حين ألتفتُ
الكوابيسُ عتباتُ الجنونِ
وهذا الصباحُ مزركشٌ بالقهوةِ
وحافلاتِ المدرسة
أحتاجُ غرفةً عازلةً؛ لأن الألمَ له صوتٌ
والخوف له صوتٌ
تقتربُ السماءُ
ويَلِفُّ اللهُ السحابةَ حولَ قلبي
يخبرني عن وردةٍ بُعثَتْ هنا
فأخبرُهُ عن حسابٍ
عالقٍ هناك
.....

The Queen of Montparnasse

جورج ضرغام

اللص مان راي سرق ملامح جبران خليل، وملابس السيدة الباريسية،
اكتشف بعد تدقيق في الصورتين أن القاسم المشترك بين ظهرها العاري،
ووجه جبران النبوي، صحراء سريالية : لا بئر قديم حول الشفاه،
ولا امرأة من الزيتون تقطر شهوتها على العشب...
(لا تذهب للنهر لتشرب، اذهب للبئر وارتوي بالحكاية)
الصور لا تحتاج لمزيد من الألوان كي نشتهي تقبيلها،
فبقليل من الأبيض والأسود تكفي لملء فراغ ذاكرة
فر منها الحب، وعاطفة يد تجرح اليمام في صدرها...
للمرأة العارية دور في الألبوم:
تنام في أول الحلم ،
تشير بصوت أرقها، فأعرف سريري واذهب للرؤيا
واثقا من شبق سحاب.
للملائكة دور:
تجردها من الثياب بلطف،
لتصنع من خيوط غرائزها جناح أنيق
يليق بحراسة السهرة من كوابيس الكهنة.
للمرأة دور، وللملائكة دور، وللشياطين دور، وللإله الهدوء...
الذي يشبه المسيح ليلة الجمعة
كان خاليا من تجاعيد الإصحاح الحزين،
صلب وجهه بين نهديها بمسامير لحيته القصيرة
ليثبت شهوتها في ذاكرته بالألم الخفيف.
أما المجنونة التى تشبه"Alice Prin" ، وتكره الليل
قذفتْ القمر بنهدها،
فقذفها بالحليب...

المانيكان

سوزان بيرم

كي لا يصدمنا العالم
علينا أن نسعى نحو العقل الباطن
"للمانيكان"
نقلب ما وراء الزجاج المُعَبَّد
لعيون المارة
العيون الأقل خبرة
والأكثر حيرة حول العوز والحاجة
تلك المتهافتة نحو الظاهر
لأنها لم تفتح الرسائل كاملة
فعاودت الرجوع أمام "البتارين"
وعاود المانيكان ابتسامته
نعم
"لقد بذلت قصارى جهدك في إرضاء العالم"
بأن تقف هكذا
مبتسمًا
تستعيد ذاكرة حجرة التخزين
وتبتسم
يبدلونكَ قِطَعًا
وتبتسم
يحركونكَ
فتبتسم
لقد استطعت أن تصدمهم
بتوازنك مع الأضداد
ليعرفوا الآن حاجاتهم الحقيقية
إليكَ
لا إلى " هلاهيل " حجرة التخزين !
حاجاتهم
إلى اللاصدمة لأنكَ لم ترفض شيئًا
لا الحياة
ولا الموت
حاجاتهم إلى قصيدة تبتسم
نهاية الأمر
وتمارس
سحرها الخاص الذي
لا يُقاوم.

يرتب أشيائهُ

إبراهيم جمال الدين التوني

ماذا تترك للعالم
جثة عفنة
تنام في مقابر الصدقة
حيز من الفراغ
مقعد فارغ على مقهى مجهول
ولد وبنتان
زوجة
وسيارة قديمة؟
كم من الوقت يلزم للترقي
وإعادة ترتيب المساحة الفارغة؟
مثلا
يضطر الولد أن يرث فراشك
لتهيئة غرفة مستقلة للبنتين
ربما تطمع الصغرى
في مقعدك المواجه للتلفاز
أو تجمع الكبرى ملابسك في صرة
وتفسح مكانا لتجهيزات الزفاف
زوجتك في كل الأحوال
استراحت
كلهم لا يجيد القيادة
السيارة لشخص أقل منك حظا
أما مقعد المقهى
سيحمد الله علي نعمة النسيان
وينشغل بتصفيقة أول عابر
أضف إلي علمك
أن الرقعة التي تنام فيها
بعد فترة
يزيح حفار القبور ما تبقي
لاستقبال راقد جديد
وداعا خالد الذكر.

الآن

آية نبيه

كان على كل اثنين أن يمشيا بحيث يتقدم أحدهما الآخر بخطوة مغمضًا عينيه، بينما يضع الثاني كفه على ظهر مغمض العينين بدرجة تحذره قبل أن يرتطم بشيء ولا تدفعه إلى اتجاه معين. أسميتها وصفة الوجود والخفة. يمشيان هكذا لبعض الوقت ثم ينفصلان. ينتظر صاحب الكف في مكانه ويتحرك مغمض العينين وحده إلى أن يكتفي، وهنا عليه أن يجد طريق العودة نحو الكف، دون أن يختلس النظر، ليستأنفا مشيهما.

لم أجد كفًا في انتظاري. مهاراتي الجغرافية المحدودة ترجح أني ضللت طريق العودة، ويحدث أن الكفوف تمل وتتعب. مشينا كتير. كانت الدنيا تتفتح أمامنا وكل ما نسمع ونقرأ ونرى نكتشفه كأن أحدًا لم يمسه قبلنا. نسينا أنفسنا. أما لحظة الانفصال فكلما كان المشي سلسًا، زادت استحالة تحديد المبادر بها. ربما قرر صاحب الكف التوقف أو سارع مغمض العينين، ربما في اللحظة ذاتها توقفت خطوات وتسارعت أخرى، لا يهم. الأكيد توقف الضحك فجأة وشحب المشهد، خلفيته كان حائط حجرة حدقت فيه هاتان العينان طويلاً بعد مكالمة هاتفية مختصرها مالك مالك مالك، كلمة تمر بدون علامة استفهام، فاقدة خاصية السؤال، كأنها حُذفت من قاموس الدماغ ولم تعد تعرف كيف تتصرف عند سماعها.

انفصل كف عن ظهر، خالفتُ القواعد، فتحت عيني، ضباب ملأ المكان، أبيض، كثيف، منتحل شخصية السلام النفسي. السائر وسط ضباب يريد أن يتخفف حتى من مصادر الشغف التي تصير حملاً بعد أن كانت متكأ. وبما تبقى لي من منطق أستنتج أن كل شيء يثقلني، لأن ما لا يحتملني يثقلني ولا شيء يحتملني. لم ينقصني إلا أن أقطع ساقي لأقطع احتمال أن تخذلاني فجأة على الطريق، من الجيد أني لم أفعل سوى في حلم.

ويسألونني عن الترجيع، أقول: هو محاولات أن تبدو واضحًا للآخرين وأنت وسط ضبابك، عيون تكرهها ولا يساعدك ما لديك من طاقة عنف أن تفقأها، دوائر جديدة لا تدري معنى وجودك داخلها، وعلى خلفية هذه الأحداث تنهال عليك جثث محمولة على الأكتاف من أول ذلك الشارع حيث كان شعب يريد ويقفز صوت لا تعرفه فوق الهتافات ليقول: عادي مفيش قلق، بينما تتصاعد كثافة الضباب مع دخان القنابل. حظروا التجول. طرت أو تهت أو غرقت أو استغرقت. أسقطت أشولة من الأوهام في استراحات على الطريق زال معها الضباب ووضحت معالم مكان آخر.

في الجزء الثاني من التمرين تبادلنا الأدوار، وحين سبقتَني خطوات أو توقفت خطواتي – تلك اللحظة الغائمة – وتباعدنا، أراد كفي أن يقول شيئًا مطمْئنًا مثل أنا هنا، غير أن هذا التمرين كان صامتًا.

ضيقة بما يكفي

أحمد ندا

قليلون هم يا صديقي
من يعرفون الصحبة
حيّة مهذبة،
ليس أمامنا سوى أن نهابها قدْرَ قُربنا
لو كنتُ أقدر أن أبكي في الجمْع
لكسّرت حياتي إلى بيوتٍ مهجورة

الحزنُ على هيئة أشباح
وأنا أنهمرُ على وجهك
بوابل من الحكايا
أنظر إلى عينيك غير مكترثٍ أبدًا
بما تقوله
إلى ما لا تقولُ
كأن تستغيثَ
في هذه اللحظة يا صاحبي
أراك
وأرجوك أن تجلسَ لقاء كوبِ شاي
أيُّ عبء هذا الذي يعطيك الحق
في الكتمان
والبوح أقرب إليك من أسئلتك
هل أخبرتك
أنني تورطت في البارانويا؟
أظنها جاءت معك
متشفيةً في جنوحنا إلى الوَنَس
نحن بسيطون يا صاحبي
نريد جوًا معتدلا وقهوة طيبة
ما دخلنا بلون الدم إذا لم يكن كرتونيا
أسرّك بأني مهزوم
وأخشى الناس إذا كذبوني
مفجوعٌ من صخب الكلام

لا تقل لي إنك لا تعرف
-أنت تحبني كثيرًا-
كي أتأكد
أن السماء ضيقةٌ بما يكفي

قصيدةٌ ونكتةٌ تكفيان لجعل العالم
مكانا يصلح للحياة
لكن.. هل حكيتُ لك عن تطرّفي في
الفرح
أعترف أنها حكايتي السريّة
جربها معي إذا لعبنا الـ"إستميشن"
جربها واعطها لأحبابك
حتى نبسط أيدينا
ونلتقط من القليل
الذي يجود به الزمن
أريد أن أحدثك عن خطوتنا
وعن حبي السريّ
لولاّدة بنت المستكفي
عن علبة الصلصة الضائعة مني
عن عقاب أمي
غضب أبي
عن رهبتي من العصافير
وحبي للأفاعي
عنّا إذا قصرت أصابعُنا
ولم نستطع إمساكَ الليل
-هو ليلٌ أقل من اللازم-
خلّنا نجرب البهجة
ربما تصلح..

الحب

عمر شهريار

ماذا لو علقنا الحب،
من قدميه،
في فرع شجرة عجوز
كطالب خائب
رسب في الامتحان.

الحب،
الذي وضعنا عليه
الأمل كله
في تغيير العالم
سقط في الاختبارات كلها
وفقد بصيرته،
أضاع كتاب الشغف
على حافة الترعة،
حتى كراسة الحنين
تركها لزملائه الصغار
ليضعوا فيها شخبطاتهم العبثية
كعلامات لا تنمحي.

الحب الذي خذلنا
تفوقت الحرب عليه
وطارت في المدينة
تتيه بدرجاتها
المكتوبة بالأحمر القاني،
معلنة أنها وحدها
من سيرفع رأسنا،
أو يقصفها،
في المعارك القادمة.

من رسائل إلى فرجينيا

رشا أحمد

نعم يا فرجينيا

ربما ما أخطه ليس شعراً

هي محاولات لتعويض النقص الحاد في روحي،

أو لرتق القلب المتهرئ بفعل الغياب

هل أنا صورة الغابة ؟

صورة النهر ؟

صورة ما بعد التعب الأخير؟

الصورة الفارغة المعلقة على الجدار ؟

هل لأني الجميلة التي لا تعكسها المرايا في غرفته.

الصدى الذي يتناثر ويتلاشى دوائر على وجه الماء .. الماء الذي يظنه سرابي

والذي أراه محاولاتي الجيدة , الجيدة جداً، لملء ثقوب روحي ..

لا أعلم يا فرجينيا

لأن في صوتي ندبةً ما ..

ندبةٌ يظنها بحة حزنٍ مزمن , أو جرحاً هارباً من موال ..

أنا فقط بكامل أناقتي في الحب..

بكامل شهيتي للحياة

سأنتظره معك

ننتظر معا

أنتظرك بشغفٍ أيها الموت!

ليس هذا هوساً بالجنس

محمود عاطف

جبهتكِ تمطر فوق جبهتي

فتخرج من فمي وردة

أضعها جانباً

ونقرر فيما بعد

من يكون سعيد الحظ.

الأسبوع الماضي كان أبوكِ

وضعناها فوق قبره .

قبله بأسبوع

وضعنا الوردة على قبر أمي

واليوم لا نعرف من؟

هل يكون قبر أبي،

أو قبر أمكِ؟

هكذا، كل لحظة حب بيننا

تولّد حياةً

تكون رفيقًا لأخرى ولّت.

ألم أقل لكِ

ليس هذا هوسًا بالجنس

نحن فقط

خالقان جديدان.

بو بوسليل Beau Beausoleil

بوصلة

قلتَ
خذني إلى ذلك المكان
حيث يمكننا أن نكنس الكلمات
نحو الزوايا

حيث يمكننا أن ننام
والدم يتبيّس فوقنا

ولكني لم أرَك
منذ ذلك اليوم

والآن الساعة الثالثة مرة أخرى
وغداً السنة الثالثة

وصلواتي في المطبخ
ما عادت بذلك اليُسر

التساؤل وحده يأخذني
بعد كل ظلمة

عبور

هناك طرق
للوصول
إلى القارب المفتوح

ولكن كل لحظة
يتناقص اليقين

هناك طرق
عبر خرائب
الكلام

ولكن واحدنا معلّق
بما هو منظور

هناك طرق
للوصول
إلى القارب المفتوح

لكني لا أستطيع أن أحمل
ذاكرتي

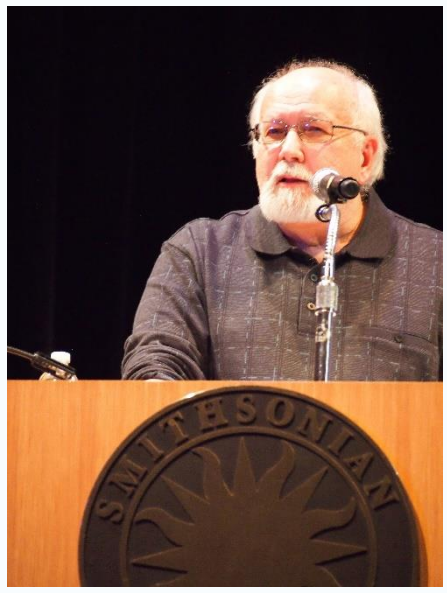

بو بوسليل: شاعر أمريكي كان يملك مخزناً للكتب في سان فرانسيسكو. من كتبه الشعرية "بوصلة" صدر عام ٢٠١٦ عن دار بارلي في بريطانيا. وهو مؤسس مشروع "شارع المتنبي يبدأ هنا."

ترجمة

الصورة الرابعة

بعيداً

عنك

حملتُ

حقيبتنا

التي ملأناها

بالشتاء

وبعيداً

عنك

كنتُ

بين الآخرين

الذين ما عادوا مسافرين

ولكن في الصورة الرابعة

نحن معاً

وأنا أحاول الوصول إليك

مقطع من يوم

1

هناك
لاجئة
في حقل مفتوح

حبة زبيب
بإحدى يديها المغلقتين
وبعيداً عنها
طاولة مدرسية

2

وهنا
نرى ذلك
عبر نوافذنا

على هذه الأرض المحمرّة الغامقة
نشارك الآخرين
سعادتَنا

حيث ننحني
إلى الأسفل
لئلا نرى
حقلاً آخر

قراءة في الفاتن نابوكوف

هالة عثمان

اختارت الكاتبة ليلى أعظم زنكنة مجموعة قراءات في أعمال ديمتري نابوكوف لاكتشاف " حبكة السعادة " كاملة، ذلك أنها ترى الأدب - وأعمال نابوكوف بصورة خاصة - تجربة في السعادة، وأن فلاديمير نابوكوف قام بايقاظ تلك السعادة بقريحته اللغوية، والتماعته الثلاثية للغة .

في هذا الكتاب الصادر عن منشورات الجمل، ومن ترجمة مازن معروف تتحدث الكاتبة في مقدمة الكتاب (وهو كتابها الأول) عن الاحتفاء بالسعادة من منظور نابوكوف والتي هي طريقة منفردة في الرؤية، في التساؤل، في الاستيعاب، أو كما تقول بكلمات أخرى لصيد جزيئات الضوء الحريفة من حولنا وفقا لمفهومه الخاص الذي يرى فيه الفن تطفلاً ونشوةً، فناً يبعثنا في مهمة مبهجة للوعي، فحتى في ظروف كالظلمة أو الردى، يخبرنا نابوكوف قائلا أن الجمال البراق يظل يختلج في الأشياء، أن الضوء موجود أينما كان فجوهر المسألة يتمثل في إعادة استرجاع الضوء بموشور اللغة أنه المعرفة بالنوع الأكثر رفعة منها، هذه المعرفة، المتضمنة، وحتى آخر درجة في سلمها

التسلسلي" كياسة مثالية " ذلك اننا بواسطتها نحول ما يمكن أن يظهر على أنه مسألة واقعية إلى مفاجآت ابتكارية.

يشكل هذا الكتاب قراءة في أعمال نابوكوف السردية، وومضات من مذكراته، وشذرات من قصص أخرى يختبر نابوكوف بسردها سعادة مطلقة.
الفاتن، تدوين لمغامرة ما في كل فصل من فصوله، هو فكرة السعادة، وكما تقول الكاتبة ليلى أعظم زنكنه، فإن هذا الكتاب " ينكشف عن خمسة عشر تنويعا شبيها بمغامرات أليس، وهو يهيم بحيث أن البداية والخاتمة. آنا بعد آن، ليسا إلا أمرا واحدا، بل متساويين، أما التجاوزات، فتتحول لتصبح مرايا براقة".

تستهل الكاتبة كتابها بالتقاطة رائعة لنابوكوف عام 1971 في صباح داكن الزرقة بعد أن تسلق نابوكوف جبل سويسري وبيده شبكة صيد الفراشات، حيث أفصح لابنه ديمتري بأنه حقق كل ما كان يصبو اليه، وبأنه رجل سعيد إلى حد كبير، وتتخيل الكاتبه أن نابوكوف كان يهتف من هناك " ها أنذا، فلاديمير نابوكوف، أحييك يا أيتها الحياة " تحت خمسة عشر عنوانا جذابا أوردت الكاتبة مقتطفات من سيرة نابوكوف، وقراءات في أعمالة السردية، واقتباسات من أهم أقواله، ومن هذه العناوين : السعادة الباذخة لحالم ما، السعادة في الجانب الآخر من فوق هاوية شفافة، السعادة بعكس دوران عقارب الساعة، قرمشة السعادة، السعادة بالنظر عبر زجاج مرآة، مغامرة قارئة في السعادة.

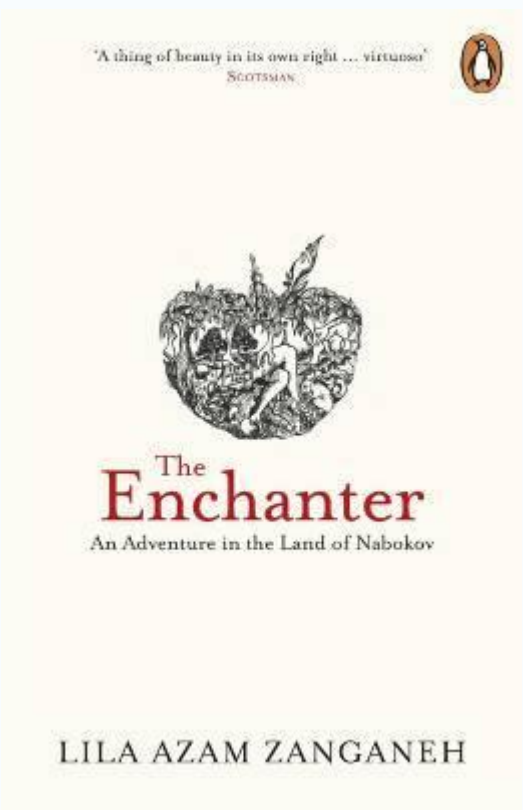

السيّاب.. يزداد حداثة كلما زاد الغياب

د. حاتم الصكر

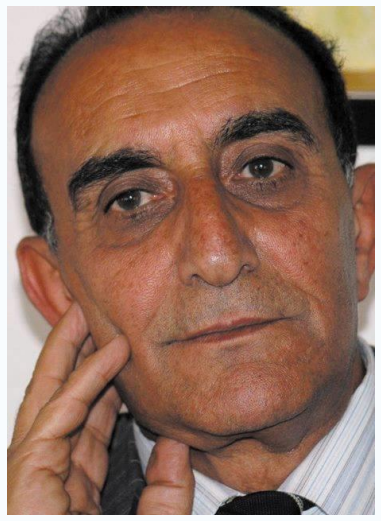

جيكور ..يا جيكور
شدت خيوط النور
أرجوحة الصبحِ
فأولي للطيور
والنمل من جرحي

في ذكرى غيابه 24-12-1964يستحق بدر شاكر السيّاب وقفة تعيد قراءته وتنوه بمنجزه. لقد تمت موضعة السيّاب في النقد الشعري العربي رائداً للتجديد في شكل شعري شاع وصفه خطأ بالشعر الحر. وحرية الشعر لدى السيّاب تتصل جذرياً وأولًا بالرؤية، قبل إنجاز التحول الأسلوبي في الكتابة الشعرية بهدم النظام البيتي (شعر الشطرين) والقافية الموحدة، ومقترحا بدلهما السطر والجملة الشعرية، وحرية التقفية بلا صرامة ورتابة تقرب الشعر من النظم، بالإتيان بما لا تتطلبه الدلالة غالباً من أجل استكمال المطلب الإيقاعي الذي يتم خارجياً في الشعر التقليدي- أي المستجيب لتقاليد مستقرة ترتكز على الوزن والقافية والبيت ذي الشطرين - والذي عرف بخطأ شائع أيضاً بأنه شعر عمودي.

لقد فتح السيّاب طرقاً جديدة للقصيدة لا تتوقف عند تلك النقلة الشكلية رغم أهميتها وجدَّتها، لكن الشعر ظلّ بعدها موزونا ومقفى بطريقة مختلفة تلبي نداءات الدلالات والمعاني قبل أي شيء. تجديد السيّاب سيأخذ قيمته وديمومته من كونه شعر رؤيا وثقافة بنى عليهما السيّاب تفرده وديمومة مقترحه وأثره في أجيال لاحقة من الشعراء.

سيبهر السيّاب قراءه ونقاده بهذا السبق الرؤيوي المتمثل بتطعيم القصيدة بالرموز والأساطير والإحالات الثقافية المحلية والإنسانية. كان مرجعه متعدد الجهات: يعثر عليه بكدٍّ ذاتي أي من معايشته المباشرة في بيئة ملهمة شعريا، ومن التراث الشعري العربي، والشعر الغربي، ومن الميثولوجيا العربية الإسلامية، والتراث الإنساني الديني والحضاري، ومن الأيديولوجيا التي عمل

على توصيل أفكارها شعريا، لا سيما في مرحلة التزامه بالفكر الماركسي وعمله السياسي المبكر. لكن ما أنجزه في باب الرؤيا والتي ستكرسه شاعرا رائيا تظل أكثر أهمية من التعديلات التي اقترحها على بنية القصيدة. اليوم تحف بقراءة السيّاب تنبؤات غريبة تتوافق مع ما يشهده العراق من كوارث ومآسٍ استبق رصدَها السيّاب بحس الرائي الذي يجيد قراءة المستقبل حين خاطب مواطنيه محذراً في (وصية محتضر):

يا إخوتي المتناثرين من الجنوب إلى الشمال

لا تكفروا نِعم العراق

خير البلاد سكنتموها بين خضراء وماء

الشمس نور الله تغمرها بصيف أو شتاء

لا تبتغوا عنها سواها

هي جنة فحذارِ من أفعى تدبّ على ثراها.

ثعلب الموت

في مواجهة ثعلب الموت، كما يسميه، يستنجد السيّاب بالأساطير والرموز والحكايات العجائبية، ليقترب من موت ممض كان مسلطا عليه يناوره ويداوره أعواما. وهي بالمناسبة أخذت قسطا مهما من عمر السيّاب الذي عاش ثمانية وثلاثين عاما فحسب. لكننا إذ نحذف سنوات الطفولة والصبا وسنوات مرضه واحتضاره الطويل سنجد أن ما أتيح له من العمر لم يكن كافيا لإنجاز مشروعه الشعري الذي بدأ بقوة وحيوية، متدرجا من القصيدة التقليدية الرومانسية، ثم تبدلها بسبب قناعته بالواقعية انعكاسا لالتزامه اليساري ورؤيته الإنسانية، وصولاً إلى قصائد الرمز والأسطورة.

يصف السيّاب عصره بأنه يخلو من القيم الشعرية: (عالم لا شعر فيه، والكلمة العليا فيه للمادة لا للروح) وبذا يبرر اللجوء إلى الأساطير والخرافات كما يسميها ويحولها رموزاً، وفي الانتباهة ذاتها يتبنى السيّاب الدعوة (لخلق أساطير جديدة) لا مجرد اجترارها واستضافتها في القصيدة، لأن الخلق الجديد مهمة يعلم السيّاب صعوبتها وندرتها أيضاً.

بهذا الوعي المبكر والجديد انصرف السيّاب ليخلق أساطيره ورموزه بعد أن أثقل قصائده بالأساطير والرموز الإنسانية التي اطلع عليها - وهذه مناسبة لتأكيد ثقافة السيّاب وعدم اعتماده موهبته فقط-. هكذا تحولت قريته جيكور ونهرها بويب وحكايات المتسامرين الليلية ومشاهد الحياة المتنوعة والطبيعة رموزا أسطورية أغنت قصيدته، رغم حرصه على إيقاعاتها وموسيقاها الخارجية.

كانت (أنشودة المطر) قصيدة الحداثة والتجديد بلا منازع. ها هي ستون سنة تمر على كتابتها ونشرها عام 1954

وما زالت القراءات المتتالية والمتباعدة تجد فيها حداثة فريدة توحي بالكثير لقرائها ودارسيها: فهي قصيدة سياسية ولكن بجماليات حديثة لا شعارات فيها أو مباشرة تفسد إيحاءاتها، وهي ذات نظام بنائي غريب يستوقفنا لمعاينة المطلع الغزلي والتكرار الصوتي والطابع الجمعي الذي يحولها نشيدا لا مجرد قصيدة.

وهي تصلح للدرس والتحليل المتجددين زمنياً، وتنكشف ما فيها من مستويات تنتظم طبقاتها، فتُظهرها القراءة النقدية الفاحصة، فأنشودة المطر ليست نصاً عابراً أو زائلًا بالتقادم، بل هي نص حيوي يستدعي عند القراءة استنفار الذخيرة الثقافية والجمالية والشعرية للإحاطة بطبقاته. وفيها استبصار رؤيوي لما يحل بالفقراء والمتعبين وهم يواجهون الأقدار ويغتالهم الجوع في عراقٍ (ينثر الغلالَ فيه موسمُ الحصاد/ لتشبع الغربان والجراد). وسوف يعود لتضمين هذه الفكرة عن الجوع العراقي وشبع الغربان في قصيدة لاحقة هي (حنين في روما) حين يقول: (من جوع صغارك يا وطني، أشبعت الغرب وغربانَه/صحراء من الدم تعوي، ترجف مقرورة/ ومرابط خيل مهجورة/ ومنازل تلهث أوّاها/ ومقابر ينشج موتاها). وهو لا يريد في النهاية سوى قبر في الوطن: (إن متُّ يا وطني فقبر في مقابرك الكئيبة/ أقصى مناي، وإن سلمتُ فإن كوخاً في الحقول/ هو ما أريد من الحياة. فدى صحاراك الرحيبة/ أرباض لندن والدروب، ولا أصابتك المصيبة). لقد دوّن السيّاب بقدرة الرائي ما سيحل في وطنه الذي ظل حلما يحمله وهو يتنقل في مستشفيات الغرب أواخر سنوات حياته، وترميزه لفكرة الموت والانبعاث ثانية هي ما جعلته يذكر قيامة المسيح بعد الصلب في عدد من قصائده.

المرجعية الغربية

ومن مراجع قصيدته يبرز المرجع الشعري الغربي. لقد قرأ ذلك الشعر المتاح بلغته الأصلية، وأصبح شعراؤه أصحاباً يرثيهم أو يتذكرهم كقصائده عن لوركا وبودلير ولوي ماكنس، كما يضمّن أبياتاً من شكسبير وإليوت وستويل وغيرهم، كما يكشف عن فهمه لمناهجهم وأساليبهم في الكتابة الشعرية. وربما استعار بعض الصور لينظمها جديدة في نصوصه. وبهذا أيضاً يقدم درسا في التناص والكيفيات الممكنة ليعيش نص سابق في طيات نص جديد. وتوضح لنا كيفيةَ إنجاز التناص وسبلَه قصيدةٌ قصيرة هي (لأني غريب) المكتوبة ببيروت والمؤرخة في نيسان عام 1962 فثمة تناصّ داخلي أي يعتمد نصوصا للشاعر في قوله:

(أنادي عراق/ فيرجع لي من ندائي نحيب/ تفجر عنه الصدى) وهو إعادة لما قاله في أنشودة المطر: (أصيح بالخليج: يا خليج،

فيرجع الصدى كأنه النشيج). وفي قوله (وإما هززت الغصون/ فما يتساقط غير الردى)، وهي تحوير للآية: (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) لكن السيّاب إذ يهز الغصون لا يتساقط إلا الحجار (أحجارٌ وما من ثمار/ وحتى العيون/ أحجار) محيلا لأسطورة ميدوزا التي تحوّل الرجالَ أحجاراً. وهي أيضا من تناصاته المكررة وتحيل لما سيأخذه من معلقة توفيق صايغ (كسيح/ وما من مسيح)، وتتواشج أيضا مع بنية العقم التي يجسدها نصه (مدينة بلا مطر) التي يتكرر فيها تصوير العقم (نار بلا لهب/ مجامر الفخار خاوية/ فارغتان كفاها/ سحائب مرعدات مبرقات دون إمطارِ/ بلا مطر ولو قطرة/ ولا زهر ولو زهرة/ بلا ثمر).

ويتابع السيّاب ما يصنع إليوت من هوامش في قصائده تعرف بما يرد جديدا في متن النص، ويكشف عن إحاطة تامة بتلك الخرافات والأساطير متنوعة المصادر والتي ضمتها قصائده، ومن أبرزها رموز الخصب عند العراقيين القدامى، فالإله تموز والآلهة عشتار هما بحسب الأدبيات الرافدينية مصدر الخصب، وسر عودة الحياة في الربيع بعد جفاف وذبول وموت. ومهما اعترضت الدراسات الحديثة على استخدام السيّاب للأسطورة بتراكم أو تفاصيل منقولة ومطولة، فإنه يظل فاتح باب تلك التقنية الموضوعية التي توازي في أهميتها التحرر من القيود الإيقاعية التقليدية. والسيّاب يكيف تلك المصادر والنصوص ليعطيها هوية شعرية أولا متخلصا من سرديّتها، كما يمنحها حيويتها بالاختلاط والمزج والإسقاط على مشاهد محلية أو أحداث وأزمنة، فتغدو أساطير مخلوقة لتناسب الحالة الشعرية والشعورية التي يريد توصيلها، فنرى المسيح وتموز مثلا يجولان في جيكور، أو يتخذهما الشاعر كأقنعة يتخفى وراءها ويوصل محمول قصائده.

وستظل تلك التقنيات حية بجانب ما كتب من مطولات شعرية معبأة بالسرد وعناصره، أو ما كتب من تراسل حسي باستبدال وظائف الحواس وتحميلها وظائف صورية أو شعرية، واستخدامها للتعمق في الحالة المراد توصيلها كما في سماعه للحصى يصل في قرار النهر. ولا شك في أن غزارة شعر السيّاب قياسا لعمره ستظل موضع تأمل وتفسير، فقد كتب مثلا في شهر واحد اثنتي عشرة قصيدة، فيصح فيه ما قاله أنسي الحاج من أن السيّاب يسيل به الشعر ويسيل معه حتى الموت.

قصيدة النّثر العراقية: الحياة ليست مستحيلة شعرًا

عبدالفتاح بن حمودة (ايكاروس)

1

قراءة في "كتاب الجنوب: مختارات شعرية"

يبسط النّاقد العراقي حاتم الصّكر في مقدّمته التي مهَرها بـــ «الجنوب النّازف شجنًا وشعرًا» السّمات التي تجمع وتفرّق المختارات أو الأنطولوجيات الشعرية عادةً. فأكّد أوّلاً على أن المجاورة التي حفّت بالنصوص المختارة «ليست اعتباطية»، فحسب رأيه «ثمة خيط يربط المختارات دومًا إن لم يكن في زمن كتابتها فهو في مكان الكتابة أو في مناخها وتوجّهها» ويقصد بذلك «الحساسية الشعرية» للنصوص المختارة وإن كانت المسألة لا تتعلّق فقط بتجارب شعراء «تتجاور» نصوصهم في كتاب مشترك بل بتجربة شاعر «تتجاور» نصوصه أيضا.

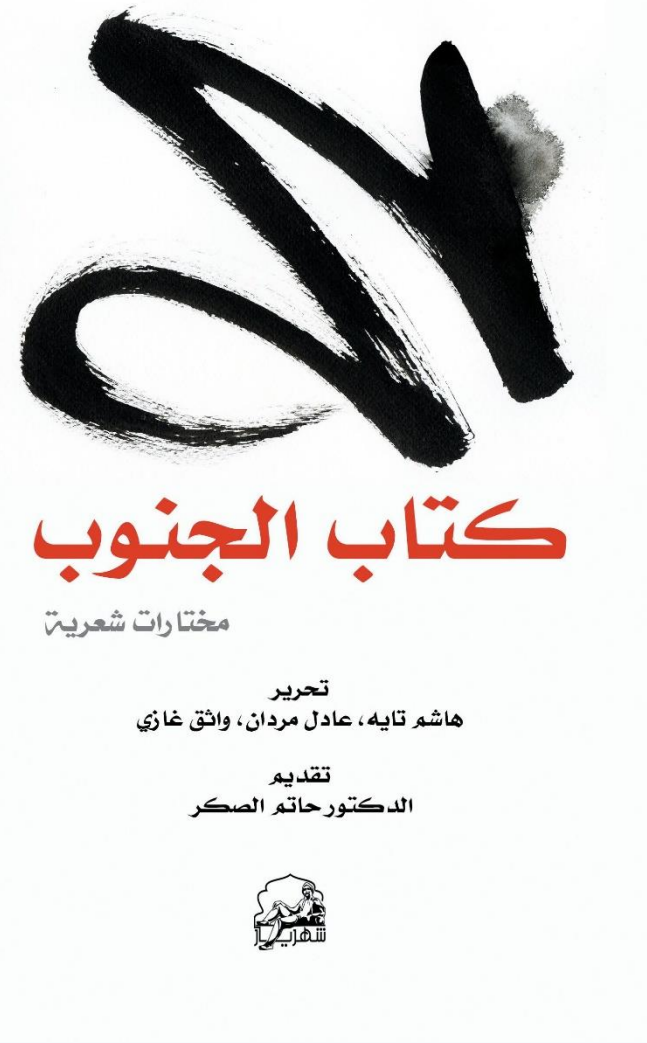

ومن أولى السّمات الجامعة لهذه النصوص المتخيَّرة أنها تنتمي جميعًا أو غالباً إلى «قصيدة النثر» وفي رأيي أنّ هذه السّمة هي البرهان الأقوى والمحفّز لجمعها في الأصل، فقصيدة النثر العراقية ـ مثلها مثل قصيدة النثر في دول شقيقة هي الطاغية والمهيمنة في ما يكتبُ في الشعر العربي المعاصر، ولكنّ جمعها في مختارات لعدد معيّن من الشعراء (في خارطة بلد مثل العراق وإرثه الشعري الحداثيّ الرائد) يعتبر مغامرة في حدّ ذاتها. فما أدرانا أن الشعراء الذين تمّ اختيارهم هم الأبرز في ما يكتب «قصيدة النثر»؟ ونظرًا إلى عدم اطلاعنا بما يكفي على المشهد الشعري العراقي - رغم جهودنا الحثيثة في ذلك - فإننا نثمّن هذا المجهود الخلاّق لأنّنا ننتصر للشعر حتما مهما كان اسم كاتبه، فالعدد المختارُ من النصوص داخل الكتاب يبهجني قارئا وشاعرًا يتتبّع مسارات قصيدة النثر العربية، ولكن هل يغني هذا الكمّ من النصوص عن كثير

مما أبحث عنه؟ وإنْ كنت أودّ أن يكون كتاب المختارات متّسعا لعدد أكبر من الشعراء من كتّاب قصيدة النثر في العراق راهناً. فإذا أعدنا هذه التجربة في كتاب ثانٍ «أنطولوجيا الشعر العراقي المعاصر: (قصيدة النثر أنموذجًا)» لكان العدد أكبر وربّما ضمّت الأنطولوجيا - فيما أعتقد - نصوص خمسين شاعرًا من شعراء «قصيدة النثر العراقية» التي أرى فيها توهّجا وألقًا من خلال ما يصلني وإن عزّت السّبلُ.

ومن رأيي أنّ الأشقاء الشعراء الذين سهروا على جمع المدوّنة: هاشم تايه وعادل مردان وواثق غازي، كان بإمكانهم كتابة مقدّمة للعمل من أجل شروح ضافية تبينُ عن هذه المقاصد الشعرية والنقدية فالاختيار عملية نقدية في حدّ ذاتها. ولكني وجدتُ في مقدمة أستاذي الجليل د. حاتم الصكر ما يغنيني عن كل شرح أو إضافة إلاّ في مواضع رأيتها ضرورية من أجل الإفاضة وتوسيع دائرة القراءة، فقد مسك في مقدمته بأشياء كثيرة يظفر ببعضها القارئ وقد يغفل عن أشياء أخرى إن لم يغص في أعماق النّصوص. وقد قرأ برصانة وهدوء وأنار السّبيل لقرّاء الشعر العراقي المعاصر وهذا يدلّ على قراءته العميقة المتبصّرة وتقليبه للنّصوص من جهات عديدة.

فالظّاهر أن الشعراء المغامرين يكتبون «قصيدة النثر» ولا تعنيهم المعارك الجانبية، قد ذهب أغلبهم مباشرة إلى معركة النصوص بحثا عن التفرّد والأصالة (بمعنى انتماء النصوص إلى أصحابها لغةً ورؤىً وأساليبَ ومضامينَ) وإن كان لقصيدة النثر العراقية روّادها الأوائل وهم ينظرون الآن بعين راضية وبمحبّة عالية إلى أمجاد أبنائهم وأحفادهم فالأبناء والأحفاد اقترفوا الكلمة والضّوء من بعدهم. لكن أن تكتب نصوصا أقل مغامرة من آبائك الرواد، فتلك مسألة تحتاج نظرًا فكل بناءٍ على سابق يقضّ المضاجعَ.

ومن بين السّمات الفنية التي أفاض في شرحها الأستاذ حاتم الصّكر: حضور السّرد بتقنياته في القصائد وهذا ملمح عامّ لا تختصّ به قصيدة النثر العراقية فقط بل هو ملمح عربيّ معاصر في أغلب ما يكتب في قصيدة النثر اليوم فالسّرد خادم للشعر في قصيدة النثر العربية بشرط الوعي به وبإمكاناته حتى لا يضيعَ الشّعرُ فيما ليس منه وهذا ما علّمني إيّاه الأستاذ حاتم الصّكر منذ سنوات طويلة.

ومن ضمن السّمات الأخرى أيضا حضور النصوص وفق نظام الكتلة في نزوع إلى الدّلالة أو "الأثر الشعوري للجملة" كما أطلق عليه أستاذي حاتم الصّكر، وإن كنت أميل إلى الاشتغال التركيبي والنحويّ قبل الاشتغال على العلامات والفواصل والتنقيط فجوهر العملية الشعرية قائم أولا على تخييل الجملة نحوًا وتركيبًا لتفجير الصّور

الشـعرية قبل العلامات والفواصـل والتّوزيع البصـري. فالاسـتيفاء التركيبي هو الذي يؤدي بالضـرورة إلى الاسـتيفاء في المعنى ويجعل الدّلالة تفيض، وإلى غير ذلك من السّمات التي فصّل فيها الأستاذ حاتم الصكر وهي على غاية من الخطورة والأهمية لكل شـاعر أو ناقد أو باحث أو دارس، مثل العنونة والاسـتهلال أو التصـدير باعتبارها عتباتٍ لقراءة النصّ لا غنى عنها لتوسيع آفاق التقبّل.

أما المضـامين في الشـعر العراقي المعاصـر فهي كثيرة ولكنّ أبرزها حضـور "الحرب وأدواتها" (مثل الخوذة والجنديّ والآلات والخراطيش والقذائف...إلخ) ولقد أشـرت إلى عديد الأصدقاء الشعراء العراقيين منذ سنوات في محاورات متبادلة إلى أن الاشتغال وفق نظام التّيمة أو الموضـوع والقضـايا والأغراض بمعناها الحديث (مثلا حضُـور الحرب أو الجنديّ لدى أغلب الشّـعراء العراقيين المعاصـرين) ولقد اكتشـفت ذلك في نصـوص عراقية تُكتبُ راهنًا للشـعراء مازن معموري وكاظم خنجر وقاسـم سـعودي وحمدان طاهر المالكي وزهير كريم ومهند الخيكاني وغيرهم كثير ممن أتابع نصـوصـهم بانتباه).

وأعتقد أنّه لو تمّت دراسة الشّعر العراقي المعاصر منذ 2003 إلى اليوم (نظراً إلى دلالة هذا التاريخ) لعثرنا على تيمات الحرب والجندي في كلّ ما يُكتب تقريبا متشـابها وغير متشـابه. وهذه المضـامين سـتكون دالة في أي دراسـة عن الشـعر العراقي، ومن النّباهة النقدية للأسـتاذ حاتم الصـكر الذي كانت مقدمته عبارة عن دراسـة نقدية في عمقها وأصـالتها فهي تُنبئُ بمشـروع كتاب نقدي قادم لا محالةَ، وإن لم يكشـف عن ذلك المقصد المؤجَّل. فمن نباهته أنّه تفطّن إلى ثلاث مسائل بسيطة ولكنّها من العمق بمكان وهي غياب الشـاعرات في المختارات وقلة النصـوص في تجربة الحبّ والعلاقة بالمرأة وغياب المكان إلاّ لمامًا وهذا أمرٌ مخيف ومحيّر.

لقد فضّلت في قراءتي الأولى كعادتي أن أمرّ إلى النّصوص مباشرةً مهما كانت المقدّمات أو مهما كان اسـم كاتبها، وفي القراءة الثانية أقلّب النظر في المقدّمات لأرى عمقها أو تهافتها. ولكن بعد أن قرأت النصـوص وظفرت بشـعر كثير وغنائم أعادتني إلى المجد الشـعريّ للتجربة العراقية الحديثة. كنت قد عدت إلى المقدمة التي لم أسـتطع إغفالها لأنّي غنمتُ ما غنمتُ من النقد والإطلالة على المدارات الشـعرية وأكثر من ذلك تواضع الأسـتاذ حاتم الصـكر لأنّه يقرأ الشـعر بحبّ وليس بحقدٍ (مثل كثير من النقاد العرب من التقنيين أو المدّاحين أو المتكالبين على الجوائز والسـفرات). وأعمقُ من الدّرس النقديّ في حدّ ذاته أن نقرأ الشعر بحبّ وإلاّ ما كنّا قرّاءً مخلصين للشعر.

2

قصيدة النثر العراقية: محاولة لإسقاط مقولة "التّجييل"

قليلة هي كتب المختارات الشـعرية العربية في السّـنوات الأخيرة. ومن المفاجآت الجميلة أن تكون المغامرة عراقية هذه المرّة فالشــعر يظلّ أصــعب الفنون رغم كذب الدّجّالين وكثرة الجوائز العربية «العصماء» للرّواية على أنّها «ديوان العرب» الجديد، وما الرواية إلاّ «ديوان الأيتام على موائد اللّئام» إلا اذا كانت لخدمة السيدة الأعظم: "الكتابة".

فبمجرّد وصول «كتاب الجنوب: مختارات شعرية» عن دار شهريار في البصرة العظيمة شــقيقة بغداد الضّــوء، انهمكت في القراءة خائفًا كعادتي من مقدمة أســتاذي الجليل حاتم الصّـكر التي تجاوزتها في البداية خوفاً من أســرها،وكي لا توجّهني في القراءة الأولى للنصـوص المختارَة. فقد ذهبت إلى النّبع مباشـرة، وخوّضتُ في مياه النّصـوص العراقية وبي شــوق إلى جيكور وبويب والبصــرة وبغداد ودجلة والفرات والخليج الذي مازلتُ أصيحُ به ويصيح بي!

كان كتاب المختارات في محفظتي لا يفارقها أقرأ منه في كل مكان (في مقهى أو حانة)، في عزلـة وهـدوء إلاّ من ضــجيج الشــعر. فمن جيكور السّــياب وخليجـه.. إلى ســهول "شــيروانه" لشــيركو بيكه سِ.. إلى جماعة كركوك والشــعراء المعاصــرين كلّهم. رحلة جميلة قضـيْتُها مع شـعراء عراقيين بعضـهم قرأت نصـوصـهم سـابقا وبعضـهم أقرأ له لأول مرة. عشــتُ القراءة الأولى بحبّ وعشــق وشــغفٍ. ذهبت إلى الأقاصــي مع بعض النّصوص وغضبتُ في أحايين أخرى ضدّ نصوص تمنّيت أنّه تمّ حذفها.

وفي القراءة الثانية، عدتُ إلى مقدّمة أستاذي الجليل حاتم الصّكر وقد حصّنتُ نفسي منها في المرّة الأولى، كي أقرأ تطابق الرّؤى النقدية بيني وبين النصوص وبيني وبين المقدمة النقديّة، فظفرتُ بمتعتين: متعة السباحة في اللجّة الشعرية أوّلا ثم في متعة السباحة في اللجّة النقدية ثانيا. بعد إنهائي للمقدّمة لم أتردّد في إعادة قراءة النصــوص وقد تسـلحت بأضـواء أخرى جديدة، وبدأت قراءتي الثانية بقسـوة و«شـيطانية» انتصـارا للشعر لا محالةَ.

وبدأتُ أغضــبُ أكثر لبعض النصــوص إعجابا بأدائها وحســاســيتها وأغضــبُ أكثر من بعضـها الذي لم يختمر بعدُ. فالقراءة أن تغضـب لنصـوص تشـدّك وأن تغضـب من نصـوص لم تشـدّك يكون بعضـها للشـاعر ذاته وأحيانا أخرى تكون لشـعراء مختلفين ومردُّ تفاوت القيمة الفنية للنصــوص المختارة ســواءً كانت لشــاعرٍ بعينه أو للشــعراء

مجتمعين، هو عدم نجاح الشاعر نفسه في اختيار نصوصه هذا إذا كان قدّم نصوصه بنفسه بعد أن طُلِبَ منه ذلك، أو عدم نجاح الشعراء الثلاثة الذين قاموا بالجمع والاختيار والترتيب (وهم الأشقاء الشعراء: هاشم تايه وعادل مردان وواثق غازي) فقد اجتهدوا وأصابوا في اختيار بعض النصوص ولم يفلحوا في اختيار أخرى رأيتها أقلّ نضجًا وفرادة بسقوطها في نثرية فجّة وتداعيات لم تختمر في كيميائها النصّيّة، إضافة إلى عدم الوعي بالتشكيل البصري والتّفضية والعلامات.

ورغم ذلك فقد ظفرت بشعر كثير وأطردت نصوصًا من المختارات فلو كانت لديّ المدوّنة كاملة لاخترت بنفسي نصوصًا أخرى متنوعة أقرؤها من زوايا مختلفة، إضافة إلى بعض ما تمّ اختياره. قرأت سبعة عشر أفُقا شعريا لسبعة عشر شاعرًا من أجيال مختلفة (فقد قمت بإحصاء دقيق للمواليد وتواريخ النشر لكل شاعر) فما ثبت لي بعد تدقيق وتمحيص أنّ المختارات لم تخرج عن اختيار نصوص لشعراء من مواليد الأربعينات والخمسينات والستينات والسبعينات. فكأنّها تقدّم أربعة أجيال حسب العشريات، لكنّ الشعر هو ما يجمع هذه الأجيال في النهاية وليس الجيل بعينه فمقولة الأجيال سقطت نهائيا وتمّ نسفها مع الفتوحات الشعرية العربية المعاصرة بفضل تطور مناهج النقد ذات الأصول الغربية أساسًا، ومردّ الاحتكام إلى مقولة الأجيال الشعرية يكون عادةً لضرورة منهجية وترتيبية لا غير، مثلما علمني أستاذي الجليل حاتم الصكر منذ سنوات. أمّا تواريخ نشر أغلب المجموعات الشعرية لجميع الشعراء فقد كانت منذ التسعينات إلى السنوات الأخيرة وإن كان أزعجني أمرُ التغافل عن ذكر تواريخ نشر مجموعات كثيرة ورد ذكر عناوينها دون ذكر تواريخ نشرها لأنّ وجود ذلك مكرّس للتدقيق ومحفّز على البحث.

فالشّعراء المختارُ لهم هم من أجيال/ شعراء (السبعينات والثمانينات والتسعينات) فإذا اعتبرنا أن سنّ بداية شعر «الفتى العربيّ مقطوع اليد واللّسان» (في عصرنا) يكون مع الخامسة والعشرين فإنّ شعراء مثل: كاظم اللاّيذ وهاشم تايه وعلي نويّر ووليد هرمز وطالب عبد العزيز وحيدر الكعبي هم من شعراء السبعينات بالضرورة. وشعراء مثل: صلاح شلوان وعادل مردان وكريم جخيور وعمار كاصد وعبد السّادة البصري وفرات صالح هم من شعراء الثمانينات بالضرورة. وشعراء مثل: محمد حبيب ومنذر خضيّر ومؤيد حنون وواثق غازي وموفق السواد هم من شعراء التسعينات بالضرورة.

وقمتُ بهذه التّدقيقات حتى يكون القرّاء على بيّنة من الأمر، وربّما تحاشى الأستاذ حاتم الصّكر ذكر مسألة التّجييل لأنّه ما من داعٍ لها في النهاية رغم لطافة الإشارة إلى

ذلك، فالجامع بين الشعراء في النهاية الشعر والتيمات والحساسية والرؤى والأداءات الشعرية والمعجم والتفاصيل والأمكنة وغيرها.. ومما تأكّد لدى الأستاذ حاتم الصّكر غياب المكان إلاّ في مواضع محدودة، وهذا الأمر أقضّ مضجعي حقّا، غير أنّ غياب المكان قد يكون دالاًّ على أنّ رحلة التيه الشعريّ قد قتلت المكان أو قوّضَتهُ لحساب المضامين والانهمام بالذّات. ولقد أتت المقدمة في نظري على عديد القضايا التي تهمّ الحساسيّة والمعجم والمضامين والأساليب والتفاصيل وغيرها وإن كنت أنتظر اشارات معمّقة وتوسعاً في ضروب الإيقاع بمكنونه الشعري وندائه العميق خارج النظرة القديمة للإيقاع بما يفتح النقد العربي على إيقاع التراكيب والجُمل والسرد خارج الإيقاع المتأتي من الجرس الصوتي والوزن والقافية والرّوي... وقد لفت نظري حسب القراءة حضور معجم الحرب في قصائد حيدر الكعبي (55 لفظة تدلّ على الحرب على مدى سبع صفحات) وطالب عبد العزيز (23 لفظة تدلّ على الحرب على مدى أربع صفحات) وقلّ معجم الحرب لدى الشعراء الآخرين. وبرز ذلك بصفة أقلّ لدى طالب عبد العزيز وكريم جخيور وعبد الساده البصري وغيرهم... وحضرت الثقافة المرجعية مباشرة لدى شعراء آخرين مثل عبد السادة البصري (رمبو/بودلير/جواد سليم/ليلى العامرية/بيكيت/آرثور ميلّر) وعمار كاصد (حضور السيّاب) وفرات صالح (السّومريون والأكراد) وحضور جلجامش (لدى عادل مردان..).

لقد عثرت على تناغم شديد في دقة الاختيار لبعض الشعراء مثل حيدر الكعبي (نص شعري/سردي) يؤكد رؤيته المخصوصة للشعر الكتلة القائمة على التسريد والضمائر، ومحمد حبيب (مواليد 1966) رغم عدم نشره كتابًا فنصوصه متناغمة عالية الحساسية وشكلت حسب رأيي مغامرة شعرية خطيرة جداً أكتشفها لأول مرة.

إجمالاً، شكّلت هذه المختارات الشعرية العراقية صورة قريبةً نوعا ما من المشهد الشعري العراقي في الداخل رغم أن المشهد الآن أوسع من ذلك، ولقد أمكنني أن أعثر على نصوص متفرّقة متفاوتة القيمة الفنّية ممّا يثبت ثراء التجربة الشعرية العراقية وتنوّعها في انتظار أنطولوجيا أو مختارات أكبر.

تونس نوفمبر 2017

نصّ عن «أحلام الجندي القتيل»

حيدر الكعبي

... «فجاء اللّيل ووخزه بعصاه المدبّبة
ففتح الجنديّ القتيل عينيه
ورأى معسكر السماء يتهيأ للمعركة
والنّجوم فوّهات بنادق ساخنة
والظّلام يتكوّر في أحشاء خوذته
ورأى الرعود تتشاجر
والأمطار تهطل مثل إنزال مظلّي
فنطّ قلبهُ إلى الماء كضفدعة مرعُوبة».
(.....)
وأخيرًا أقبل الصّباح بجناحيه الأبيضين
فهزّه من كتفه وأخذت الشّمسُ تزرّر أكمامهُ
وطيور الطّيْطَوى تنقر الصلوات التي تخرج من فمه
وأصابعه تبحث عن القرص المعدنيّ الذي يحملُ اسمه».

من قصائد

صلاح شلوان

«تحت شجرة الأكاسيا
بعد أن استنزفت قواهُ
قالت الريح: لم أعدك بشيء
أنا أيضا أبحث عن مصيري».
(.....)
«سيأتي من يحمل زيت الحوت
ويدهن رأس الجبل».

طالب عبد العزيز

«معنيّ أنا أيّها القاتل
بيدك الصّمّاء هذه
بالدّم الأبيض على ثوبك
بخنجرك الذي ألقيته في النّهر
وكما تطاردك الأشباح
يطاردني خيالك الأحمر».

عادل مردان

«لا تفتح فمك هكذا
كالمعتوه
الكلمة كلمتي
أنا من يردّد:
التشرّد في فضاء الحجرة
نوعٌ من الرّجاء».

من نصّ «السّائس»

عمّار كاصد

«ها هو السّائس الشّهري
يخرج بحصانه المدهش
حصان الرّهان
الذي لم يخذل صاحبه في حلقات السّباق
(...)
يبدو السّائس هرمًا
عيناه مرمّدتان
بينما ظلّ الحصان كما هو
بقوائمه العالية
وعينيه الجاحظتين
وذيله المرتفع الجميل».

فرات صالح

«حصان هزيل
حوذيّ أشدّ هزالاً
يجتازان السكّة الحديد
تعثرا قليلا
فمرّ القطارُ وصرخته الصّلدة
صهل الحصان قبل أن يتناثر
غبيّ.. صاح سائق القطار
مسكين.. قالت امرأة في العربة الأولى
حمدًا لله على السلامة.. قال أحدهم لجارةٍ يستميلها.
(...)
وحده الحوذيّ المسكين
لم يجد الوقتَ ليقول كلمةً واحدةً».

من: كلب الكونتيسة «برادلي»

أتبعك
وأنت تنحدرين إلى السّفح
حاملةً
كبرياءك المزمن
وروحك المتوثّبة دومًا إلى الاشتباك
وثدييك الهائلين اللّذيْن يقطران مع الحليب
سمّا أسودَ».
«عليّ أن أنبح
آناء اللّيل
وأطراف النهار
معلنا رعويّتي لك
هاتفًا بأعلى عقيرتي: حَوْ.. حَوْ
أنا كلب الكونتيسة «برادلي»
أنا كلب الكونتيسة «برادلي».

من نصّ «الأباطرة السّمان»

كريم جخيور

برفيفها الأخضر
تمسح الطيور عن أفئدة الغابة
حرائق قادمة
ذاتَ صباح سيدقّ عُنُقها صيّاد ماهر
يصنع منها مخالب.

نصّ الذي تحوّل (إلى شجرة)

محمد حبيب

يقضي وقتا طويلا في الحديث إلى الشّجرة
الشجرة الوحيدة،
في حديقة منزله.
حتى ظنّ
لفرط ما تعلّمه
من حديث الشّجر
أنّه صار شجرة.
شجرةٌ وحيدة، في حديقة منزله
للعابرين قريبا منها
تروي
حكاية الرّجل الذي تحوّل إلى شجرة.

منذر خضير

قال لي...
وهو يقبّل شجرة
المرأة ثمرة الرّجل.
(....)
«السّواد عربة حصانها المجدُ».

نصّ «رأيت»

موفّق السواد

«رأيت رجلا عجوزًا يجلس على رأس عمره
يشير بعصاه
إلى أموات فرحين يعبرون قناطر الغيم
ورأيت صبيّة تقرأ عماها وتحدّق بالطين
فتضحك لها شجرة
ورأيت غرابا يمدح فزعا ويطير به
ورأيتني مدمى بتأويل هذا الفخّ
الذي هو حياتي».

ومن نصّ: «كان شبيهي»

«لم يتذكر أنّه ربّى المطر مرارًا
وعلّمه
أن لا يهطل على عابرين».
(.....)
«آخيت حصانا فتيّا علمني الصهيل
ثم بلع لجامه ومات».

وليد هرمز

«الكون ظهيرة
البستانيّ وحيد
عاجز عن ترجمة القيظ».

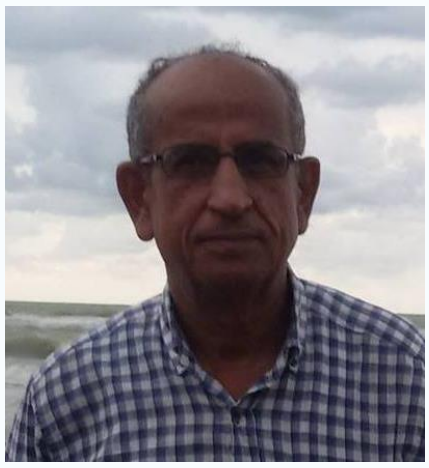

"من"؟

من يمشي معي كتفًا إلى كتفٍ
ويغرق مثلي في الطّريق؟
من يضع قدميّ في ليل ونهارٍ صارخًا: أسرعْ لنصلْ.

هاشم تايه

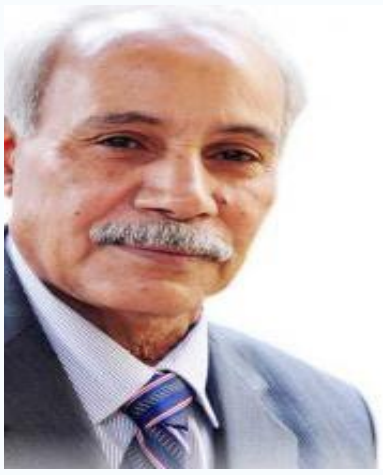

"في الأحلام"

في الأحلام فقط
ليس ضروريا أن يكون لك جناحا نَسْرٍ
أو طائرة نفّاثة.

علي نوير

«أطارد فراشةً تعلو وتهبط دون سُلّم».

واثق غازي

مؤيد حنون

الدّم أسْوَدُ في اللّيل
والأحذية تملأ الغابةَ.
(....)
تذكّرت أغنيةً
عن مركب وشراع عالٍ
وسطوح فقيرة
تلوّح بها أيادٍ.

عبد الساده البصري

الشّبه كبير بيننا يا "صامويل بيكيت"
أنك فكاهيّ النّزعة
وأنا سوداويّ حدّ الموت ضحكًا
ها ها ها... ها ها هو..
ها ها ها... ها ها هو..
هيءْ.. هيءْ.. هيءْ!.

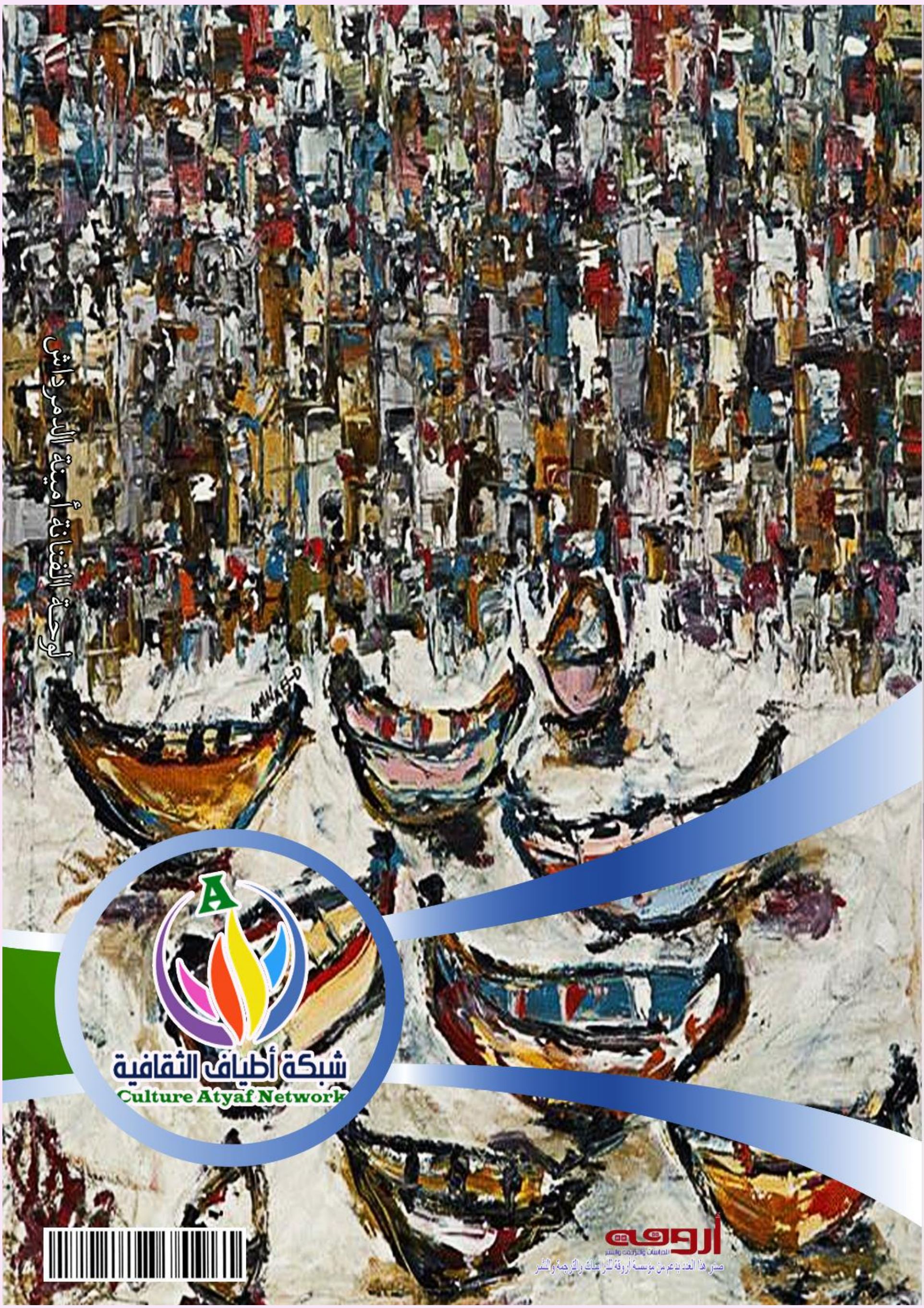
لوحة الفنانة أمينة الدمرداش
شبكة أطياف الثقافية
Culture Atyaf Network
أروقة
للدراسات والترجمة والنشر
صدر هذا العدد بدعم من مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر